القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7756 الاحد 25 ايار (مايو) 2014 ـ 26 رجب 1435هـ
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

03

الهند: ثورة الزعفران الانتخابية

12

«القدس العربي» تفتح ملف الأسرى الفلسطينيين

22

«سجل انا عربي» فيلم يروي الحب الأول لمحمود درويش

بريطانيا تعلن الحرب على الختان 24
هل تسبب الهواتف النقالة السرطان؟ 36
أم قيس: نافذة على طبريا والجولان 34

اليمن احتفلت بالنقيضين معاً:

دوافع الوحدة ودعوات الانفصال

Price List
الاردن 006 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 003 فلس ■ تونس 05.1 مليم ■ الجزائر 09 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 01 دنانير ■ سورية 21 ليرة ■ عُمان 002 بيزة ■ العراق 005 فلس ■ قطر 5.4 ريالات ■ الكويت 051 فلسا ■ لبنان 0051 ليرة ■ ليبيا 005 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 05 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

لبنان اليوم بلا رئيس.. ومخاطر الفراغ تهدد بمقاطعة مسيحية

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

اليوم 25 ايار (مايو) الذي يصادف ذكرى عيد التحرير في العام 2000 ليس يوماً سعيداً هذه السنة على اللبنانيين الذين يعيش الكثير منهم ولاسيما المسيحيون هاجس الفراغ في رئاسة الجمهورية، وهو الفراغ الرابع في الجمهورية اللبنانية في مرحلتي الاستقلال والطائف. فالفراغ الاول تم فجر 18 ايلول (سبتمبر) 1952 ،عندما أطل رئيس الاستقلال الشيخ بشارة الخوري مستقيلاً ومسلّماً الدستور لقائد الجيش اللواء فؤاد شهاب بعد مرور 3 سنوات على التجديد له 6 سنوات حيث نشبت ثورة ضد الرئيس فإتخذ قراره بالتنحّي لئلا تتحوّل الثورة البيضاء الى حمراء نتيجة حرارة الشارع.

والفراغ الثاني تمّ في 23 ايلول 1988 تاريخ انتهاء ولاية الرئيس الثامن للجمهورية أمين الجميل وتسليم مقاليد السلطة الى رئيس الحكومة العسكرية العماد ميشال عون.وكان هذا الفراغ الأطول حيث دام حتى 1989/11/5 وتخلله دخول االبلد مرحلة الجمهورية بلا رئيس وبدء مرحلة جديدة من الازمات والحروب بدءاً بحرب التحرير وصولاً الى حرب الالغاء وانتهاءً بإتفاق الطائف.

والفراغ الثالث حصل إثر انتهاء ولاية الرئيس العماد اميل لحود في2007/11/24 حيث غادر القصر تاركاً الفراغ وراءه، بعد فشل انتخاب رئيس بسبب توازن القوى بين قوى 14 آذار وقوى 8 آذار وعلى رأسها حزب الله الذي نفّذ في 7 ايار اجتياحاً لبيروت، ودام الفراغ الثالث حتى 25 ايار 2008 تاريخ انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان.

واليوم مضت ساعات قليلة على مغادرة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من دون تسليم خلف، في وقت يبدو أن أبرز تداعيات فخامة الفراغ واعتراضاً على عدم انتخاب رئيس ستكون على الصعيد التشريعي من خلال مقاطعة نواب مسيحيين من كتلتي القوات اللبنانية والكتائب وتكتل التغيير والاصلاح جلسات مجلس النواب إلا في حال الضرورة القصوى وأولها جلسة دعا اليها رئيس مجلس النواب نبيه بري يوم الثلاثاء المقبل لاستكمال درس واقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب اضافة الى درس وزراء التيار الوطني الحر وهما وزير الخارجية جبران باسيل ووزير التربية الياس بو صعب وربما وزير الطاشناق أرتيور نظريان ووزير المردة روني عريجي بتعليق عضويتهم في حكومة الرئيس تمام سلام التي تتسلّم مجتمعة اعتباراً من اليوم صلاحيات رئيس الجمهورية وفقاً لأحكام المادة 62 من الدستور التي تنص على ما يلي «في حال خلو سدة الرئاسة لأي علّة كانت تُناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء». وسيعقد العماد ميشال عون غداً الاثنين مؤتمراً صحافياً يضمّنه موقفه مما آل اليه الاستحقاق الرئاسي وعدم التوافق عليه رئيساً ولاسيما من قبل الرئيس سعد الحريري، وقد يعلن مقاطعة وزراء ونواب التكتل اجتماعات الحكومة والمجلس النيابي كعامل ضاغط اضافي استناداً الى ان المؤسستين التنفيذية والتشريعية لا يمكن ان تعملا في ظل شغور موقع الرئاسة ، لما يسبّبه ذلك من خلل في التوازن الميثاقي العام، لتنحصر مهام الحكومة بتصريف الاعمال في الحد الادنى.

غير أن مخاطر الفراغ الرئاسي لا تتوقف عند المقاطعة المسيحية تحت شعار الميثاقية، فهي تهدّد بالتوسّع مطلبياً وربما أمنياً. ويهمس نواب من قوى 14 آذار في حديث الى «القدس العربي» بأن هناك خشية حقيقية من استغلال الفراغ والمقاطعة لتحريك نقابات تعليمية وعمالية وموظفين في الدولة للقيام بإحتجاجات واعتصامات تحت عنوان رفض تجاهل المطالب المتعلقة بسلسلة الرتب والرواتب، اضافة الى الخشية من تنظيم نازحين سوريين موالين للنظام السوري مهرجانات ومسيرات تاييداً للرئيس السوري بشار الاسد كما حصل منذ ايام في إحدى ضواحي العاصمة المسيحية ما حدا بوزير الداخلية نهاد المشنوق «الى الطلب من النازحين السوريين عدم القيام بتجمعات سياسية «. ويرى هؤلاء النواب «أن تصعيد الازمة سياسياً قد يُترجم بشلّ عمل حكومة المصلحة الوطنية من خلال امتناع وزراء عن توقيع قرارات وزارية وعن توقيع مرسوم فتح دورة استثنائية لمجلس النواب ما يجعل المجلس النيابي بعد 31 ايار عاجزاً عن الانعقاد والتشريع ، وقد استدرك رئيس الجمهورية هذا الامر من خلال توقيعه مرسوم فتح دورة استثنائية قبل مغادرته قصر بعبدا بعد احتفال سياسي حاشد اقترح فيه سلسلة من التعديلات الدستورية.

وتجدر الاشارة الى أنه يبقى من عمر المجلس الممددة ولايته 17 شهراً اعتباراً من 1 حزيران (يونيو) 2013 خمسة اشهر فقط لاقرار قانون انتخاب جديد وإجراء الانتخابات في شهر تشرين الاول (أكتوبر) وإذا لم يحصل ذلك فإن المجلس امام حلين: إما تمديد ولايته مجدداً وإما الفراغ النيابي الذي سيتكامل مع فراغ رئاسي وفراغ حكومي ، فتسود شريعة الغاب والأقوى وتصبح الظروف مهيأة للمؤتمر التأسيسي الذي تحدث عنه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي من شأنه إعادة تكوين السلطة وتوزيع جديد للصلاحيات بناء لموازين قوى سياسي وعسكري جديد». وعلى الرغم من تأكيد الرئيس نبيه بري في جلسة الحوار الاخيرة أنه بإسم الشيعة والسنّة والدروز يتمسك بالطائف والمناصفة حتى لو تخلى عنها المسيحيون فإن مؤشرات كثيرة تسجّل لناحية تسويق المثالثة ليس آخرها دعوة العماد عون الى تشكيل مثلث متساوي الاضلاع منه ومن الرئيس سعد الحريري والسيد حسن نصرالله. .وفي هذا المجال يقول أحد الوزراء ل «القدس العربي» إن «تنفيذ هذا السيناريو قد يستدعي عودة الاغتيالات إذا تطلب الامر ذلك».

وكانت 5 جلسات لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية فشلت بسبب تطيير نواب التيار الوطني الحر وحزب الله النصاب منعاً لانتخاب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أو غيره من قوى 14 آذار بأكثرية 65 صوتاً بإتفاق مع رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ما يحول دون وصول العماد ميشال عون الى سدة الرئاسة وهذه فرصته الاخيرة ليكون رئيساً كونه سيبلغ من العمر بعد 6 سنوات 85 عاماً. وتردّد أن قوى 8 آذار عرضت على البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الموافقة على التمديد سنة أو سنتين للرئيس ميشال سليمان على أن يجري التوافق على انتخاب العماد عون رئيساً على الفور، إلا أن البطريرك لم يبد حماسة لهذا الطرح.

وفيما يتطلّع الجميع الى موقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي يشكّل بيضة القبّان في ترجيح رئيس على آخر، فإن جنبلاط يستبعد تماماً خيار التصويت لعون.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

ثورة الزعفران الانتخابية: ماذا بعد اطاحة القوميين الهندوس بحكم السلالة؟

وسام سعادة

لم يتأخر الحزب القومي الديني الفائز في الانتخابات الهندية الأخيرة عن اضفاء صبغة دينية على نتائجها، فهي عنده، وبخلاف الفوز السابق للحزب نفسه في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، تعدّ تحوّلاً تأسيسياً على كافة الصعد، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية.

في المقابل، كان طبيعياً أن تنتاب المخاوف الأوساط المسلمة في بلد يقدّر المسلمون فيه بنحو 15 بالمئة من سكّانه، لكنهم حصلوا في المجلس النيابي أو الغرفة الدنيا – لوك سابها – على أدنى تمثيل لهم منذ عام 1952 – 24 مسلما من 543 نائبا أو ما يعادل 4،4 في المئة. ويأتي هذا الضعف القياسي في التمثيل البرلماني للمسلمين في وقت يحصد فيه القوميون الهندوس معظم المقاعد.

فحزب «بهاراتيا جاناتا»، أي حزب الشعب القومي الهندوسي، حقق انتصاراً شاملاً بالائتلاف الوطني الديمقراطي الذي حصد 336 من الـ 543 مقعداً، لكنه استطاع أيضاً أن ينتزع لوحده 282 منها، أي الأكثرية المطلقة التي تمكنه من الحكم بمفرده لو أراد، وهذا يحدث لحزب سياسي لأول مرة منذ ثلاثين عاماً في الهند، التي هيمن على تاريخها الحديث حزب المؤتمر الوطني، الذي نُكب بأكبر هزيمة في تاريخه اليوم.

وهكذا سيتبوأ قائد الحملة المظفرة للقوميين الهندوس، نارندره مودي، منصب رئاسة وزراء الاتحاد الهندي، لتدخل معه البلاد مرحلة جديدة، ينتظر منها أولاً التحقق من مدى قدرة مودي وحزبه على تحقيق الوعود الشعبوية التنموية التي أطلقت أبان الحملة الانتخابية، ومدى قدرتهم على تهدئة المخاوف من أن يؤدي فوزهم الى زعزعة العقد الاجتماعي بين الهنود من مختلف الديانات، لا سيما وان قلقاً ينتاب المسلمين في هذا المجال، وخاصة لأن نارندره مودي متهم بالتواطؤ مع المجازر التي حصدت زهاء ألفي مسلم في ولاية غوجارات، إبان حكمه لها عام 2002. العلاقة بين الهندوس والمسلمين، وبين الهند والباكستان، وكيفية معالجة الهجرة القادمة من بنغلاديش، والمشكلة الدائمة في ولاية جامو كشمير، هي كلها قضايا ستطرح بتوتر أكبر من السابق.

كما وأنّ الميل الواضح لدى رجال الأعمال لا سيما في العاصمة الاقتصادية مومباي لصالح مودي والذي ينتظر ان يدفع باتجاه المزيد من السياسات الليبرالية اقتصادياً في الداخل الهندي انما تقابله حساسية سلبية لمودي وفريقه تجاه الاستثمارات الأجنبية، ويضاف الى ذلك سجال عاد فتجدد مؤخراً على خلفية إحتمال تلاعب مودي خلال حكمه لولاية غوجارات في أرقام النمو التي تحققت في عهده وتضخيمها.

وفيما تكتسي الهند الآن بلون الزعفران، وهو اللون الذي يرمز الى القوميين الهندوس، والى تعريفهم الهند كوطن قومي للهندوس، ازدهرت داخل الهند وخارجها مقارنات كثيرة بين مودي وبين سواه من قادة الدول، فمن تشبيهه بنموذج نواز شريف في باكستان، الى مقارنته بمارغريت تاتشر على خلفية رؤاه الاقتصادية، الى مقارنته بفلاديمير بوتين على خلفية شعبويته، وكذلك الخوف من منحى تسلّطي، لا سيّما وان حزب مودي يتضمّن مجموعة من الميليشيات شبه العسكرية، فيما تنظر الولايات القليلة التي لم ينتصر على مستواها المحلي حزب بهاراتيا جاناتا الى نتائج الانتخابات الاخيرة من زاوية احتمال ان تؤدي تلك الأخيرة الى زعزعة الاستقرار داخلها تمهيداً لضمّها هي الأخرى الى السرب.

وسط كل هذا المشهد العابق بزعفران الأصولية الهندوسية، ترتسم بدايات أزمة داخلية خطيرة داخل حزب المؤتمر الذي خاض مودي الانتخابات ضده على قاعدة انهاء حكم سلالة غاندي نهرو ونجح.

وفي اليوم التالي لاذاعة النتائج، تقدّمت كل من زعيمة المؤتمر صونيا غاندي، وابنها الذي قاد الحملة الانتخابية الخائبة راهول راجيف غاندي، بطلبي استقالة رفضهما المؤتمريّون على الفور. لكن الحزب الذي عصفت به في السنوات الأخيرة سلسلة فضائح فساد، والذي قاد حملته الانتخابية بشكل باهت في وقت عمد فيه القوميون الدينيون للاستعانة بتكنولوجيا البعد الثالث والوعود الشعبوية الاقتصادية والمناخ الاحيائي الديني وبحكاية بائع الشاي المتجول الذي صار رجل أعمال ناجحا ثم حكم ولايته وبعدها يتطلع لحكم كل الهند.

هو اذا متغير كبير ذاك الذي تحمله الانتخابات السادسة عشرة في الهند. فماذا بعد اطاحة القوميين الهندوس بحكم سلالة آل غاندي؟ هل ينجح حزب المؤتمر في التجدد كحزب يسار وسط كما يطرح نفسه؟ لماذا لم يستطع هذا الحزب ان يستقطب التصويت المسلم رغم التوجس الكبير من الأصولية الهندوسية؟ وماذا عن حزب بهاراتيا جاناتا؟ وهل تصدم السياسات الواقعية التي سيضطر اليها مودي صقوره، الذين يرتبط بعضهم بالمناخات العنفية الميدانية المباشرة؟ في كل الحالات، الهنود الذين مروا في الصيف الماضي بأزمة انهيار سعر صرف الروبية يتطلعون بتفاؤل الى الانتعاش الجديد الذي تعيشه البورصة، لكن الكثير من السرديات المؤسسة التي ساروا عليها لسنوات، وفي طليعتها سردية ان الهند لجميع ابنائها، تمرّ بمرحلة اهتزاز حقيقية الآن.

باختصار

نشر طائرة امريكية من دون طيار في اليابان للمرة الاولى

اعلنت القوات الجوية الامريكية ان طائرة استطلاع من دون طيار امريكية وصلت الى قاعدة جوية في شمال اليابان، أمس السبت، في اول انتشار لطائرة التجسس تلك في البلاد.
وجاء على موقع القوات الجوية الامريكية ان طائرة «غلوباك هوك» وصلت الى قاعدة ميساوا الجوية آتية من جزيرة غوام «لدعم الاستخبارات الامريكية والرقابة وبعثات الاستطلاع وعمليات الطوارئ على طول مسرح المحيط الهادئ».

٤ قتلى في اقتحام مسلحين لمبنى البرلمان في العاصمة الصومالية مقديشو

اقتحم مسلحون مجهولون، امس السبت، مقر البرلمان الصومالي وسط مقديشو، بعد وقت قصير من تفجير سيارة مفخخة أمامه، حسب مصدر أمني. المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، قال للأناضول: «المسلحون اقتحموا البرلمان، عقب تفجير قوي بسيارة مفخخة أمامه، وتبادل لإطلاق النار بين القوات الحكومية والمسلحين».
ووفق المصدر، قتل 4 جنود في الهجوم.
وقال النائب في البرلمان الصومالي، إبراهيم ضيف الله، كان من المتوقع أن يعقد البرلمان جلسة في وقت لاحق امس. وأضاف: «النواب تمكنوا من الخروج بمساعدة من القوات الحكومية».

بحرينيون غاضبون يضرمون النار في سيارة للشرطة بعد مقتل فتى

اضرم بحرينيون غاضبون النار في سيارة للشرطة اثناء استعداداتهم لدفن فتى قتل في اشتباكات مع الشرطة في قرية سترة ذات الغالبية الشيعية، بحسب ما افادت وزارة الداخلية السبت.
وقالت الوزارة ان سيارة الشرطة احترقت ليل الجمعة السبت بعد القاء قنبلة حارقة عليها في قرية المقشع غرب المنامة.
وقال شهود عيان ان الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين تجمعوا في احتجاج لليلة الثانية على التوالي ليل الجمعة السبت.
وكان الفتى محمود محسن (15 عاما) توفي الاربعاء بعد اصابته برصاص الشوزن بحسب جمعية «الوفاق»، اكبر فصيل شيعي معارض في البحرين. وقالت الوزارة انها فتحت تحقيقا في مقتله.

تظاهرة امام البيت الابيض لاغلاق غوانتانامو

تظاهر العشرات امام البيت الابيض في واشنطن الجمعة لمطالبة الرئيس الامريكي باراك اوباما بالوفاء بوعده واغلاق معتقل غوانتانامو.
وطالب ما يقارب 50 متظاهرا يمثلون حوالي 12 منظمة، ومنهم من كان يرتدي زي سجناء غوانتانامو، بالغاء الاعتقالات غير المحددة زمنيا بحق الاجانب المشتبه بانهم ارهابيون.
وتأتي التظاهرة بعد عام على تأكيد اوباما التزامه باغلاق معتقل غوانتانامو الذي اقيم في قاعدة للبحرية الامريكية في كوبا بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

ممثل «حماس»: الفصائل الفلسطينية تشكل قوة أمنية بمخيماتها في لبنان

قال ممثل حركة حماس في لبنان، علي بركة، إن الفصائل الفلسطينية اتفقت مع الجهات اللبنانية الرسمية على تأسيس أول قوة أمنية ذاتية داخل المخيمات الفلسطينية من أجل «منع تداعيات الأزمة السورية عليها». وأضاف، أن «البداية ستكون بنشر 150 عنصرا، لهم حق الاعتقال والمحاسبة في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين جنوبي البلاد».
وأوضح بركة أن العمل على نشر القوة الأمنية في مخيم عين الحلوة، أتى «بعد لمس محاولات لجر المخيمات الفلسطينية في لبنان إلى معركة مذهبية وطائفية، في ظل الأوضاع الملتهبة في سوريا وانعكاساتها على الساحة اللبنانية».

مشروع القانون الجديد لمجلس النواب في مصر: امكانية

لاستبعاد الاخوان.. 7 في المئة اقصى تمثيل للشباب والمرأة

القاهرة ـ «القدس العربي»: من علا سعدي

انتهت اللجنة المكلفة بوضع مشروع قانون مجلس النواب الجديد، من عملها، في انتظار عرضه على مجلس الوزراء، وتبعاً للقانون، فإن مجلس النواب سيتم تشكيله من 600 عضو، يحق لرئيس الجمهورية تعيين 5٪ منهم تبعاً لنصوص الضوابط القانونية، وتم تقسيم المقاعد بواقع 480 مقعداً للنظام الفردي، و120 لنظام القوائم المغلقة، بنسبة 80٪ إلى 20٪، على أن يَحق للأحزاب والمستقلين الترشح في كل منها.

واشترط القانون وجود تمثيل مناسب للمصريين في كل قائمة انتخابية، بواقع 3 مرشحات من النساء، 3 من المسيحيين، مرشحين على الأقل من الشباب، ومثلهم من العمال والفلاحين، بالإضافة لمرشح من الأشخاص ذوي الإعاقة والمقيمين بالخارج، وتمتد عضوية المجلس لخمس سنوات، تبدأ من تاريخ أول اجتماع له، على أن يجري انتخاب المجلس الجديد خلال الـ60 يوماً السابقة على انتهاء المدة.

واعتبر مراقبون ان العمل بنسبة الكوتة قد يثبت كونه غير دستوري، وهو ما حدث في الماضي.

اما المادة 19 في القانون قد تستخدم في عرقلة ترشيح مؤيدين لجماعة «الاخوان» باشتراطها «الالتزام في الدعاية الانتخابية بمبادئ الدستور على الوجه المبين بالفصل الرابع من قانون مباشرة الحقوق السياسية».

وطبقاً لهذه المادة فإن أي شخص معترض على الدستور لن يحق له الترشح لمجلس النواب.

ومن جهته صرح رامي محسن، مدير المركز الوطني للاستشارات البرلمانية، أن هناك ثغرات لم ينتبه لها مشروع القانون منها:

1– تعريف الفلاح ليس منضبطا ويفتح الباب للفلاح اللواء.

في تعريف الفلاح تكون الزراعة عمله الوحيد ومصدر رزقه الرئيس لمدة عشر سنوات على الأقل سابقة على ترشحه لعضوية مجلس النواب، ويكون مقيماً في الريف.

كيف يتم ضبط ذلك من الناحية العملية، أو القانونية؟ سيعود بنا الى قديم الحال كون ان الفلاح لواء ودكتور جامعة.

2– المصري المقيم في الخارج ليس لدى اي جهة حصر باعداد او اسماء لهم، كيف سيتم الترشح؟ كما ليس لدى احد قاعدة اسماء او بيانات المقيمين في الخارج كيف ستأتي بهم الاحزاب كمرشحين لها؟ وكيف سيتم التواصل مع المصري في الخارج وابناء الدائرة او مشكلات المجتمع المصري كنائب عن الامة؟

3– تمثيل المرأة والشباب لن يتجاوز الـ7٪ من اعضاء البرلمان.

فقد نص مشروع القانون على أن 120 مقعدا بنظام القواعد.. مقسمة على 8 دوائر.. وتم تقسيم الفئات.. بحيث تضم كل قائمة 2 من الشباب.. و3 من السيدات، معنى ذلك ان عدد أعضاء الشباب في البرلمان لن يجاوز الـ 20 عضوا، ولن تكون في البرلمان سوى 30 امرأة اين التمثيل المناسب؟.. أين التمثيل العادل؟

4– لا يوجد تفسير لمعنى «استمرار الصفة الانتخابية» كشرط للعضوية.

فقد نص مشروع القانون على انه يُشترط لاستمرار عضوية أعضاء مجلس النواب أن يظلوا محتفظين بالصفة التي تم انتخابهم على أساسها، فإذا فقد أحدهم هذه الصفة، أو إذا غَيَّر العضو انتماءه الحزبي المنتخب عنه أو أصبح مستقلاً، أو صار المستقل حزبياً؛ أُسقطت عنه العضوية بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس.

ماذا لو تم فصل عضو البرلمان من الحزب نتيجة خلافات او فصل تعسفي مثلا؟ هل يعتبر ذلك تغيير صفة يسقط العضوية؟ هل نترك العضو رهينة في يد رؤساء الاحزاب؟

معارضون مصريون يطلقون مبادرة جديدة لتوحيد قوى ثورة يناير «ضد الاستبداد»

أطلق سياسيون مصريون معارضون للسلطات الحالية مبادرة لتوحيد «قوى الثورة» ضد ما أسموه بـ«شبكات الاستبداد ومؤسسات الفساد»، ومن أجل «استرداد مسار الديمقراطية والإرادة الشعبية الحقيقية». وتعد هذه المبادرة الثانية من نوعها خلال أقل من شهر.

وفي مؤتمر صحافي عقد ظهر امس السبت، بمنزل السفير إبراهيم يسري، رئيس «جبهة الضمير» المعارضة، في القاهرة، دعا هؤلاء السياسيون في إطار المبادرة ذاتها إلى تأسيس «أمانة وطنية للحوار والتنسيق» تعمل على التواصل مع القوى الوطنية والثورية والمجتمعية، على أن تمثل في هذه الأمانة كافة التيارات والشخصيات المستقلة.

ووقع على بيان المبادرة بالإضافة إلى يسري، كل من سيف عبد الفتاح، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، والشاعر عبد الرحمن يوسف، أحد شباب ثورة 25 يناير. كما تضمنت المبادرة، حسب البيان، دعوة إلى «تأسيس هيئة للقيام بصياغة مشروع ميثاق شرف وطني وأخلاقي؛ لضبط العلاقات فيما بين القوى الوطنية، وكذلك في علاقاتها وخطاباتها مع عموم الشعب المصري العظيم».

وأوضح البيان أن مهمة هذه الهيئة تتمثل في «صياغة مشروع إعلان مبادئ جامع، يكون محل اتفاق جميع القوى السياسية والثورية الوطنية، ويقوم على دراسة وافية لكافة البيانات والمبادرات التي صدرت عن مختلف القوى، والوقوف على مساحات الاتفاق في إطار حوار ممتد ومتجدد بين هذه القوى».

أوروبا تنتخب وأعداؤها يستعدون للانتصار

قلق الشارع الفرنسي من المهاجرين... ومن الدجاجة الأمريكية

باريس ـ «القدس العربي»: صادق أبوحامد

لا يمكن الحديث عن زخم في النقاش والمناظرات عاشه الشارع الفرنسي قبل الانتخابات الأوروبية، رغم محاولات الأحزاب والمنابر الإعلامية إثارة اهتمام الشارع، خوفاً من ارتفاع نسبة الممتنعين عن التصويت التي تتوقع استطلاعات الرأي أن تبلغ الستين في المئة. رقم قياسي يفسره المحللون مرة بالتعقيد الذي تتصف به آليات وهياكل مؤسسات الاتحاد الأوروبي، ومرة بعدم وضوح التأثير المباشر لنتائج هذه الانتخابات على الناخب الفرنسي، إضافة إلى تراجع الثقة بالطبقة السياسية وتدني اكتراث المواطنين بالعملية الانتخابية، وهو ما ظهر بوضوح قبل أسابيع في الانتخابات البلدية الفرنسية.

أوروبا أمريكية.. أم أمريكا أوروبية؟

كحال جميع الانتخابات في أوروبا، غلب الطابع الاقتصادي على القضايا التي تمحورت حولها انتخابات البرلمان الأوروبي. قضايا تتعلق بتخفيف ضوابط الميزانية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على الدول الأعضاء، ومساهمة البنك المركزي الأوروبي في خلق الوظائف وتحفيز النمو، بينما برزت أخيراً قضية اتفاقية منطقة التجارة الحرة عبر الأطلسي التي سميت اختصاراً TAFTA (Transatlantic Free Trade Area). مشروع الاتفاقية بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية سرعان ما تحول إلى قضية إشكالية مع تزايد المعترضين عليها من أقصى اليسار (حزب الخضر وجبهة اليسار) إلى اليمين المتطرف (الجبهة الوطنية)، وصولاً إلى داخل الحزب الاشتراكي الحاكم، رغم دعم الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند لها. ولعل أكثر ما يدعم موقف الرافضين للاتفاقية والمشككين بها، هو عدم وضوح تفاصيل مفاوضاتها التي توصف بالسرية، خاصة وأن نص مشروع الاتفاقية لم ينشر رسمياً حتى الآن في أيّ من دول الاتحاد الأوروبي.

رافضو الاتفاقية يخشون أن تؤدي إلى فرض معايير الاقتصاد الأمريكي على الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر الأكثر اشتراطاً وتقييداً لمواصفات الجودة، وهو ما سيترك أثره مباشرة على المواطن الأوروبي. خشية تظهر عبر تهكمات الرافضين للاتفاقية بالحديث عن عودة الدجاج الأمريكي المطعم بالكلور إلى الأراضي الأوروبية!

بالمقابل يؤكد المدافعون عن المشروع أنه لن يؤدي إلى تغيير جذري، إنما إلى إعادة تنظيم العلاقات التجارية بين الجانبين. وهي علاقات غالباً ما كانت الإدارة الأمريكية تفرض عليها سياستها الاقتصادية الحمائية، ما يعني أن تنظيم العلاقات سيفتح فرصة أكبر للمنتجات الأوروبية لدخول السوق الأمريكية. ويطمئن المدافعون عن TAFTA الأوروبيين بتذكيرهم أن اقتصاد الاتحاد الأوروبي أكبر من الاقتصاد الأمريكي، فلا خوف إذن من أن يبتلع الأخير القارة العجوز. مقارنة يرفضها معارضو الاتفاقية، فالاقتصاد الأوروبي لن يكون موحداً في المدى المنظور، وبالتالي يجب أن تكون المقارنة بين الاقتصاد الأمريكي العملاق وبين اقتصاد كل دولة أوروبية بمفردها، ما يعني أن التوغل الاقتصادي الأمريكي سيكون ساحقاً، وهو ما سينتج في المحصلة «أوروبا أمريكية» حسب تعبير زعيم جبهة اليسار جان ـ لوك ميلانشو.

الهوية الوطنية والخوف من الغول المهاجر

قضية المهاجرين والحد من الهجرة تأخذ بطبيعة الحال مكانها الثابت في النقاش، لكن أيضاً في سياق مبررات اقتصادية، ورغم أن الدراسات الاقتصادية لم تتوقف عن تأكيد حاجة أوروبا لليد العاملة المهاجرة، إلا أن اعتبار المهاجرين بوابة استنزاف للاقتصاد الوطني يبقى هو السائد شعبياً، وهو محور القول لدى اليمين الشعبوي في ترويجه للخوف من المهاجر الذي يستولي على وظيفة «ابن البلد»، ويسرق ضرائبه، وفوق كل ذلك يهدد الهوية الوطنية.

هذه المقولات تشكل أساس خطاب مارين لوبين زعيمة الجبهة الوطنية التي تَعِدُها استطلاعات الرأي بالنسبة الأكبر من الأصوات (23.5٪)، متفوقة بذلك على أكبر حزبين في فرنسا؛ الحزب الاشتراكي الحاكم (17٪) وحزب الاتحاد من أجل حركة شعبية UMP (21٪). أرقام تعكس مفارقة الانتخابات الأوروبية التي يبدو أن أكثر المتحمسين للتصويت فيها هم «أعداء أوروبا». فالجبهة الوطنية التي ترفع حملتها شعار «لا لبروكسل نعم لفرنسا» لا تخفي موقفها الرافض للمشروع الأوروبي بشكله الذي ولد وكبر فيه. برنامجها الانتخابي يركز على منع تدخل المؤسسات الأوروبية في القرار الوطني الاقتصادي منه والسياسي والاجتماعي وحتى الحقوقي، وعلى فرض المزيد من إجراءات الحماية الوطنية، ورفض اليورو والعودة إلى عملة الفرنك الفرنسي، وقبل أي شيء التحكم بالحدود، وإعادة التفاوض على اتفاقية تشنغين بهدف تقييد حركة المهاجرين إلى أوروبا وعبر الدول الأوروبية.

هذا النصر المنتظر للجبهة الوطنية سرعان ما سرق أضواء الانتخابات الأوروبية، وبات الشغل الشاغل للحزبين الكبيرين، وكأن الأحزاب الكبيرة فقدت القدرة على إقناع الناخبين ببرامجها، فلم تجد سوى إثارة مشاعر الفرنسيين بتحذيرهم من الأثر السلبي الذي ستتركه نتيجة كهذه على صورة فرنسا في أوروبا والعالم. ورغم أن هذه التوقعات تُظهر التراجع الحاد لحزب الاتحاد من أجل حركة شعبية مقارنة بالانتخابات الأوروبية السابقة (تراجع يزيد عن ست نقاط)، إلا أن تصدر قوائم الجبهة الوطنية سيؤدي إلى هزة سياسية تقع نتائجها أساساً على عاتق الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، ورئيس الوزراء مانويل فالس، وعلى الحزب الاشتراكي بشكل عام، ففي عهدهم كان لليمين المتطرف أن يتصدر المشهد السياسي لأول مرة في تاريخه.

من جديد، تشير أجواء هذه الانتخابات الأوروبية، إلى تعدد وعمق الأزمات التي تعيشها أوروبا، سواء اقتصادياً حيث يسيطر الخوف من الركود والبطالة وثقل اليورو، وثقافياً مع انتشار التعصب للهويات الوطنية والعداء للآخر، وأيضاً سياسياً مع تراجع أعداد المؤمنين بالحلم الأوروبي، وتناقص نسبة المكترثين بالانتخابات الوحيدة المرتبطة بالاتحاد الأوروبي. أزمات شكلت بوابات مشرعة لدخول يمين متطرف لا يؤمن بحلم أوروبا ونموذجها الحقوقي والثقافي. يمين يبدو أقرب من أي وقت مضى لاستعادة المبادرة، وفرض قواعده، فأوروبا التي تنتخب اليوم، تنتظر أن يعلن ألد أعدائها انتصارهم غداً.

اليمنيون احتفلوا بالنقيضين

الوضع الاقتصادي يهيمن على دوافع الوحدة ودعوات الإنفصال

صنعاء – «القدس العربي»: خالد الحمادي

احتفل اليمنيون الأربعاء والخميس الماضيين بنقيضين في آن واحد، هما الذكرى 24 لقيام الوحدة التي تحققت عام 1990، ومرور 20 عاما على اعلان الانفصال، حيث انقسم اليمنيون في احتفالهم بذكرى الوحدة الى قسمين، الأول في الشمال وبعض الجنوب يؤيد الوحدة وبالتالي احتفل بذكراها الأخيرة، فيما احتفل قسم آخر في الجنوب بمناسبة اعلان القيادي الجنوبي علي سالم البيض في 21 آيار/مايو 1994 تراجعه عن الوحدة واعلان فك الارتباط مع الشمال.

هذا الاحتفال المتناقض حمل في طياته العديد من المراجعات والمقاربات لمسار الوحدة اليمنية وللتحديات التي واجهتها منذ البداية وما زالت تواجهها حتى اللحظة والتي قرر السياسيون وصناع القرار بسببها التراجع عن الوحدة الاندماجية الى نقطة وسط وهي التحول الى النظام الفيدرالي الذي من المقرر أن يبدأ العمل به مطلع العام المقبل بعد صياغة الدستور الجديد والاستفتاء عليه، ولذا يعتبر هذا الاحتفال آخر عيد وطني من نوعه بهذه المناسبة.

«الوحدة اليمنية بدأت بشكل عشوائي واستمرت كذلك، أشبه ما تكون بحياة البناء العشوائي الذي يحيط بالمدن اليمنية، حيث يضطر الكثيرون الى امتلاك مساكن فيلجأون الى البناء في مناطق الأطراف وهوامش المدن غير المخططة ومنعدمة الخدمات العامة، وبالتالي يعيشون على هامش الحياة ابدا، فلا هم امتلكوا مساكن حقيقية ولا استمروا في عمق الحياة بواقعية»، هكذا وصف صالح الدهبلي حال الوحدة اليمنية المتعثرة، وهو أحد الموظفين الحكوميين المعاصرين لعهدي الانفصال والوحدة.

ووافقه في ذلك سالم المحضار من عدن، حيث قال «ان الوحدة كانت هدفا ساميا وطموحا كبيرا لكل اليمنيين في الجنوب والشمال على حد سواء، ولكن إعلان الوحدة بشكل متعجل من قبل قيادات دولتي الجنوب والشمال عام 1990 (علي سالم البيض وعلي عبدالله صالح) اعتمد على أساس العاطفة الشعبية والسياسية تجاه الوحدة ولم يعط القضية أي فرصة للمناقشة ولإرساء القواعد والأسس لبناء وحدة متينة وسليمة».

الدافع الشائع في اوساط السياسيين في اليمن أن إعلان الوحدة اليمنية كان قرارا جنوبيا بالدرجة الأولى من قبل علي سالم البيض، للهروب من الانهيار الاقتصادي الذي واجه الجنوب حينذاك جراء انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، الذي كان الداعم الرئيس لدولة الجنوب (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، فيما كان رئيس الشمال علي عبدالله صالح، يطمح من خلال الوحدة الى توسيع دائرة سلطانه ونفوذه في رقعة أوسع من الأرض، تمتد لثلاثة أضعاف نطاق سلطته في الشمال، وبالتالي وافق على عرض الوحدة الاندماجية مباشرة دون تردد، مقابل ترؤسه لدولة الوحدة.

تحققت الوحدة اليمنية عام 1990في زمن قياسي، دون مقدمات، ولكن بقدر السرعة في إنجازها بقدر الانهيار السريع الذي بدأ ينخر في جسدها، حيث مرت السنوات الثلاث الأولى لقيامها بحالات من انسداد الأفق السياسي، إثر الصراع على النفوذ والسلطة بين القادة الشماليين والجنوبيين، لجأت جميع الأطراف فيها الى خوض انتخابات برلمانية عامة منتصف 1993 كوسيلة لحل هذه الأزمة السياسية وكآلية لتوزيع النفوذ والسلطة وفقا لنتائج الانتخابات وليس وفقا لحصص التقاسم السياسي بين الشمال والجنوب التي كانت سائدة مع إعلان الوحدة.

ولكن نتائج الانتخابات النيابية لم ترق للقادة الجنوبيين، لأنها زادت في إقصائهم من السلطة، ودفعت بهم الى المرتبة الثالثة بعد حزب المؤتمر الشعبي العام بزعامة علي عبدالله صالح الذي حصل على المرتبة الأولى، وحزب التجمع اليمني للاصلاح، الذي حصل على المرتبة الثانية، وذلك بسبب الكثافة السكانية في الشمال التي كانت تقدر عند قيام الوحدة بنحو 12 مليون نسمة بينما سكان الجنوب في حدود 3 ملايين فقط.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

هذا الاختلال السكاني بين الشمال والجنوب جعل القادة الجنوبيين يعيدون النظر في آلية تقاسم السلطة ويراجعون حساباتهم السياسية في النظام الديمقراطي للوحدة ولذا رفضوا الرضوخ لمخرجات ونتائج الانتخابات رغم محاولات التسوية والترضية لهم بإعطائهم أكثر مما يستحقون، ووصلت كل المحاولات معهم الى طريق مسدود، آخرها فشل وثيقة العهد والاتفاق التي تم التوقيع عليها في عمّان برعاية الأردن، في آذار/مارس 1994، والذي رجع منه فرقاء الصراع السياسي الى ثكناتهم العسكرية للتهيئة للحرب التي اندلعت بين قادة الشمال والجنوب في نيسان/ابريل 1994 واستمرت نحو شهرين ونصف، أفضت الى هزيمة القوات الجنوبية وفرار القادة الى المنافي ودول الخليج العربي.

إثر ذلك احتكر علي عبدالله صالح السلطة والنفوذ في كل أرجاء الشمال والجنوب في اليمن، وتعامل مع السلطة في البلاد كملكية خاصة، أشبه بـ(صندقة) القبيلي التي بنى عليها مجده وعرشه تحت صفيح ساخن، ظلت حرارته تلسعه كلما اشتدت سخونة الصراعات السياسية، واخيرا اقتلعتها الأمواج العاصفة والعواصف العاتية التي أطاحت به وبسلطانه من الشمال قبل الجنوب، إثر فشل كل سياسات علي صالح الترقيعية واللعب بمقدرات البلاد وبورقة التوازنات السياسية فيها وذلك عبر الثورة الشعبية التي اندلعت عام 2011، والتي جاءت بعد 4 سنوات من الحراك الشعبي الجنوبي الذي تفاوتت مطالبه بين تصحيح الأوضاع السياسية والاقتصادية وانهاء حالة التهميش للجنوبيين في الثروة والسلطة وبين المطالبة الصريحة بالانفصال وفك الارتباط عن دولة الوحدة.

هذا الوضع انسحب على الحال الراهن بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، الذي ورث تركة ثقيلة من الأخطاء السياسية الفادحة لنظام صالح، والذي اضطر لاتخاذ حل وسط للقضية الجنوبية، عبر عدم الاحتفاظ بالوحدة الاندماجية الكاملة وعدم السماح بالانفصال الكامل وذلك من خلال اللجوء الى النظام الفيدرالي الذي يمنح صلاحيات الاستقلال عن المركزية السياسية المفرطة ويحافظ على حدود دنيا من الوحدة، بضمانات التوزيع العادل للثروة والسلطة بين مختلف المناطق اليمنية في الجنوب والشمال، والتي شهدت اقصاء كبيرا في عهد علي صالح.

ويبدو أن الظروف الاقتصادية التي أدت الى الهروب نحو الوحدة اليمنية قبل 24 عاما هي ذاتها التي تؤدي حاليا نحو الفرار باتجاه التراجع عنها نحو الفيدرالية التي ما زالت محل جدل بين الجنوبيين رغم القرار السياسي الذي اتخذه مؤتمر الحوار الوطني الشامل باقرار نظام الفيدرالية كبديل عن نظام الوحدة الاندماجية.

فالوضع الاقتصادي الراهن في دولة الوحدة ربما أسوأ بكثير منه قبيل تحقيق الوحدة، عام 1990، حيث أن الميزانية الحكومية الحالية تواجه فجوة وعجزا كبيرا لم تستطع الدولة سدها عبر العائدات النفطية وغيرها ولا عبر المنح والقروض الخارجية، نتج عنها نقص حاد في الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والمشتقات النفطية وصل الى حد الاختناق.

الاقتصادي الجنوبي بدر باسملة يقول» أن احتكار أركان نظام صالح والقبائل النافذين الشماليين لكافة مكامن التجارة والاقتصاد والادارة في البلاد تسبب في تهميش الجنوبيين سياسيا واقتصاديا، وخلق حالة من الاستياء لديهم بلغت حد المطالبة بالانفصال عن الشمال، رغم أن الوحدة كانت حلمهم الكبير، ولذا قد تكون الفيدرالية حلا وسطا نأمل في أن تسهم بايجاد المعالجات للحالة الاقتصادية والسياسية التي كانت السبب وراء كل ذلك». الى ذلك أوضح وزير النفط والمعادن خالد بحاح أن النظام الفيدرالي قد يحقق بعض التوازن السياسي والاقتصادي ويسهم في توزيع عادل للثورة والسلطة في البلاد، وهو الحل الممكن للوضع الراهن.

وأعرب عن تفاؤله بتحسن الأوضاع الاقتصادية، في ظل الاستكشافات الواعدة للنفط والمعادن في أكثر من منطقة في الشمال والجنوب ولكنه نفى الأنباء التي ترددت مؤخرا عن اكتشاف بحيرة نفطية كبيرة في محافظة الجوف، الشمالية، ووصف تلك الأنباء بـ»المزحة الثقيلة».

وفي ظل وضع غامض ملبّد بالغيوم، يعيش المواطنون حالة من البؤس الممزوج بالتفاؤل الباهت بإمكانية تحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، إثر التحركات المتسارعة نحو صياغة دستور جديد وايجاد نظام فيدرالي يكفل وضعا سياسيا يقارب بين حالتي الوحدة والانفصال، للخروج من حالة التشظي السياسي وغياب الاستقرار الأمني والاقتصادي.

اليمن.. الصورة الأخرى

محمد جميح

خلال الشهور الماضية غطت أخبار الأحداث الأمنية القادمة من اليمن على ملف التطور السياسي، طاوية تحت عباءتها الكثير من الجهود التي بذلت وما زالت تبذل ممن يعملون في صمت لإنجاز عملية التحول السياسي في البلاد.

واستمرأ الكثير من الكتاب تناول الصورة القاتمة التي تنبعث من بين دخان السيارات المفخخة وركام أنابيب الطاقة المتفجرة، دون الإشارة إلى التقدم الحاصل في المسار السياسي.

فبعد ما حدث مطلع العام 2011 في اليمن، على خلاف حول تسميته بين من يرى أنها كانت أزمة سياسية، ومن يقول إنها كانت ثورة شعبية، تندرج ضمن سلسلة ثورات الربيع العربي، وبعد شهور من المظاهرات وأعمال العنف، وقع الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح على المبادرة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، وبحضور الملك عبدالله بن عبدالعزيز وممثل الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن جمال بن عمر، وكذا الدكتور عبدالمجيد الزياني أمين عام مجلس التعاون الخليجي، وعدد من المسؤولين ذوي العلاقة.

شكل التوقيع على المبادرة الخليجية مخرجاً من عنق الزجاجة الذي وصلت إليه البلاد بعد سلسلة من الأحداث الأمنية التي كان من أهمها ما جرى يوم جمعة الكرامة في 18 اذار/مارس 2011، حيث قتل ما يزيد على خمسين من المتظاهرين بالقرب من جامعة صنعاء، وأتهم قادة المتظاهرين الأجهزة الأمنية بتنفيذ الجريمة، فيما تبرأت أجهزة النظام السابق من ذلك. كما أن محاولة اغتيال الرئيس السابق علي عبدالله صالح بتفجير جامع دار الرئاسة التي تمت في حزيران/يونيو عام 2011 كانت مؤشراً خطيراً على ضرورة التراجع عن الحافة التي وصل إليه الوضع اليمني الذي كان – ولا يزال – مهدداً بالانفجار.

بعد كل ذلك كان لا بد للفرقاء من التوجه إلى الرياض للتوقيع على المبادرة الخليجية، وهو ما تم بالفعل كما أسلفنا.

وبعد التوقيع، بدأت مرحلة أخرى مهمة على صعيد عملية التحول السياسي، حيث جرت انتخابات توافقية فاز فيها نائب الرئيس اليمني سابقاً، والرئيس الحالي عبدربه منصور هادي، في 18اذار/ مارس 2012، حيث جرى حفل تسليمه السلطة بعد ذلك بأيام في دار الرئاسة بصنعاء.

وبعدها بدأت مرحلة شاقة من العمل للتهيئة للحوار الوطني الشامل، وذلك بتشكيل اللجنة الفنية للإعداد والتحضير للحوار الوطني التي صدر بها قرار جمهوري في تموز/يوليو 2012، وقامت اللجنة بجهود شاقة للإعداد للحوار، والتحضير للوائح الداخلية التي تحدد سيره. وتم خلال هذه الفترة التواصل مع كافة الفرقاء السياسيين في الداخل والخارج لدعوتهم للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، وتم اقناع قطاع كبير من الحراك الجنوبي بالمشاركة في المؤتمر بعد أن تم اعتماد مبدأ المناصفة في قوام أعضاء الحوار بين الجنوبيين والشماليين. غير أن المعارضة الجنوبية في الخارج لم تشارك بمجملها في المؤتمر وإن رحب غالبيتها بالحوار، في حين شارك البعض الآخر، كما تم اقناع الحوثيين بالمشاركة بعد أن ضمنوا عدداً من مقاعد الحوار أكثر مما يتناسب مع حجمهم على الساحة السياسية والشعبية.

وفي 18 اذار/مارس 2013 بدأت أعمال المؤتمر الذي استمر إلى نهاية العام، وخرج الفرقاء السياسيون بعدد كبير من المخرجات التي تضمنتها وثيقة الحوار الوطني الشامل، والتي من المفترض أن تشكل محتوى الدستور الجديد للبلاد الذي تعمل على إعداده لجنة صدر قرار جمهوري بتشكيلها في اذار/مارس الماضي. ويجري العمل بشكل حثيث داخل هذه اللجنة التي تستعين بخبرات دولية في صياغة الدساتير وعلى الخصوص من الجانب الفرنسي، الذي يسهم بشكل جيد في اسداء المشورة فيما يخص الصياغات والتوافق مع القوانين الدولية، بشكل لا يؤثر على المحتوى الأساسي للدستور في خصوصيته اليمنية وبعديه العربي والإسلامي.

ومن المتوقع أن تنجز لجنة الصياغة مشروع هذا الدستور في نهاية تموز / يوليو القادم، حيث سيحال بعد اتخاذ بعض الاجراءات في البرلمان على الشعب اليمني للاستفتاء عليه، وفي حال تم الاستفتاء بنعم للدستور، فإن اليمن سوف يدخل مرحلة جديدة من التغيير السياسي، حيث سيقر الدستور «الفيدرالية» شكلاً للنظام السياسي في البلاد، والأقاليم شكلاً للنظام الإداري والاقتصادي.

وعلى الرغم من أن الكثير من اليمنيين ينظرون إلى أن الفيدرالية ليست الحل المناسب للمشاكل التي تراكمت بعد حرب صيف 1994 ، والتي أسهمت في تشكيل مناخ غاضب ومحتقن في بعض المناطق في جنوب البلاد، إلا أن آخرين يرونها أفضل الحلول المتاحة، أو الحل السيىء الممكن في ظل تزايد الاحتقان السياسي في البلاد. وقد صدر في وقت سابق من العام الحالي قرار جمهوري بتقسيم اليمن إلى أقاليم ستة: أربعة منها فيما كان يعرف بالشطر الشمالي من اليمن، واثنان في ما كان الشطر الجنوبي. ويأمل المتفائلون أن تؤدي هذه الصيغة إلى سحب البساط من تحت بعض القيادات المتطرفة في الحراك الجنوبي، التي تنادي بالعودة إلى حدود ما قبل عام 1990، وهو العام الذي تحققت فيه الوحدة اليمنية.

ومهما يكن من أمر، فإن نظام الاقاليم قد أقر على الرغم من أن الانتقال له لن يكون بين عشية وضحاها، ولكن في احسن الأحول فإن ذلك ربما يكون عقب الدورة الانتخابية الأولى التي ستجري فيها اول انتخابات رئاسية وبرلمانية على أساس الدستور الجديد.

وفي الوقت نفسه تقوم اللجنة العليا للانتخابات بالإشراف على مراجعة السجل الانتخابي وإصلاحه وتهيئة الأجواء فنياً وقانونياً للمضي نحو الانتخابات العامة والرئاسية المقبلة التي من المتوقع الا تأخذ أكثر من عام واحد من تاريخ قرار تشكيل لجنة صياغة الدستور في اذار/مارس الماضي، حال سارت الأمور على ما هو مأمول.

وعلى الرغم من بعض المعوقات التي تشير إليها تقارير مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن، وعلى الرغم من الصعوبات الأمنية والانكماش الاقتصادي، إلا أن العمل الدؤوب الهادىء الذي لا تسلط عليه وسائل الإعلام الضوء، هذا العمل الذي يمثل محوراً في عملية التحول السياسي الحالية، يمضي بخطى واثقة نحو انجاز مهمة البناء الدستوري والقانوني، والأسس النظرية للعهد الجديد الذي من المفترض أن يدخله اليمن خلال الشهور المقبلة.

الحركة الحوثية توليد للعنف والفوضى وحتمية المواجهة

عبد الناصر المودع

منذ نشوء الحركة الحوثية كان العنف والفوضى ملازمين لكل أنشطتها، ووجودها، فحيث ما حلت الحركة كان العنف والدماء بمثابة إعلان تدشين الحركة في هذه المنطقة أو تلك. وكل هذا يعني بأن حركة الحوثي مولدة للعنف والفوضى. ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الحركة وتركيبتها. فالحركة ليست مؤسسة دينية دعوية هدفها نشر الفكر الذي تعتنقه أو الدفاع عنه من الخصوم – وإن كان هذا أحد وظائفها– كما أنها ليست حزبا سياسيا تمارس نشاطها وفق قواعد لعبة متفق عليها مع القوى السياسية الأخرى.

أما التركيبة الداخلية للحركة فإنها أشبه بالتركيبات الخاصة بالمنظمات السرية والعصابات، فليس هناك من هيئة قيادية عليا واضحة المعالم ومحددة الصفات والصلاحيات، فالسلطة كلها مختزلة في شخص الزعيم، وكل القادة والمسؤولين في الحركة لا يحملون صفة تنظيمية واضحة، وهم أشبه بمساعدين للزعيم أو منتدبين من قبله لمهمات محددة، تنتهي سلطاتهم حين انتهاء هذه المهمة. وكمحصلة طبيعية لهذه التركيبة لا وجود لأي آلية من آليات الانتخاب لاختيار الزعيم وبقية أفراد القيادة، حتى بشكل صوري، كما يحدث في الحركات والنظم الشمولية، الشيوعية والفاشية، والتي تعقد انتخابات صورية لقياداتها. كما يحدث في كوريا الشمالية، النموذج الأكثر تطرفا لهذا النوع من الأنظمة.

ويلف الغموض أهداف الحركة وأجندتها السياسية، فالحركة لم تعلن ولا تعلن عن برامجها السياسية، وكل ما تقوم به بشكل فعلي هو السيطرة على الأرض وممارسة السلطة المطلقة في المناطق التي تُخضعها، تحت ذرائع وحجج مليئة بالغيبيات والتأويلات الدينية والتاريخية التي تصنعها. وغموض الأهداف والمشاريع الحقيقية للحركة أمر ضروري، ومقصود من قبلها، حيث أنها لا تستطيع أن تمارس نشاطها بأهداف ومشاريع واضحة، حيث لا يعقل أن تصرح الحركة بمشاريعها الحقيقية، والتي تتمثل في إقامة دولة دينية من نمط دول القرون الوسطى، وهي الدولة التي تسعى بالفعل إلى تأسيسها في المناطق التي ستسيطر عليها. فإعلانها الصريح بإقامة هذه الدولة – وإن كانت تمارسها عمليا في المناطق التي تخضع لسيطرتها المطلقة في صعدة وبعض أجزاء من محافظة عمران – يستفز قوى داخلية وخارجية لا تريد الحركة أن تستفزها في الوقت الحالي على الأقل، ولهذا فإنها تبقي على مشروعها الحقيقي غامضا أو على الأقل غير معلن. في الوقت نفسه؛ تحتاج الحركة لأفكارها وخرافاتها كوقود فكري ضروري لخلق الأنصار الخلص، والتي تقع على عاتقهم مهمة القتال والموت في سبيل الحركة، والطاعة العمياء لزعمائها. وهذه الفئة من الأنصار تصطفى من المراهقين والأميين من أكثر مناطق اليمن تخلفا وفقرا؛ حيث يسهل صياغة وتعبئة هذه الفئات واستخدامها. فبموجب تلك الأفكار البعيدة عن العقل والمنطق يتم صياغة أكثر الأنصار ولاءً وحماسةً، وهذه الحالة ليست خاصة بالحركة الحوثية، بل أنها حالة عامة تقريبا؛ حيث أن التجربة التاريخية تشير إلى أن أكثر الأنصار أخلاصا واستعدادا للتضحية هم أعضاء الحركات البعيدة عن العقل والمنطق.

توليد الحركة للعنف والفوضى لا يرجع إلى طبيعتها الفكرية وشموليتها السياسية فقط، ولكنه يرجع إلى أنها تستحث أكثر الأطراف غلوا وتطرفا في الضفة الأخرى من المعادلة، ونقصد بهؤلاء الجماعات السلفية والجهادية من قبيل تنظيم القاعدة والحركات الشبيهة به. ووجود الحركة الحوثية وتوسعها يعمل على تقوية هذه الجماعات ويوجد لها الكثير من الدعم والانصار من قبل بعض القوى السنية، والتي تجد فيها المعادل الموضوعي القادر على مواجهة الحركة الحوثية، في ظل ضعف وتراخي السلطة المركزية. وهذا الدعم لا يقتصر على الداخل اليمني بل أنه يستحث دولا وقوى إقليمية، ستضطر لدعم هذه الجماعات للوقوف أمام المد الشيعي والنفوذ الإيراني في اليمن والمنطقة. وكل ذلك يقوي من الجماعات السنية المسلحة وهو ما يعمل على زيادة منسوب العنف والفوضى في اليمن.

أن ما يجعل الحركة الحوثية مصدرا للعنف

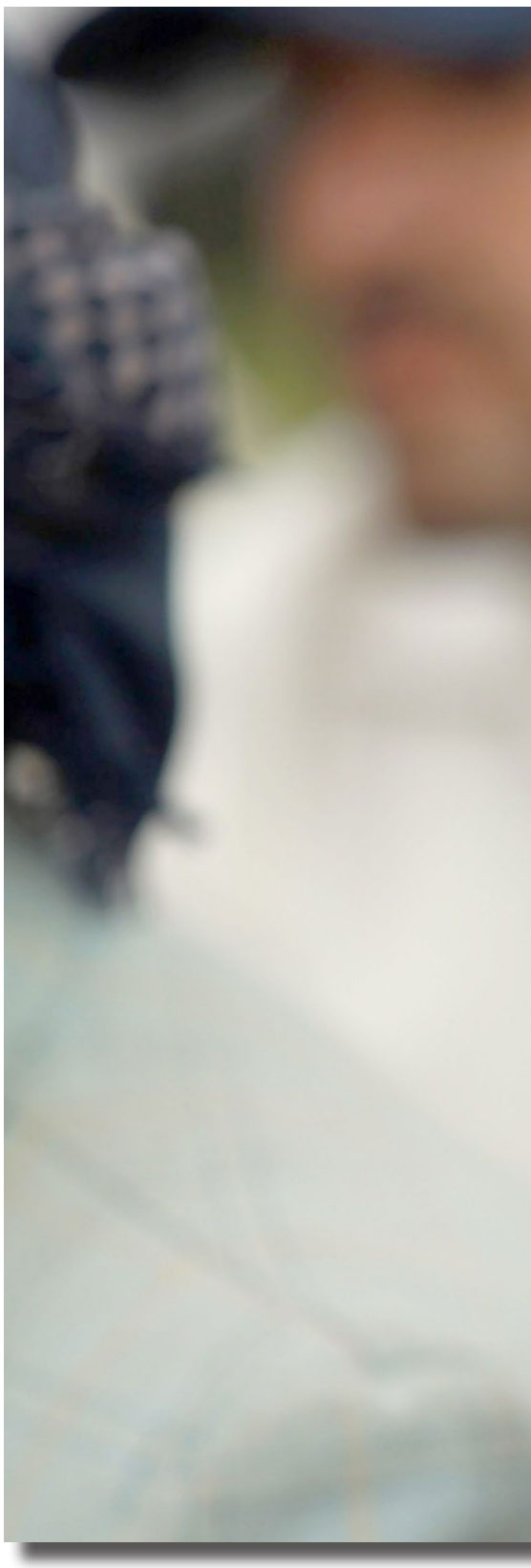

والفوضى استحالة نجاحها في تحقيق أهدافها ومشاريعها السياسية، فهذه المشاريع والأهداف المتمثلة بعودة النظام الامامي، وإن كان بمفردات حديثة، لا يمكن تحقيقها في ظروف اليمن الحالية. ولكون الأمر على ذلك النحو؛ فإن ما سينتج عن الحركة هو توليد المزيد من العنف.

لن يتوقف العنف المتولد من الحركة الحوثية إلا في حال تم استيعابها سياسيا، أو قمعها أمنيا من قبل الحكومة المركزية، وهذان الأمران غير متوفرين في الواقع اليمني الحالي. فالحكومة المركزية غير راغبة، وربما غير قادرة على قمع الحركة الحوثية وسحقها. كما أن استيعاب الحركة سياسيا يتعارض مع طبيعة الحركة؛ فهذه الطبيعة لا تسمح بتحول الحركة الى حزب سياسي حقيقي، فتحول الحركة الى حزب سياسي يعني تخليها عن بنائها العسكري، والتنظيمي، ودوغمائية أفكارها، وكل ذلك يفقدها الكثير من مقومات وجودها. ولهذا فإن الوضع الحالي للحركة سيستمر في المستقبل القريب على الأقل؛ الأمر الذي سيؤدي إلى حتمية الصدام مع أي حكومة مركزية طبيعية.

طائرات أوباما وحروبه «العادلة»

صبحي حديدي

قبل أيام أعلنت المنظمة اليمنية الأهلية «رابطة أُسَر ضحايا الطائرات بدون طيار» عن غارة جديدة شنتها الولايات المتحدة في منطقة الحصون، محافظة مأرب، بطائرة دون طيار، استهدفت سيارة تقلّ ستة مواطنين يمنيين، قُتلوا جميعاً. وكما في بيانات سابقة، أشارت المنظمة إلى أنّ هذا الطراز من «الجرائم» هو «مصادرة للحقّ في الحياة»، و«قتل خارج القضاء»، و«مخالفة واضحة للشريعة السمحاء»، و«انتهاك صارخ لحقوق الانسان وللدستور اليمني والوثائق المقرة في مخرجات الحوار الوطني». وإذا كانت الحكومة اليمنية تواصل سياسة الصمت إزاء هذه الغارات، أو التواطؤ مع البنتاغون في تنفيذها؛ فإنّ الحكومة الباكستانية، في ما يخصّ غارات أمريكية مماثلة على أراضيها، رفعت الأمر إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مما اضطرّ الحكومة اليمنية إلى المشاركة في مشروع قرار يطالب بالشفافية في موضوع هذه الغارات، وإنشاء لجنة خبراء تتولى المعالجة القانونية للملفّ.

على صعيد آخر، كان البرلمان الأوروبي قد صوّت، بأغلبية 543 صوتاً ضدّ 49، على قرار يطالب الدول الأعضاء بحظر ممارسة القتل خارج القضاء، ويمنع الحكومات الأوروبية من تنفيذ أو تسهيل عمليات كهذه، والتوقف عن إنتاج او استخدام طائرات القتل من غير طيار (خاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا)، وإيقاف التعاون مع الولايات المتحدة في برنامج تطوير هذه الطائرات. ولكي يكتسب هذا التوجه صفة روحية، دينية وأخلاقية، كان «مجلس الكنائس العالمي»، التحالف الأوسع للكنائس المسيحية، قد أصدر بياناً يعارض استخدام هذه الطائرات في عمليات الإغتيال، معتبراً أنها تشكل «تهديداً خطيراً للإنسانية»، وأدان بصفة خاصة العمليات في الباكستان.

أمّا الأرقام، فإنها ما تزال تؤكد الوقائع الدامغة: منذ 23 كانون الثاني/يناير 2009، حين اغارت طائرة بلا طيار على منزل في إحدى مناطق الباكستان القبائلية، وكان الرئيس الامريكي باراك أوباما في يومه الرئاسي الثالث؛ قتلت هذه الطائرات قرابة 2500 مواطن، في اليمن والصومال والباكستان، بينهم مئات المدنيين؛ أي ستة أضعاف أعداد الذين قُتلوا في عمليات مماثلة، خلال رئاسة جورج بوش الابن.

وهي حال تعيد المرء إلى خطاب أوباما ، وهو يتسلم جائزة نوبل للسلام، أواخر العام 2009؛ حين انتهى قصارى قوله إلى خلاصات مثل هذه: الحرب ضرورية من أجل السلام، وثمة حروب عادلة من الطراز الذي يخوضه بلدي في أفغانستان وفي العراق؛ وإني، وإنْ شاركت أمثال نيلسون مانديلا ومارتن لوثر كنغ وآنغ سان سو كي في حمل جائزتكم الرفيعة، لآت بالسلام عن طريق الحرب وحدها، حتى إشعار آخر؛ وما كنتم ستمنحوني الجائزة هذه لولا أنني رئيس القوّة الكونية الأعظم، القائد الأعلى لجيوشها الجرّارة التي تنتشر في مشارق الأرض ومغاربها، وآمِر حربها وسلامها...

وإذْ يُخضع المرء خطاب أوباما، ذاك، إلى تفكيك جذري يشمل المفردة والمجاز والمغزى، فإنّ الصوت الذي يطغى في نهاية المطاف هو ذاك الناطق بضمير محارب واعظ متديّن، متعصّب لحروب أمّته، لا يرى في عنفها المتكرر ضدّ الأمم أيّ ضرر أخلاقي، بل يعتبره عادلاً، ولا يُصنع سلام دون اللجوء إليه. وبدل القول إنّ أوباما ليس رجل سلام بل رئيس حرب، يصحّ القول إنه... محض رئيس أمريكي نموذجي، وكفى!

الطائفة الزيدية

الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى السنّة، وتتصف عموماً بالاعتدال والابتعاد عن التطرف والغلو، ونسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين (695 ـ 740 م)، من سلالة الإمام علي بن أبي طالب الخليفة الرابع. كانت له آراء جريئة في الشريعة والمجتمع والسياسة والفلسفة، تختلف عن إجماع الفقه الشيعي العامّ. قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين، ثمّ تخلّى عنه مناصروه من العراقيين، وقُتل في المعركة.

قامت للزيدية دولة أسسها الحسن بن زيد سنة 864 م في أرض الديلم وطبرستان شمال إيران، ثمّ انتشرت العقيدة في سواحل بلاد الخزر وامتدت إلى الحجاز ومصر غرباً، وتركزت في أرض اليمن حيث لا تزال تشكل نسبة عالية من السكان.

ونظام الإمامة اليمني تأسس في صعدة سنة 893 م على يد يحيى بن الحسين، واستمرّ حتى عام 1962 حين أقيم النظام الجمهوري. والزيديون يمثلون نسبة 40ـ45% من مجموع السكان في اليمن (19 مليون)، كما يُقدّر عددهم في السعودية بنحو مليون يتمركزون في المناطق الغربية أساساً.

اليمن: حكومة الوفاق تواجه تهديدا بـ«سحب الثقة» والبرلمان يمهلها أياما لتجاوز ذلك بشروط تعجيزية

صنعاء ـ «القدس العربي»: خالد الحمادي

شعرت حكومة الوفاق الوطني في اليمن بالخطر المحدق بها حين كشّر مجلس النواب البرلمان، عن أنيابه تجاهها في استجواب مطول هو الأول من نوعه لأعضائها في ثلاث جلسات متتالية آخرها الأربعاء الماضي، فعقدت اجتماعا طارئا الخميس، رغم أنه يوم اجازة رسمية، لتدارك الأمر قبل أن يطالها سحب الثقة.

أدركت الحكومة أنها في «مأزق حقيقي» حين تكالبت عليها كافة الكتل البرلمانية بما فيها التابعة لها، في موقف نادر من المجلس النيابي الذي عبّر عن معاناة الشارع وليس عن مواقف الأحزاب السياسية، لما وصل اليه الوضع العام في البلد الذي بلغ حدا لا يطاق ولا يمكن القبول به.

استجواب مجلس النواب للحكومة وضعها على المحك وأعطاها مهلة لا تتجاوز أسبوعا لتصحيح الاختلالات في الخدمات العامة وفي مقدمتها الكهرباء المصابة بالشلل والمشتقات النفطية، المنعدمة من الأسواق، وهدد المجلس بسحب الثقة من الحكومة في حال لم تتمكن من السيطرة على الوضع وعجزت عن توفير هذه الخدمات خلال فترة المهلة. وأعلنت الحكومة حالة طوارئ داخلية بين أعضائها، إدراكا منها بأن الخطر يتهددها بجد هذه المرة، فصارت في حال اجتماع دائم لتدارك أمرها واستدراك ما يمكن استدراكه، وتجاوز المحنة قدر الامكان، خاصة وأن قضية توفير هذه الخدمات ليست مرتبطة بوزارتي الكهرباء والنفط فحسب، بل بأغلب الوزارات الأخرى، فخدمة الكهرباء مرتبطة بتوفير الأمن في المناطق القبلية التي تمر فيها أبراج نقل الطاقة الكهربائية والتي تتعرض للقصف والتفجير من قبل رجال القبائل بشكل شبه يومي، كما أن المشتقات النفطية مرتبطة بالوضع الأمني ايضا، نظرا لما تتعرض له أنابيب النفط والغاز من اعتداءات وتفجيرات بشكل مستمر ويصار الى احتجاز ناقلات النفط في الطرقات العامة بين المدن الرئيسية، ما يتسبب في نقص المواد النفطية في السوق وتكبيد خزينة الدولة خسائر مادية كبيرة، في حين ان وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية ترجع الأمر الى وزارة الدفاع، بمبرر أن الجنود التابعين لها ليسوا مؤهلين لخوض معارك ومواجهات عسكرية خارج المدن.

مقتل 30 بعد غارة للقاعدة على مدينة في حضرموت

قال مسؤول محلي ومقيمون امس السبت إن 30 شخصا على الأقل قتلوا في غارة شنها مسلحون أثناء الليل على مدينة بجنوب شرق اليمن فيما يواصل تنظيم القاعدة التصدي لحملة حكومية ضده في البلاد.

ودخل المهاجمون الذين كانوا يحملون قذائف صاروخية وقذائف مورتر ومتفجرات مدينة سيئون من الصحراء المحيطة بها وهم يستقلون 15 شاحنة بعد أن فجروا سيارة ملغومة على مدخل المدينة في محافظة حضرموت.

ويشن تنظيم القاعدة العديد من هجمات الكر والفر منذ أن طرده الجيش اليمني الشهر الماضي من معاقله في محافظتي أبين وشبوة في الجنوب.

واستهدف المسلحون ما لا يقل عن سبعة مواقع بينها مواقع عسكرية رئيسية ومقر الشرطة المحلية وفروع بنوك بالإضافة للمطار.

ووصف قائد المنطقة العسكرية الأولى اللواء الركن محمد الصوملي الهجوم «بالعمل الإرهابي الغادر» وأعلن أن الجيش استعاد السيطرة على المدينة.

وأضاف الصوملي في بيان نشره موقع صحيفة 26 سبتمبر التابع لوزارة الدفاع اليمنية أن قتلى وجرحى سقطوا في الهجوم على قاعدته ومواقع أخرى.

وقال «العناصر الإجرامية الإرهابية التي أقدمت مساء أمس على الاعتداء والدخول إلى مدينة سيئون البطلة قد لاقوا مصيرا مناسبا لفعلتهم العدوانية.» وتابع أن الجيش طرد المهاجمين من المدينة مستخدما الطائرات الحربية.

وقال مسؤول محلي طلب عدم ذكر اسمه إن 20 مهاجما و10 من أفراد قوات الأمن قتلوا في الهجوم.

وذكر سكان أن امدادات المدينة من الكهرباء انقطعت خلال الهجوم وانهم سمعوا دوي انفجارات وأصوات أعيرة نارية خلال الليل. واستولى المسلحون لفترة وجيزة على بعض المباني قبل الانسحاب صباح اليوم السبت.

وقال مسؤولون محليون إنهم يشتبهون في أن يكون الهجوم بقيادة جلال بلعيدي وهو أحد أبرز أعضاء تنظيم القاعدة في المنطقة.

وتمتد محافظة حضرموت من ميناء المكلا في الجنوب وحتى الحدود السعودية عبر وديان شاسعة وصحراء قاحلة. وتستغل القاعدة هذه التضاريس الوعرة لمصلحتها عبر الشرق الأوسط.

وذكر موقع المكلا على الانترنت أن المهاجمين كانوا يرتدون زي الجيش اليمني. وأضاف أن عشرات الجرحى نقلوا إلى مستشفيات محلية.

ويحاول اليمن الذي يسكنه 25 مليون نسمة انهاء ثلاثة أعوام من الاضطرابات السياسية التي بدأت بمظاهرات حاشدة في 2011 ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد 33 عاما قبل أن يتنحى.

وإلى جانب المعركة ضد تنظيم القاعدة تواجه الحكومة انفصاليين يسعون للاستقلال في الجنوب ومعارك مع الحوثيين الشيعة الذي يحاولون بسط سيطرتهم على شمال البلاد.

وزارة المالية هي الأخرى ترجع أسباب عجزها عن تمويل الخدمات العامة الى التراجع الكبير لعائداتها المالية من الموارد الحكومية، التي تواجه ضغوطا كبيرة من المانحين ومن البنك وصندوق النقد الدوليين للدفع بها نحو رفع الدعم الحكومي عن المشتقات النفطية من أجل ردم الفجوة التمويلية للموازنة العامة للدولة. رئيس حكومة الوفاق الوطني السياسي المخضرم المستقل محمد سالم باسندوة، شعر أنه المستهدف في هذا الاستجواب البرلماني إثر الاشارات اليه بالضعف في إدارة الحكومة فانتفض في مجلس النواب قائلا «أنا لست ضعيفا.. لأن الحكومة ليست حكومتي، بل حكومة وفاق وطني مشكلة من الأحزاب السياسية».

ويرى مراقبون أن جميع الأطراف السياسية تتحمل مسؤولية تعثّر عمل الحكومة، لأنها توافقية شكلت بموجب المبادرة الخليجية ابان الثورة الشعبية في اليمن نهاية 2011، مناصفة من حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، ومن تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض له. وكان مجلس النواب اليمني أمهل حكومة الوفاق الوطني ستة أيام لتجاوز أزمة المشتقات النفطية وشلل خدمة الكهرباء كوسائل ضغط لاستمراريتها وهي (شروط تعجيزية) في نظر الحكومة.

مجلس الوزراء كرس اجتماعه الحكومي الطارئ لمناقشة المعالجات الممكنة لتجاوز أزمة المشتقات النفطية وآليات ضمان عدم تكرار مثل هذه الأزمة لتحقيق الاستقرار في توفير احتياجات المستهلكين من هذه المواد الحيوية في البلاد. وناقشت الحكومة ايضا الأوضاع الأمنية وتحدياتها الكبيرة، بما في ذلك الأعمال التخريبية الممنهجة التي تطال أنابيب نقل النفط والغاز وأبراج نقل الكهرباء بين المدن والآثار السلبية لها على الاستقرار الأمني والاقتصادي والخدماتي.

وطالبت الوزارات والجهات المعنية مضاعفة جهودها لمعالجة الاختناقات والأزمات في مختلف المجالات والخدمات العامة وبذل قصارى جهودها لاستعادة ثقة الشارع بالحكومة.

وشكلت الحكومة لجنة وزارية من وزراء الدفاع، التخطيط، المالية، الكهرباء، النفط، الصناعة، الخدمة المدنية، الداخلية ومحافظ البنك المركزي، لوضع المعالجات العاجلة الكفيلة بمواجهة الاختلالات الأمنية وإيجاد الحلول للتحديات الاقتصادية، على ضوء المقترحات المقدمة في الاجتماع الحكومي.

وشددت على أهمية الأدوار التكاملية بين جميع الوزارات والمؤسسات العامة في تحمل المسؤولية الوطنية للخروج من الأوضاع الراهنة والمؤازرة المسؤولة للخطوات والإجراءات التي تتخذها الحكومة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي ومواجهة التحديات الأمنية وكافة أوجه العبث بأمن الوطن والسلم الاجتماعي.

الى ذلك ذكر مصدر عسكري ان وزارة الدفاع أقرت خطة لحماية وتأمين خطوط نقل الطاقة الكهربائية من الأعمال التخريبية، تقضي بتوزيع اعداد تقدر بالمئات من الجنود على امتداد الخطوط على طريق صنعاء– مأرب، التي تتعرض فيها خطوط نقل الطاقة الكهربائية لاعمال تخريب وتفجير مستمرة.

ونسب موقع«المشهد اليمني» الاخباري الى المصدر قوله «ان الخطة التي بدأ تنفيذها تقضي بنشر المئات من جنود قوات الاحتياط (الحرس الجمهوري سابقا) على طول امتداد خطوط نقل الطاقة». وكانت وزارة الداخلية صنّفت الاثنين الماضي، الاعتداءات على أبراج الطاقة الكهربائية وانابيب النفط وقطع الطرقات امام شاحنات نقل المشتقات النفطية ك«جرائم ارهابية تخدم أجندة تنظيم القاعدة وتصب في خدمة أهدافه الإرهابية الرامية لإشاعة الفوضى في المجتمع».

ثورات مهمشة!!..

عـلاء الشعبي

عندما نتحدث عن الثورات ونقيس حقيقتها ومدى واقعيتها فانه يتوجب علينا أن ننظر إلى الشعوب ونضعها هي المعيار والحاكم بغض النظر عن انتماءاتها الدينية أو الطائفية، وألا ننظر إلى مصالحنا مهما كانت، ونبتعد كل البعد عن المحاباة ونرفض القتل بكل صوره وأشكاله، وان ندين الظلم بغض النظر عن الطرف الذي وقع عليه هذا الظلم ومذهبه وطائفته أو اتجاهاته وميوله، أو الطرف الذي صدر عنه.

ما نراه اليوم هو إن الشعوب العربية تنظر إلى ثورات بعض أقطارها بمنظار قوى خارجية مهيمنة تملك القوة التي تحرك حكام هذه الشعوب أو نخبها السياسية أو الدينية كيفما تشاء، ونجدهم في غاية الإذعان لتنفيذ ما يملى عليهم، فرأينا الحكام والفقهاء يهللون لثورة بعينها فهللت الشعوب بكل أطيافها وقدمت دعما شعبيا منقطع النظير، كما رأينا أيضا تهميشا لثورة أو لثورات بعينها مع إنها ثورات حقيقية وقامت ضد واقع مؤلم.

لو نظرنا إلى دول الربيع العربي، وراجعنا مواقف الشعوب العربية جملة تجاه بعض الثورات التي قامت وانطلق صداها سلميا، ابتداء من ثورة «الجنوب اليمني» التي قوبلت بالرفض من قبل الدولة المركزية نفسها، وتم التعامل معها بكل وسائل البطش والتنكيل، بالإضافة إلى التهميش واللا مبالاة من كافة وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية ولم تعط حقها من الإنصاف منذ انفجارها سلميا إلى اليوم.

منذ قيام الوحدة بين شطري اليمن تعاملت قوى الهيمنة في الشمال مع الجنوب على انه فرع، ومع الجنويين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، ولم يجدوا حقهم العادل من المشاركة في الدولة التي توحدت، ومن حينها تمت تصفية قادتهم إما جسديا أو تغييبهم بالإخفاء القسري، بالإضافة إلى ما لقي الجنوب من احتلال فعلي، تمثل في الاستيلاء على الأراضي والمقار الحكومية وخصخصة المصانع او تدميرها، وتشريد آلاف الموظفين اضافة إلى ايقاف عمل المنتسبين إلى جهاز الدولة السياسي والعسكري والإداري، وأصبحوا بين ليلة وضحاها، بدون مصدر رزق لهم ولأولادهم، كما تم نهب ثروات البحر والصحراء والجبل، فلم يعد هناك اي شيء إلا وامتلكوه سواء بقوة القبيلة أو الجيش الذي سهل لهم الكثير من خطوات الاستحواذ والاستيلاء على كافة مصادر الثروة في الجنوب. ولم يقفوا عند ذلك بل استولوا على منازل المسؤولين الجنوبيين وحتى منازل المواطنين العاديين الذين هربوا إلى الأرياف خوفا من الحرب التي كانت تحمل أبعادا همجية وقذرة، كل هذا حصل وما زال ولم تحرك الأطراف الشعبية أو الرسمية أو الإقليمية أو الدولية ساكنا لانتقاد الوضع.

بقي الاحتقان الشعبي والجماهيري في الجنوب وانتقل الى الشمال ولكنه هذه المرة حمل أبعادا أيديولوجية وفكرية، حيث انطلقت ثورة الحوثيين في شمال الشمال، وتم التعامل معها حسب الهدف والطموح السياسي لكل فرقة وجماعة ودولة وبما يلبي تطلعاتهم، مستغلين كافة الأبعاد الممكنة لتحقيق مصالح وقتية ودائمة إن أمكن، فالحكومة اليمنية هي التي دعمت الحوثيين في بداية تكوينهم وقدمت لهم كل التسهيلات ليشكلوا حركة بالقوة التي تجعلها قادرة على مواجهة المد السني السلفي في صعدة، كما جعلتها فيما بعد – حركة الحوثي – مصدر استرزاق من الجارة أو «الأخت الكبرى» واستغلتها أيما استغلال ثم قاتلتهم واتهمتهم بالخروج عن الملة والدين يساندها حملة «الفكر السني» بمعية «الأخت الكبرى» التي قاتلتهم هي أيضا في حرب غير متكافئة وصبت عليهم جام غضبها ولكنها لم تفلح.

عند انطلاق ثورة شباط/فبراير كان الثوار من «المؤدلجين» في ساحات التغيير يزعمون أن الجنوبيين والحوثيين على حق، وإنهم مظلومون، وان الجنوب وصعدة وقعا تحت الظلم والتهميش كثيرا، وكانوا يشيدون برقي ومدنية الجنوبيين، كما كانوا يشيدون بالأمن والاستقرار الذي أرسته وثبتت دعائمه جماعة الحوثي في صعدة بعد الحرب السادسة، – آخر حرب بين الحوثيين والجيش– بعد إتمام سيطرتهم على المحافظة وبعض المناطق المجاورة لها، وقدم كبير مشايخهم الاعتذار، وعلى الهواء مباشرة لهؤلاء الجماعة في إحدى أشهر قنوات الأخبار العربية.

اليوم وبعد إن رحل صالح عن السلطة – المتهم الرئيس في دمار اليمن ككل والجنوب وصعدة على وجه الخصوص – عن الحكم، وبعد إن بدأ يلوح في الأفق بريق الدولة المدنية الحديثة التي يتطلع لها اليمنيون، نشبت الحرب وبدأ الاقتتال مرة أخرى، هذه المرة ليس قتالا عسكريا من قبل الدولة وإنما حربا قبلية بين القبيلة وجماعة الحوثي، طائفية دينية بحتة بين الرافضة كما يسمونهم وأهل السنة، حرب نادى بها شيخ القبيلة وقادة التنظيمات السياسية المتأسلمة وتحت تأثير فتاوى مشايخهم، جاعلين من أنفسهم أوصياء على الدين.

لقد أصبحنا في حيرة من أمرنا، ندور في متاهة دينية مغلقة فأنت لست مسلما إذا ناصرت هؤلاء كما انك مسلم إسلام حق إذا دعمتهم! وكدنا لا نعلم ما الدين والإسلام في الأرض ومن هم الذين يمثلونه اصدق تمثيل، هل هم أنصار الشريعة «القاعدة مصغر» في أبين وشبوة، أم هم الحوثيون في صعدة وما جاورها، هل هم الذين يقاتلون الحوثيين من سلفيين وسنة وغيرهم، أم جماعة الإخوان المسلمين – الإسلام المعتدل– المكون السياسي تحت اسم «الإصلاح».

أخيراً..لا احد يبرر الظلم مهما كان مصدره وأينما كان موقعه، فالظلم ظلمات ولا احد يستطيع أن يحدد مَن مِن هذه الشعوب مظلومة من عدمه غير الشعوب نفسها.

تحقيقات

«القدس العربي» تفتح ملف الأسرى الفلسطينيين

رام الله – «القدس العربي»:
فادي أبو سعدى

الأسرى الفلسطينيون، أحد أهم الملفات السياسية الفلسطينية، فهناك خمسة آلاف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، منهم من أمضى عشرات السنين، لا يمكن إلا أن يكونوا بداية لأي حل سياسي في المستقبل، بينما إسرائيل تتلاعب بحياتهم، وترفض إطلاق سراح الدفعة الرابعة التي اتفق عليها مسبقاً، وتسيء معاملتهم، ما أدى لانفجار في وجهها يتمثل في إضراب الأسرى الإداريين.

32 يوماً من الإضراب المتواصل عن الطعام، يخوضه الأسرى الاداريون في سجون الاحتلال، هكذا بدأ، واتسع رويداً رويداً، ولم يعد إضراباً للإداريين فقط، بسبب الانضمام المتواصل لمختلف فئات الأسرى لنصرة قضيتهم.

«القدس العربي» التقت وزير الأسرى عيسى قراقع، للحديث عن الملف بشكل شامل، حيث وصف وضع الأسرى الإداريين المضربين بالخطير جداً، خاصة مع التعنت الإسرائيلي، وعدم التجاوب لغاية اللحظة مع مطلب الأسرى، بل واستمرار المضايقات الإسرائيلية لهم في محاولة لكسر إضرابهم بالقوة، وبعد أكثر من شهر من الإضراب أصبح وضعهم الصحي في غاية الخطورة، وحياتهم مهددة، ونقل عدد منهم إلى المستشفيات العسكرية.

قراقع قال لغاية الآن لم تنجح الجهود العربية والدولية في إلزام إسرائيل بالتجاوب مع إضراب الأسرى ومطالبهم، ما يجعل الأيام القادمة تحمل مخاطر وتداعيات قد لا تحمد عقباها، فقد انضم عدد كبير من أسرى سجن نفحة، وعدد آخر من أسرى عسقلان إلى الإضراب، وقد يعلن القائدان مروان البرغوثي وأحمد سعدات عن انضمامهما للإضراب المفتوح عن الطعام خلال الأيام القادمة، لرفع وتيرة الضغط الدولي، أمام اللا مبالاة الإسرائيلية، وفي فترة حساسة وحرجة من حياة الأسرى، قد تحمل مفاجآت كثيرة.

وتحدث، عن تجارب الإضرابات عن الطعام السابقة، التي خاضها المعتقلون الفلسطينيون، وكيف حقق إطارها العام نتائج إيجابية على صعيد المطالب، وإن لم تكن نتائج شاملة، لكن نجاحها مرهون بمستوى الضغط الذي يمارس على دولة الاحتلال. فمصلحة إسرائيل إفشال أي إضراب عن الطعام، لكن تجاوبها يأتي دائماً بناء على الضغط ويضطرها للجلوس مع الأسرى وتقديم تنازلات لهم، لكنها الآن تبدو كأنها تراهن على تعب الأسرى، وبالتالي التخلي عن مطالبهم.

لكن قراقع قال بأن إضراب الأسرى الإداريين مختلف هذه المرة عن ما سبق، فهو ليس إضراباً مطلبيا، بل موجها ضد قانون إسرائيلي، أو تشريع، يعمل به منذ العام 1967، وبالتالي فإنه يأخذ طابعاً استراتيجياً، ومن هنا تكمن صعوبة هذا الإضراب.

التخوف الرئيس بحسب قراقع، هو أن تكون إسرائيل قد قررت وبشكل غير معلن، أن تضع حداً للإضرابات المتكررة للأسرى الفلسطينيين، خاصة الفردية، التي يبدو أنها منزعجة منها، وذلك بأن لا تتجاوب مع الإضرابات والمطالب حتى لو أدى ذلك إلى استشهاد أسرى فلسطينيين، وقد تكون إسرائيل قد اتخذت قراراً سياسياً غير معلن بهذا الخصوص.

وعن الحركة الأسيرة بشكل عام، والمحاولات الفلسطينية الحثيثة لإطلاق سراح المزيد من الأسرى، أوضح بأن إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين تم بطريقتين فقط، الأولى صفقات التبادل التي أدت لإطلاق سراح آلاف منهم، والثانية عبر المفاوضات، التي جرت تحت شعارات عدة، منها حسن النوايا، وغيرها، حيث أطلقت العديد من الدفعات، لكن إسرائيل أوقفت آخر دفعة وافشلت المفاوضات.

ويرى بأن الأصل هو أن قضية الأسرى الفلسطينيين هي جزء من القضية الوطنية ككل، فلو أطلق سراح الخمسة آلاف أسير الآن، لامتلأت السجون الإسرائيلية من جديد بغيرهم، طالما نحن تحت الاحتلال الإسرائيلي.

والمطلب الأساس أن تكون قضية الأسرى كأول خطوة على طريق أي حل سياسي، فكما يحدث في كل دول العالم عبر التاريخ، فإن أي حل سياسي يبدأ بإطلاق سراح الأسرى، على أن يكون الإطلاق غير خاضع لأي شروط إسرائيلية.

ويؤكد بأن التركيز الآن هو على الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى، والاعتقال الإداري، واعتقال الأطفال، والاهمال الطبي، فإسرائيل لا تحترم حقوق الأسرى، بل هي لا تعاملهم كبشر وفقا للقانون الدولي.

واضاف أن أسوأ ما يعانيه الأسرى هو خضوعهم لقوانين الاحتلال العسكرية، بعيداً عن الآدمية، وحقوقهم المشروعة كبشر، أو أسرى حرب.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

قراقع حملها مسؤولية انفجار الأوضاع داخل السجون

حكومة الاحتلال تصادق على قانون تقديم الغذاء والعلاج«قسرا» للأسرى المضربين

القدس المحتلة– «القدس العربي»: نظير طه

صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع، على مشروع قانون قدمته وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلي يقضي بإجبار الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام على «التغذية القسرية» وتقديم العلاج الطبي لهم قسرا في حال تعرضت حياتهم للخطر.

وكانت وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلي قد باشرت بالعمل على هذا القانون منذ العام 2012 بعد أن سادت السجون موجة إضرابات عارمة عن الطعام قام بها الأسرى الفلسطينيون. ويتيح القانون لسلطات مصلحة السجون تغذية الأسرى المضربين عن الطعام وتقديم العلاج الطبي لهم رغماً عنهم، بناءً على عدة محددات، حيث يشترط القانون أن يصدر هذا الأمر عن رئيس المحكمة المركزية الإسرائيلية أو نائبه، ويسمح القانون للمعتقلين تمثيل محامين عنهم بهذا الشأن.

كما أن المحكمة لا تلزم بتقديم العلاج الطبي ولكنها تتيح إمكانية تقديمه لأسير بخلاف رغبته، بالإضافة إلى ذلك لا يتيح القانون إجبار الطبيب على القيام بهذا الدور بخلاف ضميره المهني.

صحيفة «هآرتس» التي أوردت، النبأ في موقعها على الانترنت، نقلت عن وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلي، أن هدف القانون هو منع وفاة أسرى تحت تأثير الجوع ويتم اللجوء إليه كخيار أخير.

وعارضت عدة منظمات حقوق إنسان إسرائيلية مشروع القانون ومن بينها جمعية أطباء حقوق الإنسان الإسرائيلية، ووصفته بأنه يمهد لتعذيب الأسرى عبر إجبارهم على التغذية أو تناول الأدوية بخلاف رغبتهم.

من جهته حمل وزير شؤون الأسرى الفلسطينيين عيسى قراقع إسرائيل مسؤولية أي انفجار للأوضاع داخل السجون، محذرا من كارثة إنسانية وجريمة قد ترتكبها سلطات الاحتلال بحق الأسرى المضربين عن الطعام في ظل استخدام أسلوب القوة والبطش واللا مبالاة في التعامل معهم، بهدف إجبارهم على كسر إضرابهم عن الطعام . وقال قراقع إن الإضراب وصل إلى منحنى خطير للغاية، وأصبحت حياة المضربين مهددة بالموت، مما يتطلب تدخلا سياسيا عاجلا لمنع إسرائيل وأجهزتها الأمنية من ارتكاب جريمة.

ودعا قراقع إلى اعتبار كافة الأيام القادمة أياما وطنية لنصرة الأسرى المضربين، وإعلان استنفار شعبي وجماهيري لحمايتهم والتنديد بالممارسات الإسرائيلية بحقهم، ولمساعدتهم في معركتهم لكسر سياسة الاعتقال الإداري المطبق على أبناء الشعب الفلسطيني منذ عام 67، مشيرا إلى أن من حق الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية التوجه إلى المؤسسات والهيئات الدولية لإلزام إسرائيل بوقف سياسة الاعتقال الإداري التعسفي الذي من خلاله اعتقلت الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني دون توجيه تهمة لهم ولفترات زمنية غير محددة .

يذكر أن المعتقلين الإداريين الفلسطينيين يصرون على مواصلة إضرابهم الكامل عن الطعام احتجاجا على استمرار سياسة الاعتقال الإداري التي تمارسها سلطات الاحتلال بحقهم دون محاكمتهم أو توجيه تهم محددة لهم. بالإضافة لاستمرار نقض الاتفاقات السابقة التي أبرمتها مصلحة السجون الإسرائيلية مع عدد من المعتقلين والتي تضمنت عدم تمديد سجنهم إدارياً عندما تنتهي فترة الاعتقال الإداري، حيث تواصل تجديد اعتقالهم إدارياً في كل مرة بعد هذه الاتفاقات.

وقد جرمت المواثيق والأعراف الدولية، ولاسيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بشكل حازم اعتقال أي إنسان أو توقيفه دون وجود علة قضائية، واشترطت إبلاغ أي شخص يجري توقيفه بأسباب هذا التوقيف لدى وقوعه، كما يتوجب إبلاغه سريعاً بأي تهمة توجه إليه.

وتعتبر سياسة الاعتقال الإداري انتهاكا فاضحا للقانون الدولي الإنساني وللمواثيق العالمية، حيث أن سلطات الاحتلال لا تلتزم بالمبادئ العامة ولا بالضمانات القضائية والإجراءات النزيهة المتعلقة بالاعتقال الإداري وفقاً للقوانين الدولية واتفاقية جنيف، وهي تلجأ للاعتقال الإداري كشكل من أشكال العقاب وتعتمد على ملف سري وتمارسه كقاعدة كعقاب جماعي ضد الفلسطينيين ولفترات طويلة تصل لسنوات عدة، وتحرم المعتقلين الإداريين من أبسط حقوقهم بما فيها حق السماح لهم ولمحاميهم بالإطلاع على أسباب اعتقالهم.

تاريخ الإضرابات

أول إضراب عن الطعام للأسرى الفلسطينيين يعود إلى العام 1969، وتحديداً في سجن الرملة، واستمر لمدة 11 يوماً، للمطالبة بتحسين مستوى وزيادة كمية الطعام، وادخال القرطاسية ورفض مناداة السجان بكلمة (حاضر سيدي)، ورفض منع التجمع لأكثر من أسيرين في الساحة، وكذلك زيادة وقت الفورة، ليتبعه وفي نفس العام، إضراب معتقل كفار يونا، الذي استمر ثمانية أيام، وتزامن مع إضراب الرملة، للمطالبة بتغيير «الجومي»، وهي فرشة بلاستيكية رقيقة ينام عليها الاسير.

فيما شهد العام 1970، أول إضراب للمعتقلات الفلسطينيات في سجن نفي ترستا، واستمر لتسعة أيام، تعرضت الأسيرات خلاله للإهانة والعقوبات الجماعية، منها العزل في زنازين انفرادية.

سجن عسقلان أخذ حصة الأسد في الإضرابات، سواء من ناحية العدد، أو من ناحية انطلاق الإضرابات منه، ففي العام 1970، شهد السجن إضرابا استمر سبعة أيام، طالب فيه الأسرى إدخال القرطاسية والملابس من الأهل وزيادة وقت النزهة «الفورة»، وتنصلت إدارة السجن من تلبية المطالب، بعد ان قطعت وعدا بذلك، فيما شهد نفس السجن وفي العام نفسه إضراباً استمر 24 يوماً.

إضراب انطلق من عسقلان أيضاً، سمي بالاضراب المفتوح، لتحسين شروط الحياة الإعتقالية، واستمر لمدة 45 يوماً، وفيه سمحت إدارة السجن بإدخال القرطاسية وتسلم الأسرى لمكتبة السجن كمراسلة الاهل كذلك تحسين نوعية وكمية الطعام واستبدال فرشات الأسرى»الجومي» المهترئة، لكن إدارة السجون تراجعت عن بعض الوعود التي قطعتها للأسرى، ما دفعهم لقرار العودة للإضراب من جديد، لمدة 20 يوماً، حتى حققوا مطالبهم.

إضراب سجن نفحة الكبير، في العام 1980، واستمر 32 يوماً، ومن المعلوم أن سجن نفحة الصحراوي تم افتتاحه في 1 أيار/مايو من نفس العام، وكان يتسع لحوالي مئة أسير، وقد هدفت سلطات الاحتلال من تشغيله، الى عزل الكادر التنظيمي عن الحركة الأسيرة، التي تمكنت من بناء نفسها والنهوض بواقع الأسرى خصوصاً في سجني عسقلان وبئر السبع المركزي.

الإضرابات استمرت حتى اليوم، وبواقع 26 إضراباً في تاريخ الحركة الأسيرة، ما يشمل الإضراب الحالي والمستمر للأسرى الإداريين، وبرزت خلال الفترة الأخيرة الاضرابات الفردية، التي قادها الشيخ خضر عدنان لـ 66 يوماً، والأسير ثائر حلاحلة، والأسيرة هناء الشلبي، بينما لا يزال الأسير أيمن طبيش مستمراً في إضرابه لليوم 87 على التوالي.

وقد وصل عدد شهداء الحركة الأسيرة إلى أكثر من مئتي شهيد، بسبب الإهمال الطبي المتعمد من قبل مصلحة السجون الإسرائيلية، وسلطات الاحتلال بشكل عام، ولم يحرك ذلك المجتمع الدولي ولو قليلاً، في محاولة لتغيير أوضاع الأسرى خاصة الصحية منها.

آخر الإحصائيات حول أعداد الأسرى الفلسطينيين، وفقا لمصلحة سجون الاحتلال، تظهر أن أعداد الأسرى الفلسطينيين وصل إلى 5271 أسيرا، منهم 191 أسيرا إداريا، و202 طفل أعمارهم ما بين (14–18) عاما، وأشار النادي إلى أن هذه الإحصائية شملت أعداد الأسرى حتى الأول من أيار/مايو الجاري.

وبينت إحصائيات مصلحة سجون الاحتلال، أن المحكومين وفقا للسنوات من(1–2) عددهم 239 أسيرا، ومن (2–3) سنوات وصل عددهم إلى 194 ومن (3–5) سنوات 169 ومن (5–7) سنوات من 106 أسرى، ومن (7–10) سنوات 214 بينما عدد المحكومين من (10–15) عاما عددهم 579، ومن هم محكومون من (15–20) عاما عددهم 461، ومن تجاوزت محكومياتهم أكثر من 20 عاما عددهم 440، أما المحكومون بالسجن بمؤبدات فعددهم 476، فيما وصل عدد الموقوفين إلى 1756 أسيرا، وما تبقى من أعداد الأسرى فهم محكومون لمدة شهور.

وتشير الإحصائية إلى أن أعداد الأسرى من الضفة 4471، وغزة 377، والقدس 173، ومن الأراضي المحتلة عام 48 (222) ومن خارج فلسطين 28 أسيرا.

حملة دولية لإنهاء سياسة الاعتقال الإداري

القدس المحتلة «القدس العربي»:

أعلنت الشبكة الأوروبية للدفاع عن حقوق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين عن إطلاقها لحملة دولية تهدف إلى إنهاء سياسة الاعتقال الإداري الإسرائيلية التي يعتقل بموجبها مئات الأسرى من دون توجيه أي لائحة اتهام أو محاكمة. ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق قانون الاعتقال الإداري ضد المعتقلين الفلسطينيين، وهي بذلك تخالف القانون الدولي وتنتهك المادة 10 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي وفقها يحظى الأسرى بمحاكمة عادلة.

بل إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنتهك قانونها الخاص بالاعتقال الإداري، حيث ينص القانون العسكري الإسرائيلي على أنه يمكن اعتقال الشخص لمدة 6 أشهر فقط ويجدد بشروط مرة واحدة على أن يتم الإفراج عنه بعدها، إلا أن سلطات الاحتلال تجدد الاعتقال الإداري للمعتقلين الفلسطينيين لفترات متعددة وغير محددة.

كما ينتهك الاعتقال الإداري التعهد الذي وقعته الحكومة الإسرائيلية إثر إضراب الأسرى الفلسطينيين عام 2012 والذي استمر 28 يوما، حيث تعهدت بتضييق نطاق الاعتقال الإداري، إلا أن أعداد المعتقلين الإداريين تزايدت بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة وفق نادي الأسير الفلسطيني الذي أكد صدور 142 أمرا إداريا بحق الأسرى منذ بداية 2014.

وقد أعرب رئيس الشبكة الأوروبية، محمد حمدان، عن دعمه الكامل لإضراب الأسرى الإداريين، داعياً الدول الأوروبية والبرلمان الأوروبي للضغط على السلطات الإسرائيلية لتلبية المطالب المشروعة والقانونية للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وأهمها الإنهاء الفوري لسياسة الاعتقال الإداري.

وللاعتقال الإداري أثر كبير على المعتقلين الفلسطينيين، فهو يسوغ لسلطات الاحتلال احتجاز الفلسطينيين لفترات طويلة قد تصل إلى عدة سنوات من دون محاكمة ومن دون علم المعتقل بأسباب الاعتقال أو الخطوات التي ستتبعها إدارة السجون بحقه. الأمر الذي دعا ما يقارب 200 معتقل إداري فلسطيني إلى إعلان إضراب مفتوح عن الطعام عنوانه «ثورة حرية وكرامة» يوم 24 نيسان/أبريل ضمن خطواتهم الاحتجاجية التي تم الإعلان عنها في 25 تشرين الاول/أكتوبر العام الماضي ضد استمرار سياسة الاعتقال الإداري.

وستشمل الحملة العديد من الفعاليات الجماهيرية والتحركات السياسية والإعلامية والقانونية ولن تتوقف حتى ينال الأسرى مطالبهم. الحركات الاحتجاجية للإداريين وهدد الأسرى الفلسطينيون بالانضمام لإضراب الإداريين بشكل جماعي تضامنا مع زملائهم الإداريين في حال لم يتم تلبية جميع مطالبهم. وقام الأسرى بإجراء إضرابات احتجاجية فردية وجماعية لعدة مرات ضد الاعتقال الإداري التعسفي حيث نجح عدد منهم في نيل حريتهم.

حوار

الفقيه الدستوري المصري الدكتور ثروت بدوي في حوار مع «القدس العربي»:

الانتخابات الرئاسية «مسرحية هزلية» ولا جدوى منها في ظل غياب الحريات والشرعية

القاهرة - «القدس العربي»:
محمد عبد اللطيف وعلا سعدي

يعتبر الدكتور ثروت بدوي احد اهم الفقهاء الدستوريين في مصر والعالم العربي، وهو أستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق جامعة القاهرة. شارك في صياغة الدستور المصري في العام 1971 ضمن لجنة شكلها الرئيس الراحل انور السادات، كما شارك في صياغة الإعلان الدستوري المكمل في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي.

ولد بدوي في العام 1928، وكان ترتيبه في العائلة الثالث عشر بين 14 شقيقا وشقيقة و 20 إذا اضفنا الاخوة غير الاشقاء وهم 7، وهو من أسرة ميسورة الحال وكان والده عمدة قرية شرباص، لمدة 55 عاماً وجده كان عمدة وأخوه أيضا.

التحق بكلية الطب اولا ولكنه لم يكمل الدراسة فيها، ثم انتقل الى كلية الحقوق عام 1945 وحصل على درجة «الليسانس» بتقدير جيد جدا عام 1949 وكان ترتيبه الثالث على الدفعة، تم تعيينه في مجلس الدولة عام 1949 وحصل على الدكتوراه من فرنسا عام 1954.

كان بدوي من المعارضين لحكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، ورفض التعديلات الدستورية التي اجراها في العام 2007 معتبرا اياها تمهيدا للتوريث، ثم اعلن تأييده لثورة كانون الثاني/يناير في العام 2011، وعارض عزل الدكتور محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو الماضي، ورفض كل ما تلا ذلك من اجراءات وقوانين.

لا جدوى من الانتخابات

«القدس العربي» حاورت الدكتور ثروت بدوي بشأن الانتخابات الرئاسية والاوضاع السياسية في مصر، فقال: «لا جدوى من الإنتخابات في ظل نظام لا يكفل الحريات لكل المواطنين بما تشمله من حريات فكرية وإقتصادية وإجتماعية وسياسية والتي يجب أن تكفل للجميع دون تمييز على أساس اللغة أو الأصل أو العقيدة أو اللون».

وأكد أنه «لم يكن راضياً أبدا عن الدستور أو أي من القوانين التي صدرت خلال الشهور الأخيرة، حيث أن الحاكمين لجأوا لكل وسائل القمع والتهديد وكبت الحريات وتكميم الأفواه والتنكيل بكل من يعارض النظام القائم، كما أن هناك أمورا يجب أن يعرفها الجميع وهي أن النظام السياسي السليم يجب أن يقوم على ثلاث دعائم أساسية مترابطة، وهي الحرية والديمقراطية وسيادة القانون، وبأن تكفل جميع الحريات وكل أشكال الديمقراطية للمواطنين في ظل خضوع الجميع للقانون بالمساواة».

وأضاف أنه لا يريد الحديث عن النظام الحاكم، معتبرا ان الحكام الحاليين ليست لهم أي شرعية، كما أنه مهما قيل بشأن خروج مظاهرات مليونية أو الحركة الشعبية التي قامت يوم 30 حزيران/يونيو حتى وإن كانت بالملايين فهي لا تشكل إطلاقاً سنداً للحكم. مؤكدا ان «الشعب يعبر عن ارادته فقط عبر صندوق الإنتخابات، بشرط أن تكون حقيقية حرة وتكون كل أبواب الترشيح والتصويت مفتوحة للجميع بدون تمييز». وأعتبر «أن الخطأ الأكبر الذي وقع فيه الشعب هو تركه للميدان بعد أن أعلن مبارك تنحيه عن السلطة وتفويض الحكم للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، لأن هذا التفويض ليس له أي صحة قانونية، غير أن أي رئيس لا يملك سلطة تفويض الحكم لأي جهة أخرى كانت، لأن هذه السلطة ليست ملكاً لأي رئيس».

الحركة الشعبية في 30 يونيو لا تبرر عزل مرسي.. والاعلام صور للناس حتمية الحكم العسكري

الاعلام والحكم العسكري

وبالنسبة الى دور وسائل الاعلام قال «أن أجهزة الإعلام أقنعت الكثيرين بأنه لا مكان للديمقراطية في مصر وأنها يجب أن تحكم حكماً عسكرياً». مشددا على «أن هذا غير صحيح بالمرة، لأن الديمقراطية لا تقوم إلا على الأسس الديمقراطية، كما أنها قادرة على أن تصلح أخطاءها، وتكفل للشعب حرية اختيار من ينوب عنه، وبالتالي الشعب هو الوحيد صاحب السلطة في تغيير الحكام بطريقة شرعية سليمة وهي الإنتخابات، وبالتالي القاعدة القانونية الصحيحة توضح أن من وصل الى السلطة بالإنتخاب لا يخرج منها إلا بالإنتخاب وتعرف هذه القاعدة بإسم تقابل الأشكال، بمعنى الإجراء الذي يتم به منح السلطة هو نفسه القادر على سحب وإزالة السلطة.

فالرئيس المنتخب لا تزول عنه السلطة إلا بالإنتخابات الجديدة وهنا أذكر كلمة الراحل عبد الناصر الشهيرة «ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة»، على أن يكون أي إنتخاب لفترة محدودة سواء للرئيس أو لنواب البرلمان، وفي ظل الظروف الحالية التي أُعتقل وأُغتيل فيها عشرات الآلاف وجميع وسائل الإعلام بكل صورها تسير في خط واحد وتنطق عن إتجاه واحد، كل هدفه تسليط الضوء على

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

فصيل معين وإقصاء فصيل آخر».

وقال «أن مصر لم تعد محلاً للفكر، حيث أن الجميع ترك شأن الدولة ولا يتكلم عن شيء غير مؤامرات وخطط ومساوىء جماعة الإخوان المسلمين، حتى وإن كانت حقيقية، لا احد يتكلم عن مصر وأحوالها ولا يراها دولة تصلح للديمقراطية وللأسف هذا الكلام ردد في عصر مبارك على لسان رئيس الوزراء ويتردد الأن، كل يوم وفي كل مكان».

الانتخابات «مسرحية هزلية»

وبالنسبة لشرعية الانتخابات الرئاسية قال أن الإنتخابات الحالية «مسرحية مكشوفة»، الدليل على ذلك أن كل الفئات رفضت الترشح بها، وتعقيباً على إشراف القضاء على الإنتخابات قال «لا يجوز إطلاقاً للقضاء التدخل في الإنتخابات فدور القضاء الأساسي أن يكون «حكماً» ويفصل في المنازعات وليس أن يكون طرفاً في منازعة أو في إدارة الإنتخابات وأن هذه كارثة قام بها السادات لتغطية «تزييف الإنتخابات» وبالتالي فقد صفة الحيادية والموضوعية في الحكم على الإنتخابات بسبب إشتراكه في العملية الإدارية».

وأضاف أن «دور القضاء هو الرقابة اللاحقة وليس السابقة، كما أن الغالبية الساحقة لا تفهم ذلك وتظن أن إشراف القضاء على الإنتخابات يضمن سلامتها، ولكنه العكس، لأن مجرد مشاركة القضاء في عملية الإنتخابات أثبت فساد الإنتخابات وفساد النظام بأكمله وفقده للإستقلال والشرعية والحيادية». وأكد بدوي أنه واجه المجلس العسكري مرات عديدة، «لا يجوز للقضاء أو الجيش أو الشرطة التدخل في الحكم بأي شكل، ولا التدخل في الإنتخابات لأن واجباتهم بعيدة كل البعد عن ذلك».

«القدس العربي» تحاور ممدوح رمزي المحامي القبطي والبرلماني السابق:

الأقباط يطالبون الرئيس القادم بانهاء التمييز ضدهم

القاهرة - «القدس العربي»: منار محمد

المحامي ممدوح رمزي هو أحد أبرز الناشطين الأقباط في مجال حقوق الانسان، وكان مستشارا خاصا لقداسة البابا شنودة، وهو برلماني سابق ويعد من المقربين الى الكنيسة في مصر.

وفي حوار مع «القدس العربي» حول موقف الأقباط من الانتخابات الرئاسية ومطالبهم من الرئيس المقبل، قال ان «التصنيف الديني أو العرقي او التمييز بالعقيدة او اللون او الجنس يجب ألا يكون موجودا ، نحن نريد ان نعيش في الاطار، بحيث تكون حقوق الأقباط في الاطار العام لحقوق المصريين، وهذا ما جعلني اعجب برأي المشير عبد الفتاح السيسي وأتعاطف معه كما تعاطف معه عدد كبير من الأقباط بعدما ذكر عبارة التجرد هو الكفاءة، وذلك يعني عدم السؤال عن الجنس أو اللون او العقيدة، انما الاهتمام بالكفاءة فقط، ويعني ذلك في حالة وجود قبطي كفء فما المانع من توليه رئاسة الحكومة أو منصب وزير دفاع او داخلية او أي منصب سياسي؟».

مطالب الأقباط

ويؤكد رمزي ان «مطالب الأقباط في الاطار العام مثل مطالب جموع المصريين، فالاقباط يمثلون 20% من نسبة السكان، ونطالب الرئيس القادم بان يكون للأقباط مكان في الحياة السياسية وان تكون مشاركتهم فعلية ولهم دور في اتخاذ القرار، لان الأقباط عانوا كثيرا خلال الـ60 سنة الماضية، منذ عام 1952 وحتى ثورة كانون الثاني/يناير 2011 لعدم مشاركتهم في إدارة البلاد أو العمل السياسي وكانوا يحجبون عن تولي وزارات بعينها، مثل وزارة الداخلية والخارجية والدفاع وغيرها ، فنحن نتمنى زوال هذا التمييز ونتعامل بوصفنا جميعا مصريين فقط دون اعتبارنا مسلمين أو أقباطا. وأرى ان هذه المطالب من الممكن ان تتحقق في ظل حكم عبد الفتاح السيسي».

موقف الكنيسة

وبالنسبة لموقف الكنيسة القبطية وقداسة البابا تواضروس، من الانتخابات، قال رمزي: «لا يستطيع البابا ان يعلن دعمه للمشير صراحة، ولكنه قال انه يقف على الحياد، وتوجه الاقباط معروف بدعمهم للسيسي لان حمدين صباحي منذ اعلانه عدم اقصاء التيار الاسلامي فانه وضع خط النهاية لنفسه، والاقباط لديهم حساسية من فكرة التيار الاسلامي او الديني، فكون حمدين يعبر عن ذلك فمعنى ذلك ان يتجه كل الأقباط للتصويت لصالح السيسي.

اما عن رأي الكنيسة فلا علاقة للبابا به، فمنذ قيام الثورتين خرج الأقباط من عباءة الكنيسة السياسية، فالكنيسة ليس لها على الأقباط سوى الجانب الروحي فقط، والأقباط بحسهم وثقافتهم العالية يستطيعون ان يميزوا ويختاروا الاصلح، فعندما يطمئن السيسي الأقباط أمنيا وسياسيا فبالتالي ستتجه جميع الاصوات القبطية نحو التصويت للسيسي.

مذبحة ماسبيرو

وبالنسبة الى دعم الأقباط للمشير السيسي رغم حادثة ماسبير والتي راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، واتهمت قوات من الجيش بارتكابها، قال: «المشير السيسي ليس له دور في هذا الأمر فمذبحة ماسبيرو المسؤول عنها هما اثنان فقط، المشير حسين طنطاوي والفريق سامي عنان، والشعب القبطي يدرك هذا تماما. وانا لا استطيع ان اوجه اي اتهامات للسيسي في هذا الأمر، لأن طنطاوي وعنان هما المسؤولان وهما من سلما البلاد للاخوان».

اما عن رؤية الأقباط لمستقبل الاحزاب الاسلامية، فقال: «ان الأقباط يرفضون أي دور في الحياة السياسية للاحزاب الدينية، وعلى رأسها حزب النور وحزب الحرية والعدالة، لأن هذه الاحزاب ذات مرجعية دينية، وقد تم فصل الدين عن السياسة في الدستور الجديد، ومن يريد ان يعمل فليتخل عن هذا الجانب».

واضاف: «المحكمة هي صاحبة القرار في موضوع الاحزاب، فهي التي قامت بحظر جماعة الاخوان ومنظمات اخرى، لم يأت التأييد لهذا القرار من قبل الأقباط بل انه كان بناء على أحكام قضائية ، فهي لا تحتاج الى تأييد».

ما المانع في تولي قبطي رئاسة الحكومة او وزارة الدفاع اذا كان كفوءا؟

كتب

نصّ

يوسف إدريس

قانون موت الشاعر

منذ أن مات نجيب ويحيي وصلاح وأمل،

منذ أن مات المتنبي وأبوالعلاء،

منذ أن مات الحلاج وهيمنغواي وغاليليو وشي جيفارا،

وأنا أتساءل..

لماذا يموت الشاعر؟

هل يموت لأن القبح يسود، والجمال يتقلص ويتقبح.. هل هو ينتحر بالإرادة لأنه يئس من العالم ويئس العالم منه؟

هل يموت من فرط حبه للمغامرة وارتياد المخاطر وعشقه للخطأ والخطر والخطل؟

هل يموت مهموماً لأن الألم في الدنيا أكثر وأصبح يتكاثر أكثر؟

هل يموت ليقول للعالم بموته كلمة عجز عن قولها بحياته؟

هل يموت لأن السرّ الذي جعله ينطق شعراً ومثلاً وحياة، غدر به؟

(...)

***

أجل..

يموت الشاعر حين ييأس من أن يشاركه أحد الرؤية، تمام الرؤية.. ولست هنا في مقام إيضاح رؤية أمل دنقل.

فما حصلته منها نتف متفرقة (...)

كان مرّاً

كان حلواً

كان صلباً (...)

وأمل دنقل الرؤية، كان رؤية مستحيلة، مستحيلة أن يراها سواه وإلا لكنّا جميعاً أمل دنقل. هو وحده الذي كان يراها، ويراها بوضوح شديد، وحين صاحبته أكثر وأكثر، وفي أخريات حياته كنت له رفيق كل يوم وكل نميمة وكل قهقهة عالية، بدأت أخاف من رؤيته المستحيلة، إذ كنت قد بدأت أراها، وبدأت تحتل عليّ تفكيري.. حتى أنني رفضت تماماً أن أقرأ قصيدته «الجنوبي» الأخيرة، فقد كنت متأكداً تماماً أنني لو قرأتها لاكتملت الرؤية، ولمتُّ مثله وحده.

فاعذرني يا أمل لأني لم أمتلك شجاعتك للاستشهاد في سبيل رؤيتك..

وحتى لو قلت معتذراً لأني أنا الآخر أريد أن أموت شهيد رؤيتي، فالعذر أقبح من الذنب..

***

أيها السادة،

نحن في حضرة عبقرية انتهت حياتها منذ أيام وإلى ألف عام من الآن، إلى مسافة تماماً مثل التي كانت بين المتنبي ودنقل، سنظل ننتظرها، ولن أطلب منكم الوقوف حداداً فنحن إذا وقفنا حداداً سيكون الحداد على عصر طويل قادم، حداداً على العصر الذي سيمضي حتى يشب فيه رجال لهم شيم الرجال الذين كان يراهم أمل دنقل، وكرم الرجال الذين كان يحلم بهم أمل دنقل، وشرف ونبل وإنسانية وشجاعة ورقة الرجال الذين استشهد أمل دنقل وهو يراهم هم البشر ويحلم برؤيتهم، وكنا نحن صغاراً فلم نرهم، ولم نره.

(*) فقرات من كلمة ألقاها يوسف إدريس (1927ـ1991) في أربعين أمل دنقل (1940ـ1983)، وتُستعاد هنا من باب التذكير، في ظلّ انحطاط معظم الخطاب الثقافي المصري الراهن، بأسماء كبيرة ونصوص لامعة.

القاهرة وذاكرة الزمن الجميل

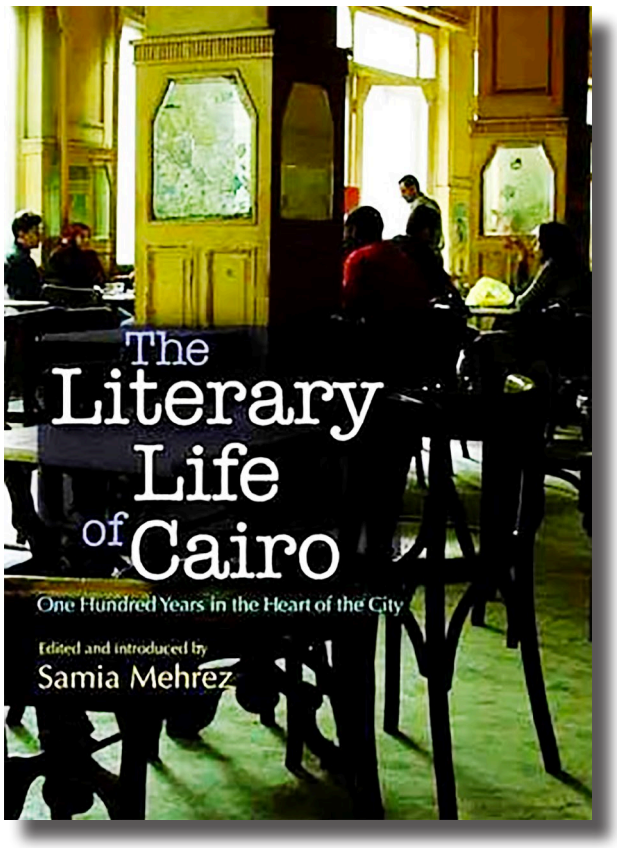

في كتابها «الحياة الأدبية في القاهرة: مئة عام في قلب المدينة»، الذي صدر بالإنكليزية عن منشورات الجامعة الأمريكية في القاهرة، سنة 2011؛ تستعيد سامية محرز عناصر نطاق جيو ـ سياسي اتصفت به العاصمة المصرية على الدوام، وكانت له تأثيرات مباشرة، حيوية وعميقة، على أنماط الحياة الاجتماعية ـ الاقتصادية، ثمّ الثقافية عموماً، والأدبية والفنية خصوصاً.

وعبر بورتريهات مكثفة، وعرض لأعمال عدد من كبار شخصيات المدينة (أمثال نجيب محفوظ، إدوارد سعيد، أهداف سويف، إبراهيم الورداني، في فئة «أيقونات المدينة»؛ وإحسان عبد القدوس، علاء الأسواني، فتحي غانم، ياسر عبد اللطيف، في فئة «القاهرة الكوزموبوليتية»؛ ونجيب محفوظ، أيضاً، ويوسف إدريس، واسماعيل ولي الدين، وألبير قصيري، وخيري شلبي، في فئة «ثقافة المخدرات»؛ وسواهم، في فئات أخرى)؛ ترسم محرز جغرافية أدبية للمدينة، وكذلك أطيافها التعددية، الإثنية والقومية واللغوية، وأصناف الكتّاب من حيث الطبقة والجنس والجيل.

هنالك تمثيلات أخاذة عن تجارب الدراسة الكولونيالية، وتناقضاتها مع الهوية الوطنية المصرية ما بعد الاستعمار، ليس دون تفصيل القول في تواريخ سياسة المدينة، ونضالات أبنائها الكتّاب بصفة خاصة، وأنماط القمع والقهر، وأقاصيص السجون والمعتقلات، فضلاً عن مكانة المرأة في المجتمع المصري عموماً، والأدبي خصوصاً، على امتداد القرن. وليس نصّ يوسف إدريس، المنشور أعلاه، عن أمل دنقل، أحد كبار شعراء مصر في القرن العشرين؛ إلا محض نموذج واحد على ثراء تلك الأحقاب، وتذكرة بانطواء زمن جميل استولت عليه اليوم شتى أشكال الهبوط والابتذال.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

أمريكا اللاتينية تبحث عن جيل ما بعد ماركيز وكورتاثار وفوينتيس

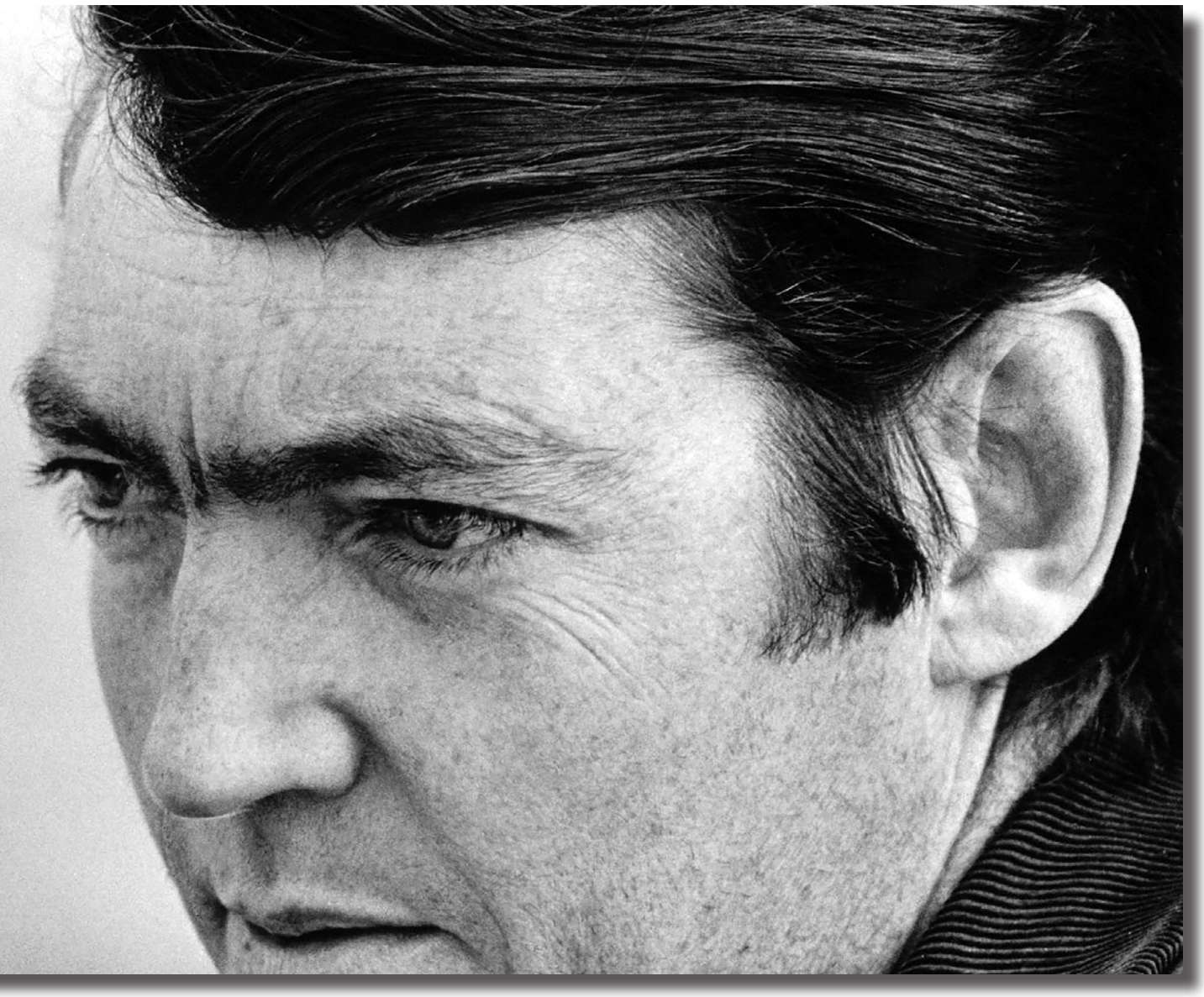

حسين مجدوبي

تبحث أمريكا اللاتينية عن فرسان جدد في الآداب لتعويض جيل بدأ يشيخ مثل ماريو يوسا ويغيّب الموت رواده مثل غارسيا ماركيز. وينشغل النقاد بهذه العملية في وقت ترسم المنطقة لنفسها شخصية سياسية قوية في المسرح العالمي وتحاول أن تجعل من الثقافة مكملا لقوتها، فالثقافة تشكل عنصرا في رسم قوة الدول والتكتلات.

ولم يكن للأدب في أمريكا اللاتينية وخاصة الناطق بالإسبانية حضورا قويا في الخريطة العالمية التي كانت تحت هيمنة الأوروبيين والأمريكيين، رغم وجود عمالقة في نهاية القرن التاسع عشر وهم خوسي مارتي وروبن داريو. ويتهم الناقد فيكتور بيلاردي النقد في الغرب بالتعامل مع إبداعات أمريكا اللاتينية من زاوية فلكلورية وإقليمية مهمشة. وقد يكون غياب اهتمام الغرب بأمريكا اللاتينية لاختزالهم الأدب الناطق بالإسبانية في اسبانيا القريبة من المركز الأوروبي والتي أعطت أسماء كبيرة مبدعة متألقة طيلة القرون الماضية.

بدأ الاهتمام الحقيقي بأدب أمريكا اللاتينية عندما فازت الروائية غابرييلا ميسترال، وهي من التشيلي بجائزة نوبل للآداب سنة 1945، وهي من النساء القلائل اللواتي فزن بالجائزة وكانت أول من يفوز بها من أمريكا اللاتينية قبل أن يتبعها عمالقة آخرون من طينة ميغيل آنخيل أستورياس وبابلو نيرودا. وهذه الروائية غير معروفة في العالم العربي إلا لجمهور محدود من الباحثين.

وسيبصم روائيو وشعراء أمريكا اللاتينية الإنتاج الأدبي العالمي انطلاقا ما يسمى «الانفجار الإبداعي في أمريكا اللاتينية» ما بين سنتي 1970–1960 عندما اقتحم شباب عالم الرواية عالميا وخاصة أوروبا بروايات خلاقة شكلا ومضمونا.

ورواد هذه الظاهرة هم خوليو كورتاثار من الأرجنتين وكارلوس فوينتيس من المكسيك وغابرييل غارسيا ماركيز من كولومبيا وماريو فارغاس يوسا من البيرو، وحصل الأخيران على نوبل (1982 و2010 على التوالي)، وخوسي دونوس من التشيلي وأغوستو روا باستوس من الباراغواي وخوسي ليما من كوبا وكذلك خورخي أمادو من البرازيل، وإن كان التركيز يتم على الإسبانية أكثر من لغة البرازيل وهي البرتغالية. وتعتبر رواية «مئة عام من العزلة» لماركيز الراحل عن هذا العالم العنوان المعبر عن هذه الحقبة الإبداعية التي نهج روادها ما يعرف«بالواقعية السحرية» ولكي يستوفي أي إبداع روائي شروط التقييم الحقيقي بمعزل عن الانبهار بلحظة الإنتاج، لا بد من معرفة بصماته التاريخية التي تتعدى القطر والاقليم الى العالمية بل وتشكل منعطفا ولو نسبيا في الابداع. وإبداعيا، ساهم هؤلاء الرواد «بالواقعية السحرية»، وهي محطة أساسية في أدب القرن العشرين، وتقوم على معالجة الواقع اليومي والعادي في قالب يقترب من الفنتازيا ومنح طابع أسطوري للشخصيات.

وقد تكون الزاوية التاريخية أهم على ضوء رصد التأثير العميق، إذ كسرت هذه المجموعة من المبدعين «المركزية الأوروبية في عالم الثقافة ومنها الرواية» التي سادت خلال القرون الأخيرة.

وتحاول أمريكا اللاتينية رسم موقع لها ضمن تكتلات الكبار في العالم، ولا يقتصر الأمر فقط على المجال الاقتصادي وبناء قوة عسكرية، بل تحمل مشعل إعادة قراءة التاريخ العالمي وترتيبه وفق معايير محلية بعيدة عن المركزية الغربية وخاصة الأوروبية التي كان لها باع طويل وانفردت بهذا التصنيف لقرون عديدة. وتجري هذه العملية في مجال الاقتصاد والتاريخ والعلوم السياسية وكذلك في الثقافة ومنها

الآداب. ويبقى التحدي الذي يواجهه النقاد هو إيجاد، ليس البدائل، بل ورثة يحملون مشعل فرسان «الانفجار الإبداعي» الذي قاده ماركيز وكورتاثار ضمن آخرين. هناك جيل ما بعد غارسيا ظهر في الثمانينات والتسعينات ولكنه لم يؤسس لمدرسة قوية مستقلة بل يصنفه النقاد باعتباره امتدادا لمدرسة كورتاثار وماركيز.

وعملية العثور على الوريث صعبة في وقت تضاعفت فيه الإبداعات بسبب انفجار وسائل الاتصال وسهولة الطبع والنشر. ويجد النقاد صعوبة كبيرة في اختيار أسماء لم تتجاوز الخمسين من العمر حاليا وبدأت تعبر عن أمريكا اللاتينية وليس بالضرورة حصلت على جوائز أدبية رفيعة أو الأكثر مبيعا. يبحثون عن أعمال تتجاوز الشكل الأدبي نحو العمق الفلسفي والانشغالات الفكرية لأمريكا اللاتينية في بداية القرن 21 وتخلق شخصيات رواية تستمر في التاريخ وتكون معبرة عن مرحلة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، من الأسماء التي تؤكد حضورها في القرن 21، وهي ضمن العشرات وقد تحظى بالإجماع كما قد تفتقده، هناك إدموندو باس سالدان، من بوليفيا ويقيم في الولايات المتحدة ومن رواياته «الباب المغلق»، والأديب الشاب

الأرجنتيني أندريس نيومان صاحب رائعة «رحالة القرن»، والفنزويلي خوان كارلوس منتديث غيديس صاحب «مساء الأجراس». وتقول الناقدة لوث روساريو أرواخو «يتعلق الامر بجيل ما بعد الحداثة وجيل العولمة الذي يشكك في كل شيء».

أسماء قد لا تعني شيئا للقارئ العربي بل حتى الكثير من النقاد، فالتجارب تؤكد أن اكتشاف الناقد العربي لأسماء من مناطق بعيدة ثقافية وحتى إن كانت انشغالاتها قريبة من انشغالات العالم العربي، يتم مرورا بباريس ولندن ونيويورك وليس بالضرورة عبر بوينوس أيرس وهافانا ومكسيكو، وكذلك عندما يحصل المبدع على جائزة عالمية من طينة نوبل، كما حدث مع العالم العربي في اكتشافه غارسيا ماركيز سنة 1982.

الشاعر السوري فواز القادري:

جلال الرزء وسياسة القصيدة

صبحي حديدي

«شهداؤك أرحب من القصيدة»، يقول فواز القادري(*) مخاطباً سوريا، بلده الذي يعيش انتفاضة شعبية عارمة، واسم العَلَم الذي صار عنده تسمية من طراز فريد، أقرب إلى نطاق استثنائي عريض، ممتلىء وطافح، متسع حتى يكاد أن يتفجّر. «رأيتُ ساحات/ تتشاجر على أسماء الشهداء»، يتابع القادري في تلمّس انفراد اسم العلم هذا، إذْ يحتشد بواقع ملحمي يجاري أقصى المجاز، أو يحيل الرمز إلى تفصيل ميداني ساعة تظاهرة، أو برهة مجزرة، أو بارقة أمل، أو «صرخة طفل في الشارع»، أو «هلهولة امرأة في جنازة»... وليس لذاك الاحتشاد إلا أن يردّ الاستعارة إلى مصافّ مشهد دنيوي زاخر، تبدو مكوّناته البشرية أشدّ بلاغة مما في وسع المخيّلة أن تستعير أو تُجيز، أو تكوّن. وليس له، استطراداً، إلا أن يبادل رهبة ما تشهده الأرض من آمال وآلام، برحابة ما تقتنصه القصيدة من إبدالات شعورية، وشعرية.

و«سوريا أوسع من دمعة إله»، يمضي القادري أبعد في استكناه اسم علم كفّ عن توصيف وطن، أو بلد، أو جغرافية ملموسة، أو تاريخ مدوّن؛ فصار مقام انعتاق، ومحطّ أمل، ومختبر مقاومة، ومخاض رؤيا، وحاضنة ولادة، وشرفة مستقبل، وإشراقة فجر... وصار السوري، مشروع الشهيد الذي لا مفرّ من أن يضيق عنه المجاز، «يعادل قافلة غزلان/ وقطيع قطا فراتيّ/ ذائع الصيت/ وكتيبة نجوم بنياشينها/ وفرقة مُزهرة/ من التلال والوديان». فإذا تزاحمت أسماء الشهداء مع أسماء القرى والبلدات والمدن، ثم تشابكت حال الازدحام هذه مع مشاهد القتل والقصف والندب والنزوح، وانضمت إليها تظاهرة تحدٍّ هنا أو رقصة صمود هناك؛ فإنّ النطاق العبقري الاستثنائي لا يتجاوز الاسم وحده، إلى تكوين جغرافي عبقري كوني وفائق، فحسب؛ بل يعود ببساطة إلى إعادة إنتاج ذاته، ومكوّنات ذاته، في ذاته... وكفى بعودة، كهذه، شاهدة على الإعجاز.

والشاهدة تفضي إلى حلقات متصلة، ومتعاقبة، من شهادات على وقائع الانتفاضة الشعبية، تكتسب الصفة التسجيلية تارة، فتُدرج أسماء الشهداء والأماكن على نحو لا يتوسل التوثيق، بقدر ما يسعى إلى تظهير الحضور الإنساني، تارة؛ أو تدمج الكائن بالمكان، ونهر الفرات بـ«ربطة الخبز»، على نحو يستلّ الوثيقة من رحم اختلاط المخيّلة بالبصيرة. وثمة، على الدوام، ميل جارف إلى المؤاخاة بين الحدث ومجازاته، الملحمية البطولية («تعوّد صغارنا/ على تشابه المآتم والأعراس/ على الأمّهات يشحْن/ بقلوبهنّ عن العزاء»)، أو الهشة المستضعفة («كشبوط يتقافز في غدير ناشف»). وإذا كانت القصائد غير مذيّلة بتواريخ كتابتها، بما يجعلها مفتوحة على أزمنة الانتفاضة ككلّ متواتر، مفتوح بدوره على مزيج يوميّ من تفاصيل هذه القيامة السورية؛ فإنّ التاريخ يبدو حاضراً مثل خلفية أساس كبرى، شفيفة أو كثيفة، مموّهة عن سابق قصد أو نافرة مثل دفق الدم.

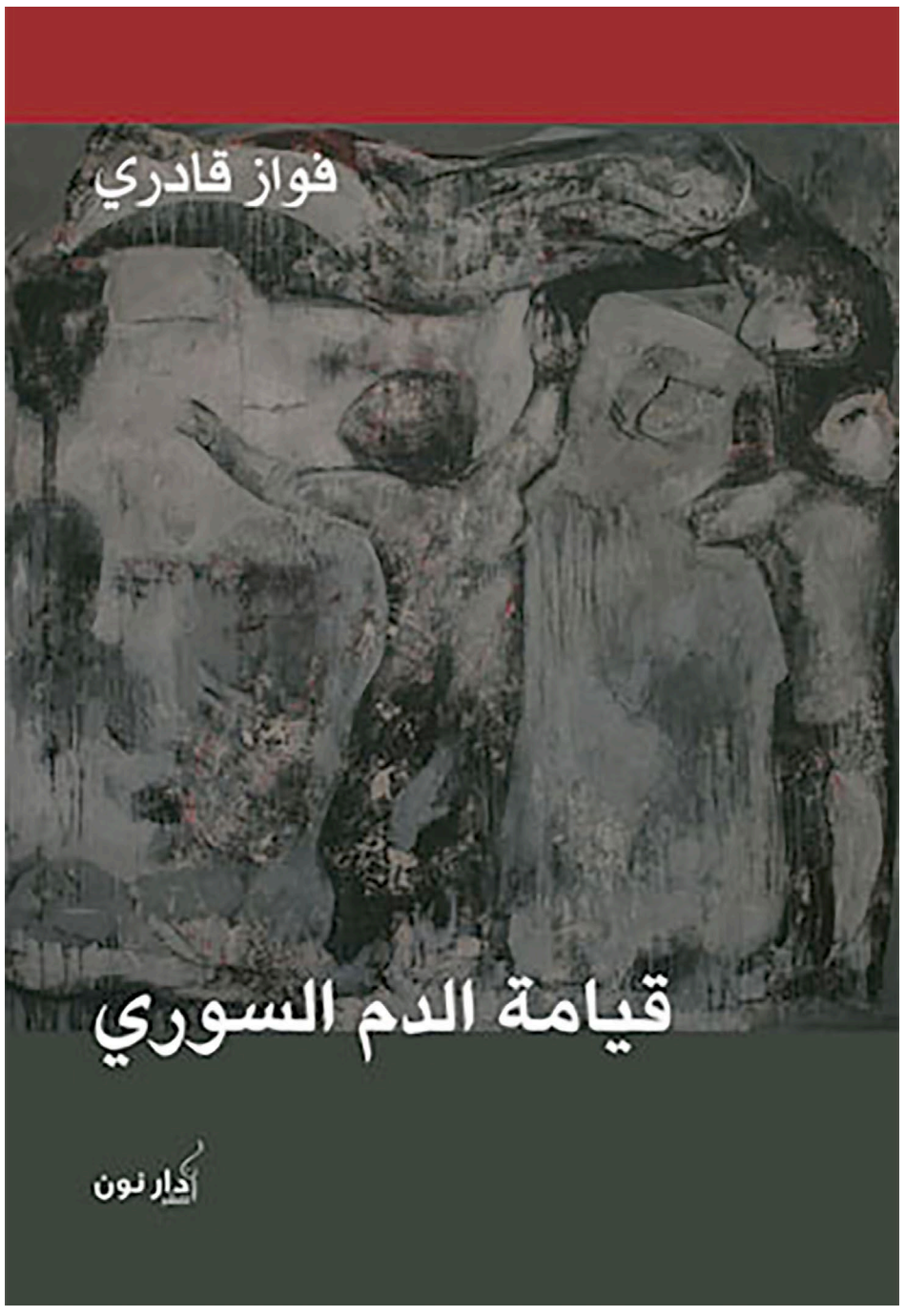

والحلقات المتصلة والمتعاقبة تدور أكثر حول دير الزور، مدينة القادري («في الدير ظلّ لخطواتي القديمة/ وبيت شعر بلا جداران»)، والفرات، نهرها العظيم («كان الفرات سماءها الوحيدة/ كلّ غيمة بيت/ وكلّ ظلّ جدار»)؛ غير أنّ التكاثر هذا يندر أن ينفصل عن جغرافيات سورية أخرى، أو ينأى بالأحرى عن تلك الجغرافية التي تتشابك فيها تضاريس الاحتجاج والمقاومة والاستشهاد، فينقلب الفرات إلى أمثولة في ذاته، وفي امتداد إلى أمثولة أخرى، أو مشهدية نظيرة، هنا وهناك في سوريا الثائرة.

هي، كذلك، حلقات تذهب أبعد من الجغرافيا السورية، إلى تلك العربية ذات الصلة بانتفاضات تونس (حيث البوعزيزي، «سائق عربة خضار القدر»، الذي غيّرمصائرنا «حين تلفّع بالنار»)؛ ومصر («يا أمّ الدنيا/ يا أمّ الفقراء والمساكين/ يا نسيس روحنا الخضراء»)؛ وليبيا («الصبيّة الأسيرة» التي «شاخت قبل بلوغها/ شاخ حلم أطفالها/ وتجرثمت القروح»)؛ واليمن (حيث «صنعاء طفلة القبائل المدلّلة/ تاج بلقيس المرصّع بالأرواح/ لم يعد لديها شهيّة/ للخدر في مضائف القات»)...

لكنّ القادري لا يؤرّخ، ولا يدوّن، ولا يسجّل ولا يوثّق، في المقام الأوّل؛ بل يكتب شعراً يتوسّل مجاراة هذه العبقرية الشعبية، البطولية والملحمية، أو يتحرى مواطن الشعرية في وقائعها، ويسعى إلى جمالياتها، خافية مستترة أم جلية بيّنة. الأرجح أنه، إذْ يستعيد قسطاً كبيراً من افضل تقاليد الشعر الوطني، وخيرة منجزات القصيدة المقاومة؛ يؤمن بتلك المقولة العتيقة، التي تأكدّت مَصداقيتها على مرّ القرون: أنّ التاريخ، تلك القوّة التي تحرّك السياسة ضمن الاجتماع البشري، تحرّك السياسة في الشعر أيضاً، أو لعلّها تحرّك سلطة القصيدة في قلب معترك السياسة. لهذا فإنّ القادري شاعر وطني بامتياز، يدرك متطلبات المرحلة الجمالية، وليس متطلباتها السياسية والثورية فقط، ولهذا فإنّ شعره يذهب أبعد، كي يبلغ ما هو أعمق، من مجرّد كتابة قصيدة متقنة، ذات مواصفات عالية.

والحال أنّ أولى خيارات القادري الأسلوبية، في مقاربة «السياسي» و«الجمالي»، هي الابتداء أيضاً من تلك المقولة العتيقة التي تخصّ الشخصية الاجتماعية للمعنى عموماً، ولهذه الشخصية في لغة الشعر بصفة محددة: أنّ المحمول الدلالي للمفردات، حتى في جذوره المعجمية الأبسط، أو في تبدلاته الاصطلاحية اللاحقة، هو اجتماعي بالضروري، وبالتالي سياسي استطراداً لأنه يخصّ الحياة اليومية، والشقاء الإنساني، والوجود السياسي والميتافيزيقي على حدّ سواء. لهذا فإنّ لغة القادري تميل إلى اختزان محمولات المشهد، وليس التعبير عنها بلغة تقريرية، أو بمفردات سياسية دعاوية، أو حتى بنبرة كفاحية مباشرة؛ وذلك أياً كانت مقادير المشهد الانفعالية، وهل تسير مدلولاته نحو الفرح أم الترح، الأمل أم الألم، التسجيل أم التخييل، العالم المحسوس أم الذهني...

ورغم أنّ أي شعر يمكن أن يحمل رسائل سياسية، عن سابق عمد أو عفو الخاطر، فإنّ قصائد «قيامة الدمّ» لا تكتفي بتشديد رسالة، أو جملة رسائل سياسية، بل تختار الانحياز إلى قضية كبرى، هي انتفاضة الشعب السوري، وتجهد لتمثيل عناصرها في مستويات الإنسان والزمان والمكان؛ ولكن أيضاً في أعماق فنّية وجمالية تنصف الشعر في المقام الأوّل، وقبل درجات كثيرة تسبق البيان السياسي والتبيين الوثائقي وتلك مسائل ترسّخ معايير شعرية، صارمة بقدر ما هي مستحبة، وتصنع واحدة من أبرز الفضائل الفنية لهذه المجموعة الشعرية؛ كما تشدّد على القِيَم الأخلاقية الفريدة التي وفّرها شهداء اعتبرهم الشاعر «أرحب من القصيدة»، فكان أن اتسعت لهم قصيدته، رغم أنّ انتفاضة الشعب السوري، وما تلقاه سوريا من رزء مأساوي أقصى، هو عن الوصف ـ في أية عبارة، وأية قصيدة ـ إنما يضيق ويشقّ.

(*) فواز القادري: «قيامة الدم السوري». دار نون، رأس الخيمة، 2014

ذاكرة

مانيفستو البلكون

رنا قباني

مدرسة الفرانسيسكان في دمشق

أبو مصطفى

الخوف يشوه الأعصاب والملامح. تحت المجاهر الحديثة، يمكننا الآن رؤية مدى تأثير هذا الشعور القبيح على الدماغ، إنسانياً كان أم حيوانياً، الذي لا تتركه أبداً أول بصمة من بصماته المريعة. الخوف لا يؤسس الا بلاداً فاسدة وفاسقة. كمرض الجذام، يأكل جسد وأطراف المجتمع وكل قطعة من وجهه المشرق.

هل هناك عربي من جيلي عاش بدون أن يُحكم بالخوف؟ خوف من أن يُكتب به تقرير بقلم من اعتقده صديقاً. خوف من أن يختفي لأنه عبّر عن رأي، حتى لو كان رأيه بريئاً أو حتى بليداً. خوف من أن يُفصل من وظيفته بدون تعويض، بعد عمر من الخدمة، لأنه لم يركع لصعلوك مخابراتي نال رتبته لمجرد أنه يتقن الأمية والوحشية، أو يمت بصلة قرابة للمافيا الحاكمة. خوف من أن تُؤخذ منه ممتلكاته التي نالها بعرق جبينه، لأن المسؤول الفلاني قد أعجبه بيته، أو استهوته سيارته، أو طاب له محله، أو اشتهى زوجته أو ابنته.

في عام1973 ، كنت خارجة من مدرسة دار السلام (أو «الفرانسيسكان» كما كانت تُعرف قبل التأميم البعثي للمؤسسة التربوية التي ألغت، ولأجيال، تعليم اللغات الاجنبية، لأنها اعتبرتها لغة «المستعمر») مع صديقاتي، نتحدث عن فحص الجغرافيا الذي كنا قد قدمناه منذ ساعة عن جزيرة كوبا ومحصول السكر النباتي فيها. وقفت واحدة منا لتشتري الجانرك مع رزمة من الملح الصخري من بائع متجول في اول طلعة شارع أبو رمانة في دمشق. كانت الفتاة شقراء خجولة اسمها كاميليا، مسيحية من مذهب الروم الأرثودكس. لم ننتبه، ونحن نمشي مشية الفتيات المتمتعات بيوم كان الطقس فيه بديعاً، أن سيارة ميرسيدس سوداء لا تشبه السيارات الأخرى، قد وقفت أمام كاميليا، وهي تعد نقودها لتدفع ثمن الخوخ الأخضر الحامض. خرج من السيارة عدد من الأوباش، حاولوا غصبها على الذهاب في «مشوار» مع قائدهم زير النساء، أحد أقرباء حافظ الأسد.

ولكن ابو مصطفى، الذى رأى المشهد من محله الصغير لبيع الغاز، انتبه فوراً، وخرج على «المرافقة» الخسيسة تلك، حاملاً بيده أداة معدنية طويلة، كان يستعملها ليركب ويفك قوارير الغاز المطبخي النيلية اللون، والتي كانت تستعمل في كل بيوتنا. وقتها، لم تكن قد مضت ثلاث سنوات على النظام الأسدي، فكانت سوريتنا ما زالت مليئة بأناث لا يخفن الا الله عز وجل. وعندما صرخ أبو مصطفى بوجه حثالة ذلك المسؤول (الذي كان في بدايات تاريخه الإجرامي في وقتها)، هربت السيارة بسرعة البرق بمن فيها. و شربت كاميليا، التي كانت ترتعش كالورقة من هذه الحادثة، قليلاً من الماء من «طاسة الرعبة» القديمة التي كانت دائماً موجودة وراء أبوابنا، محفورة بآيات من القرآن الكريم، لكي تبعد الخوف عن الشارب، كما كان يُعتقد آنذاك. فالخوف كان له حجمه الطبيعي في حياتنا، ولم يكن قد أصبح ذلك الشبح الشبيح السافل المرتزق المجرم، الذي استطاع، بعد 41 سنة، أن يُهجر نصف أهل سوريا عن بيوتهم المدمرة أو عن بلادهم كلياً، وجعل منهم سكان الخيام والمعدمين في الأرض، التي شكلوا حضارتها على مر60 قرناً على الأقل!

بعد أذان صلاة العصر، وقبل ان يقفل محله المتواضع ليعود الى داره في حي المهاجرين الفقير، عادت السيارة نفسها لترغم أبو مصطفى على الذهاب في مشوارها، لتقوده الى مصير لا يزال حتى هذه اللحظة مجهولاً. أدركنا كلنا، والدرس كان لمدينتنا، أن شهامته ونخوته وشجاعته وقعت باهظة الثمن عليه وعلى عائلته، وعلى كاميليا وأهلها وصديقاتها. فقد اختفى الرجل، وخُتم محله بالشمع الأحمر، وأُخرجت الفتاة المتفوقة بالرياضيات من المدرسة، وفي ظرف أسابيع هاجرت مع أهلها الى كندا، وتزوجت من أول من طلبها. كان زوجها مهندساً مهاجراً أيضاً، ترك سوريا وراءه لأن المشاريع الهندسية كانت قد بدأت توزع على حسابات سريالية، تتناسب مع حجم موالاة المهندس للنظام، لا لمهارته التقنية او مفهومه لفن العمارة واحتياجات المواطن السكنية المتغيرة. عرفت بعد سنين طويلة، ان هذه الفتاة التي كانت تحب دمشق وربيعها الأبدي مثلنا كلنا، أصرت ان تزيد على اسم جوزيف، ابنها البكر، اسم أبو مصطفى، خلال لحظة التعميد في كنيسة من الكنائس الكندية، لكي تشهر ولاءها لذكرى ذلك الدمشقي المسلم الذي اختفى أثره من على وجه الأرض حين دافع عن شرفها، ولم يختف يوماً من ذاكرتنا الجماعية.

هاجر عن سوريا خيرة أدمغتها، وأصبحوا من أنجح الأطباء والعلماء والباحثين والمهندسين والعاملين في مجالات الكمبيوتر والفن والموسيقى والغناء والشعر والتمثيل والسينما والكتابة والصحافة والفن الفوتوغرافي في العالم، وأصحاب مطاعم ومعامل تنتج الحلويات وكل ما بقي لنا من ذاكرة المائدة السورية العامرة. والجاليات السورية المهاجرة، يهودية كانت أم مسيحية أم مسلمة، لم تنس جذورها، ولن تنسى مسؤوليتها، في إعادة إعمار وطننا حين تزول عنه هذه الفترة الوجيزة من تاريخنا الطويل. سيتكاتف كل سوري حر ليبني وطناً يليق بحضارة هي ملك كل سكان الارض، لا مزرعة لآل الأسد والمخلوف وشاليش ونجيب وغيرهم، وأعوانهم من المماليك السنة والشيعة، الذين اغتصبوا نساءنا ودمروا بيوتنا وبتروا أعضاء أطفالنا، ولكنهم لم يهزموا الحلم المستقبلي القادم.

البابا فرنسيس في ضيافة
الملك عبد الله الثاني وأسرته

فنون

«سجلّ أنا عربي»: فيلم يروي الحب الأول لمحمود درويش

تمارا ودرويش

الناصرة – «القدس العربي»: وديع عوادة

«الحب أعمى»، يقول المثل الإنكليزي وهو ينطبق على الحالة الفلسطينية– الإسرائيلية. حينما تلتقي العيون والقلوب فهي لا تأبه بصراع دام بين شعبي المحبّين. هذه قصة الراحل محمود درويش مع تمار بن عامي، التي تحكي حبهما الأول وهما في مقتبل الشباب كما يروي «سجّل أنا عربي»، الفيلم الجديد الذي يكشف للمرة الأولى سلسلة رسائل حب ملتهبة بينهما.

الفيلم الذي تعتبره مخرجته ابتسام مراعنة «وثائقيا» ويعرض هذه الأيام في إسرائيل، يتناول محطات في مسيرة الشاعر الفلسطيني محمود درويش، عن طريق قصتي حب دراميتين الأولى لامرأة يهودية والثانية لابنة دبلوماسي سوري. ويحاول الفيلم إظهار التوتر المزدوج في حياته، الأول مرتبط برومانسيته وعشقه للجمال وبين رمزية المقاومة الفلسطينية في شعره.

في واحدة من هذه الرسائل المكتوبة بالعبرية يقول محمود وهو في العشرين من عمره وقتها، إنه لا يكتب بل يهمس في أذن حبيبته ويتابع «صحيح أنك لست عندي الآن لكنك ما زلت معي. أسمع صوتك يعوم في نور عينيك، اتكىء على كتفك، أتناول الطعام وإياك وأضغط على يدك المستقرة بيدي كعصفور لا يرغب أن يطير. إلى أين يطير؟ من عندي إلى عندي. تماري أراك وأشعر بك كل لحظة. بوسعك أن تخلدي للنوم بهدوء دون أحلام مزعجة وبلا ظنون. أنت في غرفتي.. داخل سريري...في حقيبتي.. في كتابي.. في قلمي.. في قلبي.. وفي دمي. ثمة أمر جديد أريد أن أكشفه لك فلا تندهشي. اليوم حدقّت بالمرآة وشاهدت محمودا جديدا. أكثر حلاوة وصحة وسعادة. تماري، لن أسألك هذه المرة متى نلتقي لأننا معا.. مودتي، محمود».

وفق الفيلم الجديد وهو للمخرجة ابتسام مراعنة، التقى محمود درويش تمار بن عامي وهي تشارك في جوقة الشبيبة التابعة للحزب الشيوعي. سمعها وهي تنشد ومن جهتها سحرتها قصيدته وهو يلقيها فاشتعل الحب بقلبيهما الصغيرين. تمار هي اليوم مديرة لمشاريع فنية توزع وقتها بين برلين وبين تل أبيب. طيلة خمسة عقود وأكثر حفظت تمار رسائل الغزل والحب الرقيقة التي أرسلها محمود بجانب رسائلها المكتوبة بطعم العتاب. وتوضح تمار في الفيلم أنها حفظت حبها السري لمحمود درويش نحو 50 عاما لاعتباره شأنا خاصا مرتبطا بحب مستحيل بين فلسطيني ويهودية. بعد ست سنوات على رحيل درويش تجرؤ تمار على فتح صندوقها الخشبي الذي أودعت فيه قطعة ثمينة وغالية من حياتها. وتعترف تمار في الفيلم أن هذه الجزئية من عمرها كانت صاخبة وأن قراءة الرسائل من جديد عملية موجعة وقاسية خاصة بعدما «أدركنا أننا عالقين. محمود ليس علاقة عابرة في حياتي، ومن بين كافة علاقاتي كان الوحيد الذي أحلم به حتى اليوم وطالما تخيلت مولودا مشتركا لنا ومحمود الشخصي والقومي ما زال يظهر لي بالمنام». وتمار في الثامنة والستين من عمرها اليوم، ولدت في حيفا لأب وأم مهاجرين من روسيا وبولندا وفي 1960 انضمت لجوقة الشبيبة الشيوعية (العربية– اليهودية) وقدمت أول عروضها في مدينة شفاعمرو.

وتستذكر تمار في الفيلم الذي يوثق سيرة الشاعر الفلسطيني الأول ذلك اليوم المشهود بالقول إن محمود تلا قصيدتين وتتابع «أذكر تلك الأمسية كأنها بالأمس. خلال عرض الجوقة التقت عيوننا وتطاير شرار الحب على الفور. كان محمود بالثانية والعشرين من عمره جميلا كالإله الاغريقي أما أنا فكنت ابنة نحو 17 عاما».

في رسالة أخرى يكشف محمود عن عشقه للصبية اليهودية

« تماري سلام، تأملاتي بيوم الخميس، أي بك لم تنته بعد. لا أعرف كيف استهل محادثتي معك وكيف أنهيها. لكنني راغب بالبوح لك تماري الحلوة أن قبلتك الخاطفة كانت كقبلة العصفور.. وهي قبلة إنسانية نجحت بتطهير الفؤاد تماما من كل ظن، سؤال، شك وكراهية. كل احترام لقلبك الطاهر يا تماري. أنا في انتظارك».

في رسالة أخرى يقول محمود:»تماري، بداية اعتذاري. لم أكتب فورا لأنني رغبت تلقي رسالتك الإضافية التي وعدت بها ولم تبلغني بعد. بما أنني غير راغب بإدارة سباق معك جلست في غرفتي وبدأت أكتب. السبت. القرية. الكتب متناثرة على طاولتي الفوضوية وبجانبها صحف ومجلات وفناجين قهوة هنا وهناك. أنا غارق بالتفكير بأن القصيدة هي عمل حقيقي ليس فقط حينما يجلسون ويكتبون كلمات على الورق إنما هي عمل متواصل ليل نهار. أعرف أنك راغبة بمعرفة ما إذا كتبت جديدا. نعم. الكثير من الجديد. بالمناسبة اعتلت صحتي ثلاثة أيام والطبيب منعني من التدخين وتناول الكحول، وبخّني. وهو طبيب مهووس. تحديا له دخنت وشربت فوق العادة فماذا كانت النتيجة؟ لم أمت. بالعكس، شعرت بالتحسن».

تمار التي أبقت حبها لمحمود طي الكتمان طيلة عقود تقول في الفيلم إن والديها مناهضين للصهيونية ومن مؤيدي الحزب الشيوعي وكانت هي تنتمي لشبيبة الحزب وتؤمن بالقيم الاشتراكية والأممية

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

كالحرية والمساواة والأخوة. وتنوه أن محمود ألقى قصائده في المهرجانات ورافقه الشاعر الكسندر فان وكان وسيما، كريما، اجتماعيا وذكيا. وتضيف «صار محمود يتردد على زيارتنا في البيت كصديق وحينما توثقت علاقتي به تحفظ أهلي وسكنهم القلق خاصة والدي أما والدتي فكانت أسيرة سحر شخصية محمود». وقادت مخاوف الأهل لإرسال تمار للتعلم في أكاديمية للموسيقى والرقص في القدس بغية إبعادها عن محمود. وفي واحدة من زياراتها لحيفا زارت ومحمود صديقتها وزميلتها روني سيجل. عندما انتصف الليل وتوقفت حركة الحافلات اقترح محمود على تمار أن يستضيفها. عن ذلك تقول «نتحدث عن خمسة عقود إلى الخلف. الفترة مختلفة ومعايير الأخلاق كانت مختلفة. أن تبيت خارج البيت هذا أمر مهول. لم يعرف والدي أين أنا واضطررنا لبناء شبكة كذب للإفلات من الحرج لكن حبل الكذب قصير ولم أكن لا أنا ولا محمود أبطالا في الكذب. طلبنا من روني أن تتصل بأهلي وتبلغهم أنني سأبيت عندها بسبب الساعة المتأخرة ليلا. لكنها لم تفعل ذلك ولم نغمض عيوننا تقريبا وقد خشي محمود علي وكنت متكئة على كتفه باكية. بكيت على حالنا: لماذا لا نستطيع أن نكون سوية. لماذا لا يكون ذلك ممكنا دون كذب؟ لماذا هذا ليس ممكنا..؟

في أعقاب «الفضيحة» التي هزتهما من الأعماق كتب محمود رسالة جديدة قال فيها :»إلى حبيبتي الوحيدة في العالم. صدقيني لم تكن حالتك أقسى من حالتي. كنت معك لحظة بلحظة وكل الوقت كنت مشغولا بالتفكير. باليوم التالي لم أعمل وقد زارني شقيقي وزوجته فجالستهما خمس دقائق وهربت. رغبت أن أعرف ماذا جرى لك في البيت بعدما عدت من حيفا خاصة أن أمك طلبتني بالهاتف كما أخبرني الزملاء في المكتب. بعدها دخل «جورج» وروى لي ما يحدث. ولم أقو على القول إنني لم أشاهدك. تماري، هذه المرة أؤمن أن الكلمات عاجزة. لماذا اتهم نفسي طالما أننا نعرف أن كل شيء كان سيمر بسلام لولا قلة مسؤولية روني. رغبت بالسفر إليك للقدس كي أهدأ روعي وروعك. توجهت للحاكم العسكري بعد ظهر يوم الأحد للحصول على تصريح سفر فرفض طلبي. كانت أوقات حلمت بها باحتساء الشاي معك عند الغروب أي أن نكون شركاء في الفرح والسعادة. صدقيني يا غاليتي أن هذا يزيد قلبي دفئا عندما تكونين بعيدة، ليس لأنني أحبك أقل بل لأنني أحبك أكثر. مرة أخرى أكرر أمامك أنني معك وأنت لست وحيدة. ربما ستعانين بسببي لكنني أمثل لجانبك ولا أخفي شيئا. شكرا لك تمار،ل أنك منحت حياتي مذاقا معينا. إلى اللقاء. محمود».

تمار ومخرجة الفيلم ابتسام مراعنة (يسار)

عاد إلى حيفا

الفيلم «سجّل أنا عربي» يستعيد مسيرة محمود من البدايات ويتوقف عند تحوله لشاعر فلسطين وأحد الشعراء العرب الأكثر شعبية وحبا بالعالم العربي. محمود الذي وظف شعره ضد الاحتلال اعتقل عدة مرات وغادر البلاد في 1970 إلى موسكو وحرم من العودة حتى عاد للمرة الأولى في 2007 إلى حيفا مدينته المدللة وأحيا أمسية شعرية فيها. وفي العام التالي توقف قلبه عن النبض فمات دون أن يخلف أولادا رغم زواجه بسيدة سورية (رنا قباني ابنة شقيق الشاعر الراحل نزار قباني وسيدة مصرية تدعى حياة الهيني). قبيل اعتقاله في سجن «معسياهو» بسنوات الستين كتب محمود لتمار: «تماري، أنا مضطر للقائك قبل دخولي المعتقل. استجيبي لطلبي وتعالي لحيفا فورا. لا تملكين وقتا لكتابة رسالة جوابية.. كوني أنت الجواب.. انتظرك.. انتظرك .. لا تخيبي أملي... تعالي».

لم تنجح تمار في القدوم إلى حيفا وهي اليوم تبدي أسفا كبيرا لأنها لم «تقاتل» كفاية حتى يتسنى لها رؤيته قبل الاعتقال وتقول في الفيلم، «هذا يوجعني حتى اليوم وطيلة سنوات بقيت مسكونة بالشعور بالندم. اليوم ومن شرفة الأيام والنظر للخلف أقول بسري لم أقو على استيعاب حبه الكبير وعظمة الشخص. كنت بحاجة لوقت يساعدني على الهضم. كنت يافعة جدا».

بعد سنوات من الحب قطعت تمار علاقتها بمحمود بعدما شعرت بالحاجة أن تبقى «داخل الدائرة الإسرائيلية» وفي الفيلم تقول «شعرت أنني انجرفت أكثر من اللازم لجهة واحدة. تضررت هويتي وربما لأنني كنت صغيرة ولأنني كنت مشغولة بتعليمي وحملت نفسي الشعور بالذنب بسبب الفراق ولم أملك القوة لمواجهة الصعاب».

من جهته كتب محمود لها:»أفهم أنك غارقة ببحر من الأفكار ولأنك لا تستطيعين التغلب على بحر هائج اقترح عليك من منطلق القلق الكبير ألا تحسمي أمر مستقبل علاقتنا. لنعتمد على الأيام وعلى الرياح علها تأخذ سفينتنا كما تشاء».

لم يسجل محمود تاريخ كل رسالة وفي فترة لاحقة كتب لها رسالة قاسية ومرّة تطرق فيها للصراع الإسرائيلي– الفلسطيني :»تماري، هذا الأسبوع فكرت بك كثيرا. والأفكار بعثت مشاعر غير لطيفة. رأيت بك الصورة السيئة. اضطررت على نسيان الوجوه الحلوة. هل هناك وجوه كهذه... يا ليتها كانت. يساورني شعور بأنني جريح جدا. وأحيانا أشعر بالبؤس. اعترف أنه من غير المقبول أن تكتب رسائل حب بهذا النص ولكن ما هو الحب؟ رغم كل شيء الحب لعبة تستبطن تناقضات خاصة، الحب في زماننا الذي يتميز بالكذب. ربما ليس لطيفا قراءة هذه الكلمات القاسية الفظة التي تذّل طهارة حب تؤمنين به. أطلب سماحك فلم أقصد إهانة أحد ولا التلميح لأي شيء. فقط فتحت قلبي وللتو سأغلقه. إلى اللقاء. محمود».

وانقطعت العلاقات بين العاشقين لسنوات وفي نهاية الثمانينات عادا والتقيا في باريس لقاء انفعاليا وخلاله هاتف الرئيس ياسر عرفات محمود، لكن تمار لم تفهم فحوى المحادثة. وتقول في الفيلم إنها عادت لتقيم في فندقها بعدما اتفقا على اللقاء في اليوم التالي لكن محمود لم يفتح الباب وحينما هاتفته من تلفون عمومي أنبأها بعدم قدرته على لقائها وتتابع،»حينما حاولت أن أفهم السبب دخل لحالة ضغط ودعاني لنسيان الرومانسية وقال لي أنت لست حبيبتي فبكيت كثيرا».

وتكشف تمار عن رسالتها لمحمود بعد اللقاء الذي لم يتم في باريس وحتى هذه الرسالة لم تصله:»كان ذلك عند الخامسة مساء وطلبت أن التقيك لساعة لمجرد رؤيتك. طلبت أن نلتقي للمرة الأخيرة .. لساعة بعد 25 سنة . إن طلبت أكثر من ساعة فمنك السماح. كيف تجرأت على الاكتفاء للقائك مدة ساعة فقط فالسماء وقتها كانت تمطر طيلة ساعة»(15.10.89).

في رسالة سابقة من 1963 تدلل تمار على تخبطاتها القاسية حيال علاقتها بمحمود: «محمود الغالي سلام. أنا مرتبكة. ليس لدي ما أقوله. هذه المرة الأولى التي أشعر بهكذا شعور. جميل ولطيف لكنه مخيف قليلا. كل مرة يتحرك بي الشعور يتوجه لي فورا العقل ويقول لا. المحظور الذي بات معروفا لنا يطفو ويعلو مجددا ويوجع.... العقل والعاطفة قوتان متناقضتان دائما في داخلي ودائما أو غالبا العاطفة تنتصر. اعتقد أن هذه هي نقطة ضعفي».

وتقول تمار في الفيلم إن اللقاءات في حيفا وهي بعمر المراهقة والتي ترجم لها محمود قصائده في شارع عباس ظلت محفورة في وعيها عميقا. وتضيف «كنت متعطشة جدا لسماع كلماته وتألمت معه ألم شعبه. كان محمود قلقا على القصيدة لدى الشعراء الفلسطينيين والشعر كان جزءا من جوهر علاقتنا. أحببنا مايكوفسكي، ناظم حكمت ولوركا طبعا. رسالتي التي كتبتها ولم أرسلها لمحمود كتبت على خلفية قصيدة لوركا «حدث ذلك عند الخامسة قبيل المساء». اعتقد أن تلك القصيدة كانت تهزني ومحمود كان أستاذي الكبير... أسرتني عظمته، حضوره الجسماني والروحي والفني. واليوم أعي كم من القوة منحني».

وردا على سؤال حول محمود الإنسان، تقول إنه هاتفها في عام 2000 بعدما قرر وزير التعليم الإسرائيلي يوسي سريد إدخال ثلاث من قصائد محمود في مناهج التعليم وبعدها كادت حكومة اسحق رابين أن تسقط. وتتابع «هاتفني محمود وسأل متوددا :»قولي لي هل أنا مهم لهذا الحد حتى تسقط حكومة إسرائيل بسبب ثلاث من قصائدي؟».

الإسرائيليون أضاعوا فرصة بعدم تعرفهم على محمود وإصغائهم للآخر وأنا أؤمن بحب يقطع حدود الدين، العنصر والقومية. وماذا يعني إذا كنت ساذجة بريئة؟ ماذا تبقى لنا؟ علينا العودة للجوهر والتفكير من القلب، العودة للطفل داخلنا ومن هنا ننطلق. هذه هي الجذور الحقيقية. أرغب في القول للجميع: اعطوا الحب فرصة أن ينتصر».

ياسر عرفات ومحمود درويش

اكتشاف الحالات عبر تعاون المدارس وتشديد العقوبات على الأطباء والأهالي

بريطانيا تعلن الحرب على ختان الإناث بعد انتشاره بين المسلمين

لندن – «القدس العربي»: وجدان الربيعي

اعلنت الحكومة البريطانية اتخاذ اجراءات طارئة، بالتعاون مع مجموعة من المنظمات الحقوقية، لمواجهة انتشار ظاهرة ختان الإناث بين الجاليات العربية والاسلامية.

وشملت الاجراءات الملاحقة القضائية لاي عائلة تقوم بختان احدى فتياتها سواء على الاراضي البريطاني ة او في الخارج، وتشجيع تلميذات المدارس الابلاغ عن عوائلهن عند تعرضهن لهذه الجريمة.

وطالبت الحكومة البريطانية مدراء المدارس التركيز على مخاطر ختان الإناث قبل أجازة الصيف، حيث تصبح الفتيات في خطر أكبر، وهناك حوالي 66 ألف فتاة، وامرأة من ضحايا الختان في بريطانيا.

وتقوم الاجراءات الحكومية على اعتبار المكان الأفضل لاكتشاف حالات الختان هو في المدارس، حيث تستطيع الطفلة ان تعبر عن مخاوفها مما يحدث في البيت من عنف منزلي او تحرش جنسي او اجراء عملية الختان لاخواتها اللواتي يكبرنها سنا وخوفها من ان تمر هي ايضا بهذه التجربة المريرة. ويكون الاكتشاف من خلال متخصصين تربويين واجتماعيين يلاحظون الاطفال وسلوكياتهم ويتقربون لهم ليعرفوا سبب انطوائه او بكائه او حزنه او خوفه/ بهذه الطريقة تم اكتشاف العديد من الحالات التي انقذت بعضهن وقامت بحمايتهن من مشرط العادات والتقاليد البالية.

سلاح رجولي

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية اطلقت مؤخرا حملة للمطالبة بوقف ختان الإناث في بريطانيا، وقالت إن فتاة تبلغ من العمر 17 عاما، تطالب مايكل جوف، وزير التعليم البريطاني، بالمساعدة على إنهاء تلك الظاهرة في المملكة المتحدة بمشاركة مسؤولي التعليم بتدريب وإخبار المدرسين والآباء عن روع تلك الممارسة.

وأكدت الصحيفة أن الختان ليس عادة دينية، لأنه موجود قبل ظهور المسيحية والإسلام، وإن كانت بعض الثقافات تقول إنه طقس ديني يجرى قبل سن البلوغ.

ورأت «الغارديان» أن الختان ما هو إلا سلاح يستخدمه الرجل للسيطرة على المرأة ورغباتها الجنسية، وتتواطأ فيه سيدات مسنات مع الرجال تحت زعم الحفاظ على الشرف والتقاليد التي تعزز حظوظ المرأة في الزواج.

الفضيحة والعقاب

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قالت الدكتورة سهير النيل المتخصصة في الأمراض النسائية ورئيسة مجلس الأمناء في جمعية forward uk البريطانية، التي تهتم بأوضاع المرأة في أفريقيا والنساء المهاجرات من الناحية الصحية والحقوقية، ان هناك عائلات تأخذ بناتها في العطلة المدرسية الى موريتانيا من اجل ختانهن ويعتقدون انهم بذلك سيخفون حقيقة ما جرى ويتم التكتم

على الموضوع، وجرى اعتقال عدد من الأسر في المطار وفحص الفتيات المبلغ عنهن.

واضافت انه في الآونة الأخيرة بدأت بعض الأسر المتحدرة من اصول افريقية تعتبر ان هذه العادة تطهر الفتاة من الدنس، وتكون المختونة اكثر احتراما وتقديرا بين الاقليات التي تمارس هذه العادة. مشيرة الى ان هناك قصة مؤثرة لطفلة تبلغ من العمر 8 سنوات تعيش في بريطانيا اجريت لها هذه العملية بموسى حلاقة وعلى الأثر نزفت وتوفيت، وافلت اهلها من العقاب وتمكنوا من العودة الى بلادهم لتجنب الفضائح، وكانت هذه الحالة وراء اطلاق الحملة ضد الختان.

وترى الدكتورة سهير، ان المسلمين في بريطانيا بدأوا يعون مخاطر هذه العادة الا انهم متمسكون بها لابعد الحدود، وان هناك حالات لم يتم اكتشافها بعد وتجري العمليات بطريقة سرية جدا على الرغم من علم الأسر بان هذه المسألة يعاقب عليها القانون.

وتؤكد ان هناك من العاملين في الحقل الطبي من اطباء وممرضين قاموا باجراء هذه العمليات مقابل مبالغ كبيرة من المال وقد تم اكتشاف البعض واحالتهم الى المحاكمة.

وبشأن العقوبة القانونية في بريطانيا قالت المحامية البريطانية من اصل عراقي ثروت السنوي لـ«القدس العربي»:ان الختان يعتبر جريمة في بريطانيا يعاقب عليها القانون وقد تتراوح العقوبة بين السجن من 7 الى 14 سنة والغاء رخصة الطبيب المهنية والعقوبة تطال أهل الضحية باعتبارهم مشاركين في الجريمة.

ما هو الختان؟

وعن الطريقة التي تتم بها عملية الختان، اشارت الدكتورة سهير، «احيانا تتم إزالة البظر فقط واحيانا اخرى يتم إزالة العضو التناسلي الظاهر(الفرج) تمامًا وتتم خياطة فتحة المهبل حتى تغلق تقريبًا مع ترك فتحة صغيرة فقط لخروج البول والحيض».

واضافت «ان هناك أسبابا عديدة لإجراء ختان الإناث، ومنها اجتماعية واقتصادية وسياسية. اذ يعتقد هؤلاء الذين يؤيدون إجراء ختان الإناث أنه سيزيد من فرصة زواج بناتهم وأنه سيحمي اسم العائلة. تقوم بعض الطوائف بإجراء الختان كإشارة لبلوغ الفتاة وانتقالها لمرحلة الأنوثة، كما هو الحال في مجتمع ماساي، فهو إشارة لبدء الحياة الجنسية للفتاة. يتم إجراؤه أيضا للحفاظ على عذرية المرأة من خلال الحد من رغبتها الجنسية. المُعتقد السائد (لدى من يقومون بإجراء الختان) أن عملية قطع الأعضاء التناسلية يمنع الرغبة الجنسية عند المرأة».

المشكلات الصحية

اما اهم العواقب التي تتعرض لها النساء بسبب عملية الختان او كما تسميه الدكتورة سهير «عملية تشويه الأعضاء التناسلية» فهي:

– نزيف حاد يؤدي للموت.

– العدوى: قد يتلوث الجرح ويتحول إلى خُراج (تجمع صديدي). بالاضافة الى الشعور بآلام نتيجة اجراء العملية دون مسكن او تخدير ويزيد الألم شدة عندما تضطر للتبول على الجرح.

– في بعض الاحيان يتم تكبيل الفتاة أثناء إجراء العملية، مما قد يؤدي إلى رضوض جسدية أو صدمة نفسية.

– تتعرض الفتاة الى مشكلات في التبول في الحالات الحادة، يتبقى للنساء فتحة صغيرة للتبول ولخروج الحيض. قد يؤدي ذلك الى بطء تدفق البول مما قد يسبب حدوث عدوى.

– عدم القدرة على ممارسة الجنس بصورة طبيعية. فأكثر طرق الختان حدة، تترك لدى النساء جروحا تغطي منطقة المهبل. وهذا ما يجعل الجماع صعبا للغاية.

– مشكلات متعلقة بالصحة النسائية، حيث يؤدي ختان الفتاة الى امراض نسائية مزمنة ومؤلمة.

– انتقال العدوى الجنسية حيث يتم استخدام أداة واحدة في عمليات الختان المتعددة بدون تعقيم، لذلك فهناك قلق متزايد من احتمال انتشار عدوى خطيرة مهددة للحياة مثل فيروس التهاب الكبد الوبائي أو الإيدز.

– مشكلات في حدوث الحمل،وأثناء الحمل والولادة. اذ ان معدلات العقم بين هؤلاء النساء تتراوح بين 25 إلى 30 بالمئة، وتتعلق أغلبها بعدم القدرة على ممارسة العلاقة الجنسية. بمجرد حدوث الحمل فقد تصبح المرأة عرضة لطول فترة الولادة والتمزق والنزيف الحاد والعدوى أثناء الولادة وقد يقوم مختصو الرعاية الصحية الذين لا علم لهم بها عن سبب الندبة بتفضيل الولادة القيصرية.

وترى: انه من الضروري تدريب الاطباء والعاملين في الحقل الصحي بكيفية التعامل مع النساء اللواتي تعرضن الى عمليات ختان في الماضي و ان الامراض النسائية التي يعانين منها سببها الختان.

الآثار النفسية

من جهتها اشارت الدكتورة جمال حسان، استشارية الطب النفسي في تصريحات لـ«القدس العربي» ان عملية الختان تتم في سن صغيرة جدًا، قد لا تدرك بعض الفتيات ما يحدث لهن أو لماذا. الآثار النفسية الناتجة من هذه التجربة المؤلمة تشبه كثيرًا اضطراب ما بعد الصدمة. على الرغم من ندرة الأمر فقد تكون الفتيات والنساء المُختتنات أكثر عرضة لمشكلات النوم والقلق والاكتئاب.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن الختان هو أحد العادات العنيفة التي تُمارس ضد الفتاة وتتسبب في مشكلات صحية ونفسية على مدار حياتها.

رأي الدين

اما عن رأي الدين فلقد عُرف عن المسلمين والمسيحيين واليهود قيامهم بإجراء هذه العملية لفتياتهم. وبالرغم من عدم وجود نصوص دينية تدعم الختان، فهناك بعض من لا يزالون مقتنعين بارتباط الختان بالدين ويدّعون أن التعاليم الدينية تدعم الختان.

وعن نظرة الدين الاسلامي لعادة ختان البنات يقول الشيخ جمال مناع امام المسجد المركزي في لندن سابقا: «ان كل العلماء المسلمين يعتبرون ان عادة الختان عادة غير مرغوبة عدا الشافعية والمنتمين للمذهب الشافعي يعتبرون هذه العادة مطلوبة ولابد منها ويظنون انها تساعد الفتاة على حفظ عفتها». وعندما سألنا الشيخ عن الموقف الديني من هذه العادة قال:»لو ثبت ان هذا يضر بالمرأة صحيا او نفسيا او جنسيا لا يرتكب».

حالات مؤثرة

ومن بين الحالات التي تلقت العلاج من عواقب الختان تروي الدكتورة سهير النيل:

– أحضروا لي بنتا عمرها 14 سنة في لندن، لا تستطيع الجلوس ولا الحركة وممارسة الرياضة تأثرت حالتها النفسية والجسدية، قمنا بفتح مكان الخياطة حتى تتحرك بارتياح أخذت من اهلها الى مركز الرعاية بعد اكتشاف السلطات المختصة قصة ختانها، فختان البنات يعتبر جريمة ضد الانسانية في بريطانيا.

– تجربتي العلاجية الثانية كانت مع فتاة تبلغ من العمر 26 سنة بعد فحصها والكشف عليها وجدنا كيس ماء والتهابات في الرحم. صارت المريضة لا تتمكن المشي من دون ان تفتح رجليها، قمت باجراء عملية وازلت الكيس وفتحنا الخياطة وبعد العلاج تحسنت حالتها واصبحت تمشي بشكل طبيعي وانتهت الالتهابات، اما الصدمة النفسية ما زالت قائمة لذلك فنحن فريق طبي متكامل ويشاركنا في علاج ضحايا الختان أطباء نفسانيون.

– اما الحالة الثالثة فهي سيدة سودانية والدة لأربعة أطفال عندها مشكلة افرازات بالمثانة لا تستطيع تفريغ المثانة فاصبح ذلك مشكلة دائمة وتحتاج للذهاب لدورة المياه بشكل مستمر، عولجت من قبل اطباء كثر لكنهم كانوا يكتفون باعطائها مضادات للالتهاب، وبمحض الصدفة ومن خلال ابنة هذه السيدة طلبت مني الكشف على والدتها واكتشفت ان سبب كل المشاكل النسائية التي تعاني منها هو عملية الختان التي تعرضت لها وهي صغيرة، قمت بعلاجها وانتهت مشكلة معاناتها التي دامت سنوات. المشكلة التي تواجه الأطقم الطبية في بريطانيا هي عدم الخبرة بكيفية التعامل مع النساء المختونات في حال حدوث اي مضاعفات لهن على المدى القريب او البعيد.

ميديا

الصحف الأردنية تعاني أزمات مالية خانقة بينما تتدفق الاعلانات والأموال على المواقع

الاعلام الألكتروني.. هل يهدد وجود الصحف أم يكملها؟

لندن – محمد عايش

دخلت الصحافة الالكترونية في سباق محموم منذ سنوات مع الصحافة الورقية المطبوعة في العالم العربي بعد الطفرة التي يشهدها الاعلام الالكتروني وازدحام الانترنت بالمواقع الاخبارية والسياسية التي يجري تحديثها على مدار الساعة، لتفسد بذلك البريق الذي لطالما ظلت الصحافة المطبوعة تتمتع به طوال السنوات والعقود الماضية.

لكن الصحافة الورقية المطبوعة لا تزال صامدة دون اختفاء، رغم مرور سنوات طويلة القدرة على الاستفادة من الاعلام الالكتروني والتعايش معه. وخلال العام الماضي 2013 دخلت كافة الصحف الورقية التقليدية في الأردن –على سبيل المثال– في أزمات مالية خانقة، حيث اضطرت جريدة «العرب اليوم» الى التوقف عن الصدور لعدة شهور قبل أن يتم انقاذها بطريقة غامضة لا يعرف تفاصيلها الجمهور الأردني حتى الان، وتعود الى الصدور مجدداً قبل نهاية العام.

أما أقدم الصحف الاردنية، وهي جريدة «الدستور» التي لم تتوقف عن الصدور منذ ما قبل نكسة حزيران/يونيو عام 1967 فدخلت هي الأخرى في أزمة مالية تضطرها حتى الآن الى تأخير سداد الرواتب لموظفيها في أزمة خانقة لم تشهدها الصحيفة في تاريخها، فيما توقفت العام الماضي أيضاً جريدة «الرأي» التي تملك حكومة الأردن غالبية أسهمها عن الصدور ليوم واحد، ولكن التوقف كان بسبب اضراب نفذه الموظفون الذين يطالبون بامتيازات وحقوق مالية لم تعد الصحيفة الخاسرة قادرة على الوفاء بها.

وفيما تعاني هذه الصحف التقليدية في الأردن من أزمات مالية متفاوتة، فان بعض المواقع الالكترونية الاخبارية تحولت الى مناجم ذهب في أيدي أصحابها الذين بدأت تتدفق عليهم الاعلانات التجارية، وبدأوا يحققون أرباحاً كبيرة بسبب الانتعاش المتزايد في هذا القطاع، والاقبال الهائل من القراء.

ويرى رئيس تحرير موقع «الصوت» الاخباري، ومالك الموقع، الصحافي طارق ديلواني أن «المواقع الاخبارية لم تفسد الصحافة المطبوعة حتى الآن، لكنها دقت مسماراً في نعشها على ظهور الانترنت وانتعاش الصحافة الالكترونية تبعاً لذلك، في الوقت الذي ساهم الانترنت في إنعاش الصحافة التقليدية في الكثير من دول العالم المتقدم، مثل الولايات المتحدة وأوروبا ومثل مكملاً لها وليس بديلاً عنها.

وفي العالم العربي تواجه العديد من الصحف المطبوعة أزمات مختلفة، في الوقت الذي تنتعش صحافة الانترنت، وعلى الرغم من أن الكثير من المطبوعات واجه متاعب في العالم الغربي، إلا أن أعداد المتعثرين في العالم العربي تظل أكبر بكثير مع انتعاش الصحافة الالكترونية، في مؤشر واضح – كما يرى كثير من المراقبين– على ضعف المرونة في أوساط الاعلام العربي، وعدم بسبب أن الرهان كله الان على الاعلام الالكتروني الذي أصبح أسرع وأكثر انتشاراً».

لكنه يستبعد في حديثه لـ«القدس العربي» أن يؤدي الاعلام الالكتروني الى غياب الصحافة المطبوعة وانهيارها في العالم، معتبراً أنه «خلق حالة جدل غير مسبوقة حول ضرورة مهنة الصحافة وضبطها أخلاقياً».

ويؤكد ديلواني أن «مواقع الانترنت تركت تأثيراً كبيراً في عالمنا العربي منذ اليوم الأول لانطلاق الربيع العربي، ولعبت دوراً ملفتاً وحاسماً ومؤثراً في هذه الثورات بينما غابت الصحافة الورقية وتلاشت خلف مقص الرقيب في حين أن السقف المرتفع للاعلام الالكتروني كان قد تجاوز كل هذه المخاوف والقيود».

وبحسب ديلواني فان الاصطدام بين الاعلام الالكتروني والاعلام التقليدي لم يحدث بسبب «الادراك المبكر لأن كل منهما يكمل الاخر وليس ينافس الآخر»، مشيراً الى أن الصحف أسست مواقع الكترونية ودخلت عالم الاعلام الالكتروني، وبدأت في تقديم خدمات اعلامية واخبارية اضافية من خلال مواقعها الالكترونية، وهذه الخدمات دعمت الصحف المطبوعة ولم تكن بديلاً عنها.

يشار الى أن مئات المواقع الالكترونية الاخبارية يزدحم بها الفضاء الالكتروني العربي في الوقت الحالي، فيما تنتشر أيضاً مواقع مشابهة في العالم الغربي وتلقى رواجاً واسعاً، فيما اضطرت بعض الصحف الورقية في مختلف انحاء العالم الى التوقف عن الصدور والتحول الى صحف الكترونية فقط، من تلك التي لم تتمكن من مواكبة الاعلام الالكتروني.

هل انتهى عصر الشاشة الصغيرة في المنزل؟

قنوات «يوتيوب» تتفوق على محطات تلفزيون مهمة

لندن – «القدس العربي»:

تتفوق قنوات فيديو يديرها هواة عبر موقع «يوتيوب» العالمي المجاني على العديد من القنوات التلفزيونية التي كلفت أصحابها ملايين الدولارات، حيث يستقطب شباب هواة لا رقيب ولا حسيب عليهم، ملايين المشاهدين على الانترنت في الوقت الذي لا تتمكن فيه قنوات محترمة من حشد ربع المشاهدين الذين يحصدهم هؤلاء الهواة.

ورصدت «القدس العربي» عدداً من قنوات الفيديو لهواة عرب على «يوتيوب» ليتبين أن أعداد مشاهديها تتفوق على مشاهدي أفضل وأشهر القنوات الفضائية، بحسب ما يؤكد أحد العاملين في إدارة إحدى هذه القنوات لـ«القدس العربي». واحتفلت قناة «جو تيوب» مؤخراً بتجاوز عدد المشتركين فيها حاجز المليون شخص، وهي قناة يديرها على الانترنت مجموعة من الشباب المصريين الذين يقدمون برنامجاً واحداً ساخراً وسياسياً في نفس الوقت وبواقع حلقة واحدة في كل أسبوع.

ومنذ تأسيسها في بداية العام 2013 وحتى لحظة كتابة هذا التقرير تمكنت «جو تيوب» من استقطاب أكثر من 62 مليون مشاهد من مختلف انحاء العالم، من بينهم أكثر من مليون قرروا الاشتراك في القناة، اي أنهم قرروا أن يكونوا من متابعيها الدائمين.

وتتمكن «جو تيوب» من استقطاب ما بين مليونين الى ثلاثة ملايين مشاهد لكل حلقة من حلقات برنامجها الأسبوعي، منذ إطلاقه، فيما يقول الشباب القائمون على المشروع إن هدفهم «كشف الكواليس وإسقاط الأقنعة عن كل المتكولسين المقنعين من الاعلاميين والسياسيين وحتى الرؤساء الحاكمين».

وقال مسؤول في إحدى القنوات الفضائية العربية لـ«القدس العربي» إن هذه الأرقام لا تحلم بها حتى أكبر وأشهر القنوات التلفزيونية من أعداد المشاهدين، فضلاً عن أن برنامج واحد لأي قناة عربية لا يمكن أن يستقطب كل هذه الأعداد من المشاهدين مهما كان ساخنا وجذاباً ويتناول موضوعات هامة.

وبحسب المسؤول فان بيانات المشاهدين للقنوات التلفزيونية على موقع «يوتيوب» تكشف الأعداد الحقيقية للمشاهدين، وتكشف معنى أن يحصد فيديو من الفيديوهات مليون مشاهدة أو أكثر، مشيراً –على سبيل المثال– الى أن «صفحة قناة الجزيرة على يوتيوب فيها نحو نصف مليون مشترك فقط».

ويتحول المشاهدون تدريجياً من القنوات التلفزيونية التقليدية والبرامج المطولة، الى المشاهدة على الانترنت وخاصة المقاطع القصيرة والمثيرة التي تمثل مصدر اهتمام للمتابعين، فضلاً عن أن الكثير من القنوات التلفزيونية العربية لا تبث على كافة الأقمار ما يعني أن ثمة الكثير من المشاهدين في العالم لا يصلهم بث هذه القنوات اصلاً.

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة

لندن – «القدس العربي»: سعاد الحدابي

صار «الفيسبوك» و«الواتس آب»، ألصق بالمرء من أهله داخل بيته وصار يعطي لهذه الوسائل الوقت الأطول، فلم يعد «الفيسبوك»، أحد مخرجات الشبكة العنكبوتية، إذ صار من تتحادث معه على بعد أقرب إليك من شريك الحياة وبقية أعضاء الأسرة لا سيما إذا وجد الفراغ الأسري طريقه للعائلة.

تقول السيدة منى إن زوجها يقضي في مجالس القات ثلث أيام الأسبوع والباقي بجوار التلفون الذي صار رفيقا وجليسا لا يفارقه بل قد يبات تحت وسادة نومه وأول ما يفتح عليه عينيه. وإذا كان هذا حال من له زوجة وولد فما هو حال الشباب والشابات الذين يقضون الكثير من الوقت بجوار «سكايب» و«فيسبوك» و«واتس آب»، و«امستغرام»، و«فيبر» و«تويتر» و«يوتيوب» ناهيك عن مواقع الألعاب ومواقع الصداقات واللهو وما أكثرها؟

لم يعد من السهل أن نغمض أعيننا عن واقع الصغار والأسر، وليس بمقدور أحدنا أن يسيطر على ما يتلقاه صغاره، لأن الشاشة الصغيرة صارت هي الجليس والأنيس، والصاحب.

ولم يعد المثل (قل لي من تصاحب اقل لك من تكون) إلا بقية من ثقافة الجيل الماضي إذ صار المثل (قل لي ما تشاهد أقل لك من تكون).

لم يعد خطر الشبكة العنكبوتية يقتصر على الصغار بل ربما كان ضرره بالكبار أشد، فلم يعد هناك اي سن معين لتجاوز الخطر، فكما أن خطرها لا يقتصر على عمر معين فهي أيضا تؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية وإلى أضرار صحية وعقلية وتدهور في المستوى التعليمي والأكاديمي.

وحقيقة لم توجد حتى اللحظة برامج توعوية تبين حقائق تلك الأخطار وكأن المؤسسات التربوية والنفسية وعلماء النفس والتربية والاجتماع في واد آخر.

إن عدم مواكبة الدراسات النفسية والتربوية لمخلفات الشاشة الصغيرة أدت بدورها إلى اضمحلال الوعي بتلك الآثار ومن ثم استمرار الحال على ما هو عليه من جناية على أجيال، ولن يكون مفاجئا إذا وجدنا ان انقطاع الصلة بين الأجيال وضياع الهوية وتمازج الثقافات قد أنشأ لنا مسخا لا يرقى لتحديات المستقبل.

ولعل بعض التوجهات الفردية أدت إلى بعض النتائج العكسية لدى بعض أبناء الأسر الحريصة على المستوى الأخلاقي.

يقول أ. الصلوي لقد منعت النت وما يحتاج إليه الأولاد من الواجبات فهم يؤدونها في المدرسة وبعد شكوى من مدرسي المواد في تراكم الواجبات يقول قررت وزوجتي اتخاذ خطوة حاسمة وهي منع الأولاد من المدرسة والاكتفاء بالتعليم البيتي وهو ما كنت أرفضه سابقا.

أما سيدة أخرى فتؤكد أن خروج ابنها من الاعدادية والتحاقه بالعمل في الدكان هو لتدني مستواه التعليمي ورفقة السوء الذين يقضون معه وقتا طويلا على ألعاب المصارعة عبر النت!

سيدة أخرى تؤكد أن انجرار ولدها في بيع الحشيش وتركه للدراسة كان سببه أصدقاء «الفيسبوك» الذين هم من بلده، وتؤكد أن غياب زوجها عن البيت كان السبب في ضياع مستقبل ابنها الوحيد.

ولم تعد المسألة مسألة فقر وغنى أو بحث عن المال، بقدر ما تمثل أزمة أخلاق وحياة جديدة في ظل الشبكة الصديقة!

«فيسبوك» قد يسبب حالة نفسية سيئة للمستخدمين

لندن – «القدس العربي»:

خلصت دراسة حديثة الى أن شبكات التواصل الاجتماعي قد تلعب دوراً سلبياً في الحياة النفسية للفرد، مع أنها جاءت في الأصل لجعل الحياة أفضل، فضلاً عن منح المستخدمين القدرة على التواصل مع الآخرين ومشاركتهم اللحظات السعيدة.

وبحسب دراسة قام بها فريق من الباحثين من مدرسة علم النفس في جامعة كوينزلاند الأسترالية، فإن تعرض المستخدمين للتجاهل على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل «فيسبوك»، قد تكون له آثار عكسية على صحتهم النفسية.

ووجدت الدراسة، التي جاءت تحت عنوان «التهديدات التي يتعرض لها من ينتمون إلى «فيسبوك»، الاختباء والنبذ»، أن عدم حصول المستخدم على «إعجاب» لمنشوراته، فإن نقص التفاعل هذا قد يؤدي إلى التقليل من مستوى ثقة المستخدم نفسه.

ومع أن هناك عشرات الدراسات التي تطرقت على مدى السنوات الماضية إلى دراسة التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن القليل منها تناول ما يمكن أن يترتب على تعرض المستخدمين للتجاهل على هذه الشبكات.

وقامت البروفيسور ستيفاني توبين، وهي محاضرة في جامعة كوينزلاند، مع فريق من الباحثين بدراستين لتحديد كيفية تأثير المواقع الاجتماعية على سعادة الناس.

وأخذ الباحثون، خلال الدراسة الأولى، عينة من مستخدمي «فيسبوك» الذين يقومون بالنشر كثيراً، ومع المراقبة، أبلغ نصف هذه المجموعة بأن يبقوا نشطين على «فيسبوك» من حيث النشر والمشاركة والدردشة.

أما النصف الآخر، فقد أبلغوا بأن يقوموا بالعكس، فلا ينشرون ولا يشاركون ولا يدردشون مع الأصدقاء، وأن عليهم الاكتفاء فقط بمراقبة أصدقائهم ضمن المجموعة نفسها.

وفي نهاية الدراسة الأولى، قال المستخدمون الذين لم يقوموا بالنشر على «فيسبوك» لفترة يومين إنه كان للتجربة من حيث عدم التفاعل والمشاركة أثر سلبي على صحتهم النفسية.

وفي الدراسة الثانية، أعطيت مجموعة من المستخدمين وصولاً إلى حسابات «فيسبوك» ليست لهم ولا تعبر عنهم، وأبلغوا بأن ينشروا ويعلقوا على صفحات «فيسبوك» كما يقومون عادة، أما النصف الآخر من المجموعة فقد جرى الاتفاق على عدم التفاعل معهم.

وفي الحالتين، جرى تجاهل المشاركين في الدراسة الثانية، وعند سؤال الباحثين لهم عن شعورهم، قال المشاركون إنهم شعروا وكأنهم غير مرئيين، وذهب بعضهم إلى القول إنهم شعروا بأنهم أقل أهمية من غيرهم حتى أن التجربة لعبت دورًا في التقليل من ثقتهم في أنفسهم.

وخلاصة الدراسة، يرى الباحثون أن هذه الاستجابة تعد قاسية من مكان يفترض فيه أن يجعل الناس يشعرون بالسعادة والدفء. واستخلصوا أن المشاركة النشطة على «فيسبوك» قد تلعب دورًا إيجابيًا في توليد شعور بالانتساب إلى مستخدمي الشبكات الاجتماعية.

اقتصاد

حجوزات الفنادق في بيروت ارتفعت تزامناً مع حملة سياحية تسويقية شاركت فيها LBC:

«بتحبّ لبنان»... زره وتمتّع بمعالمه ومهرجاناته ولياليه

بيروت – «القدس العربي»: ناديا الياس

لبنان على الخارطة السياحيّة مجدداً بعد طول انتظار بفضل الاستقرار الامنيّ الذي يخيّم على الساحة اللبنانية والذي تزامن مع الحديث عن رفع حظر السفر عن رعايا دول الخليج العربي لزيارة لبنان الامر الذي يبشّر بموسم سياحيّ واصطيافيّ واعد وبحركة الوافدين والسيّاح الى لبنان، وهذه الاجواء السليمة والمطمئنة شجّعت وزارة السياحة اللبنانية وعلى رأسها وزير السياحة ميشال فرعون بالاشتراك والتعاون مع هيئات المجتمع المدني على اعداد خطة سياحية بعنوان «لبنان يحبّ الحياة» تهدف الى تنشيط الحركة السياحية من خلال ابراز وجه لبنان الحضاري والسياحي والثقافي والديمقراطي وانشاء موقع الكتروني خاص بالوزارة Live Love Lebanon . وقد شاركت LBC في التسويق للسياحة في لبنان من خلال برنامج «كلام الناس» مع الزميل مارسيل غانم، الذي خصّص فقرات واسعة من البرنامج لاعداد وبث تقارير عن أجمل مناظر لبنان وطبيعته الخلابة وأماكنه السياحية والتراثية والتاريخية والدينية.

فحرصاً منها على عودة لبنان الى مكانته السياحيّة المعهودة، حيث كان يعرف بأنه «سويسرا الشرق»، أطلقت وزارة السياحة وعلى رأسها الوزير ميشال فرعون في نادي اليخوت في بيروت حملة «لبنان يحّب الحياة،" Live love Lebanon وهي حملة تتّضمن مجموعة كبيرة من الرزم والبرامج السياحية التي تهدف الى التعّرف على أبرز المعالم الطبيعيّة الخلاّبة في لبنان وعلى المميزات السياحية والحضارية والأثريّة التي يختزنها لبنان من أقصاه الى أقصاه، فضلاً عن إنشاء موقع الكتروني جديد للوزارة والاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي لتسويق لبنان وسيتم ايضّا تخصيص جوائز في المؤسسات التي تقوم بعمل نوعّي على صعيد الفنادق والمطاعم ووكالات السفر وغيرها على أن تكون بداية هذه الجوائز السياحية في العام 2015.

واللافت في هذه الحملة، هو خلق دينامية جديدة بالتعاون والدعم من شركة طيران الشرق الاوسط «الميدل إيست» واعداد نشاطات سياحيّة متنوعة ومتفرقّة في المناطق اللبنانيّة كافة ترضي مختلف الاذواق وتترافق مع استكشاف روعة السياحة التقليدية والمناطقيّة والبيئية وبرامج أخرى منوّعة لستة ايام، مع مفاجآت وجوائز قد تصل الى حدود الألف دولار فضلاً عن برامج اخرى لتمضية ثلاثة أيام للسياح والمقيمين.

وتعتبر حملة «لبنان يحبّ الحياة» دعوة صريحة للمقيمين وللسياح العرب من مختلف انحاء الوطن العربي الى زيارة لبنان للتعرف عن كثب على مميزاته على الصعد الفنيّة والثقافية والطبيعية والمعالم الدينية والمهرجانات وحياة الليل، كما هي دعوة للتعرف على صناعة اجود انواع النبيذ اللبناني الفاخر .

وتضيء هذه الحملة ابرز المعالم السيّاحية اللبنانية التي يجدر التعرف عليها ومنها: مغارة جعيتا لؤلؤة السياحة التي تعتبر اعجوبة الطبيعة وكانت مرّشحة لان تكون من عجائب الدنيا السبع، قلعة بعلبك بأعمدتها الأثرية الضخمة والشاهدة على عظمة الحضارة الرومانية المتجّذرة في التاريخ وعلى مهرجانات بعلبك الدولية، قصر بيت الدين في الشوف ويعتبر من اروع نماذج الفن العربي في القرن التاسع عشر وهو يحتضن حالياً المقّر الصيفي لرئاسة الجمهورية اللبنانية ولمهرجانات بيت الدين الدوليّة، فضلاً عن جاره قصر موسى وهو من اهم المعالم السياحية ايضاً، مدينة جبيل او «بيبلوس «مهد الابجدية ومن أقدم المدن في العالم وتمتاز بمعابدها الفينيقيّة القديمة وبشموخ قلعتها، مدينة صيدا الجنوبية بآثارها القديمة وقلاعها وحصونها المميّزة والتي تعود بنا الى ما قبل ستة الاف سنة، هذا من دون ان ننسى مدينة صور الساحلية، سيّدة البحار التي اشتهرت بتجارتها في الحقبة التاريخيّة الرومانيّة، ومن المعالم السياحية البارزة ايضاً مدينة بيروت، التي تضّج بسهراتها ولياليها وفنادقها الفخمة والتي تفوّقت على باريس وبرشلونة والبندقية في قائمة افضل الأماكن السياحية في العالم وكذلك مدينة عاليه عروسة المصايف وبحمدون وجونيه والبترون وغيرها من المعالم السياحية البارزة التي تطول اللائحة لتعدادها، هذا من دون اغفال السياحة البيئيّة من خلال التنّزه والسير في المحميات الطبيعية مثل أرز الرب وارز الباروك ومحميّة الشوف.

الى ذلك، فإن تباشير الموسم السياحي بدأت تلوح من خلال ارتفاع نسبة الحجوزات في الفنادق وفي شركات السفر، وقد ترافقت مع حملة تسويقية تفتح المجال للبنانيين في العالم لأن يسّوقوا لبلدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال موقع Live Love Beirut من اجل تغليب صورة الإيمان بجمال لبنان على مخاطر التدهور الذي كان يشوّه هذه الصورة.

وختاما، أعلن وزير السياحة «انّ الوزارة اتخذّت قراراً بأن يكون يوم 18 ايار/مايو وكل ثالث أحد من الشهر من كل سنة «يوم السياحة اللبنانية»، يتمّ من خلاله إطلاق موسم السياحة والاصطياف وتقديم جوائز خاصة بالقطاع لتكريم المؤسسات التي تقوم بعمل نوعي على صعيد الفنادق والمطاعم ووكالات السفر.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

186 مليون دولار اضافية تدخل على المملكةً مع كل طلعة شمس

أين تذهب الفوائض المالية للنفط السعودي؟

لندن – «القدس العربي»:

يتساءل الكثير من السعوديين عن مصير الفوائض النقدية التي يتم تحقيقها بفضل مبيعات النفط في الأسواق، خاصة في ظل الأسعار المرتفعة للذهب الأسود، وفي الوقت الذي تقوم فيه الموازنة السعودية على افتراض أسعار متحفظة أقل بكثير من سعر السوق للنفط.

وخلال العامين الأخيرين أقرت الحكومة السعودية عدداً من المشاريع الخارجة عن المقرر في موازنتها العامة، وهو ما فتح الباب واسعاً للتساؤل عن حجم الفوائض النقدية التي تحققها المملكة من مبيعات النفط في الأسواق العالمية، واين تذهب هذه الفوائض، وكم تبلغ في الحقيقة.

وتمثل المملكة العربية السعودية أكبر منتج للنفط في العالم، حيث تنتج يومياً ما بين 9.5 و10 ملايين برميل نفط، فيما يقول خبراء النفط إن لديها القدرة أيضاً على رفع إنتاجها من النفط في أية لحظة تقرر ذلك، حيث قال خبير نفطي لـ»القدس العربي» إن «السعودية هي الوحيدة في العالم التي لا تنتج بالحد الأقصى من طاقتها، ما يعني أنها الأكثر قدرة على التحكم بانتاجها من النفط». لكن السعودية التي تستحوذ على مركز المنتج الأكبر للنفط في العالم، تمثل واحداً من أكبر مستهلكي النفط في العالم أيضاً، كما أن أسعار الوقود والمحروقات في المملكة هي الأقل في العالم، حيث يستهلك السعوديون تبعاً لذلك نحو أربعة ملايين برميل نفط يومياً، ما يعني أن الكمية التي تذهب الى الأسواق العالمية لا تتجاوز الستة ملايين برميل.

وبحسب تقرير لصندوق النقد الدولي صدر في العام 2012 واطلعت عليه «القدس العربي» فان بيع النفط السعودي عند سعر 74 دولاراً للبرميل سيؤدي الى توازن الموازنة السعودية، أي أن تكون الايرادات مساوية للمصروفات. إلا أن واقع السوق يفيد بأن متوسط سعر برميل النفط خلال العامين الماضي والحالي (2013 و2014) بلغ مستوى 105 دولارات للبرميل، وهو ما يعني أن الفائض النقدي الذي تحققه المملكة هو 31 دولارا للبرميل الواحد.

وعلى افتراض تحقيق السعودية 31 دولاراً كفائض مالي في البرميل الواحد، فهذا معناه أن ستة ملايين برميل نفط تبيعها السعودية في الأسواق العالمية يومياً تدر فوائض نقدية لا تقل عن 186 مليون دولار، وهو ما يعني نحو 5.5 مليار دولار شهرياً.

ولا تعلن السعودية عادة عن الفوائض المالية لمبيعات النفط، ولا الى أين تذهب هذه الفوائض، بل تتجنب الحكومة السعودية أيضاً الاعلان عن السعر المفترض للنفط الذي تقوم عليه موازنتها المالية السنوية، حيث عادة ما يتم تقديرها من مصادر مستقلة.

الجزائري اسعد ربراب من خبير حسابات إلى ملياردير يريد غزو فرنسا!

الجزائر – «القدس العربي»: كمال زايت

يعتبر اسعد ربراب (70 عاما) واحدا من أكبر رجال الأعمال في الجزائر. رقم أعمال مجموعته الاقتصادية يتجاوز 2.6 مليار يورو في السنة. نشاطاته متعددة من الاتجار في المواد الغذائية، إلى الزجاج، إلى الأجهزة الالكترونية، إلى السيارات. اسعد ربراب يمثل بالنسبة للكثيرين نموذجا جزائريا للنجاح، حتى وإن كان هناك من يشكك في أسباب هذا النجاح. هو أول جزائري يدخل قائمة ملياردرات العالم التي تعدها «فوربز» بثروة قدرت بـ 3.2 مليار دولار.

ويمثل اليوم قوة اقتصادية عابرة للحدود، فالرجل المعروف بأنه يعمل دون هوادة ودون راحة لا يعرف لطموحه سقفا، فبالرغم من أنه دخل العقد السابع من العمر، إلا أنه ما يزال يعمل أكثر من 12 ساعة في اليوم، إلى درجة أن أبناءه الذين يشاركونه إدارة المجموعة، يعترفون بأنهم يجدون صعوبة في الجري وراءه.

بدأ اسعد ربراب حياته كخبير حسابات، وهي مهنة اختارها لأنه كان في القرية، التي عاش فيها طفلا، خبير حسابات يحظى بالاحترام والتقدير من الجميع، وأسس أول مكتب محاسبة سنة 1968، ثم دخل شريكا في مؤسسة صغيرة لتحويل الحديد، وبعد فترة استثمر امواله في إعادة شراء أسهم شركائه الذين انسحبوا، ولعل هذا المنطق الذي اتبعه ربراب منذ شبابه في أعماله كان سببا في نجاحه، أي إعادة استثمار أمواله، وفي بداية التسعينات أسس ربراب أكبر شركة للحديد، وظف فيها ومنذ البداية 1000 شخص، لكن هذه الشركة تحولت إلى رماد بعد سنوات قليلة بسبب تفجير مصنعها الرئيسي بعد أن وضعت جماعة إرهابية أكثر من عشر قنابل به، كما تعرض رجل الأعمال نفسه في سنة 1994 إلى محاولة اغتيال لجأ بعدها إلى فرنسا. قبل ذلك وفي عز الأزمة الأمنية كان ربراب قد حقق أرباحا ضخمة في استيراد آلاف الأطنان من الحديد، وهي الثروة التي ساعدته على تأسيس امبراطوريته في وقت لاحق.

وفي فرنسا لم يضيع وقته، فقد دخل شريكا في محل لبيع اللحوم الحلال، وبعد فترة وجيزة اشترى أسهم شريكه، وامتلك العشرات من المحلات بفرنسا، وهو يؤكد أنه لم يحصل على فلس واحد من هذه المحلات، لأنه يقوم باستثمار كل ما يربحه منها، وبعد أن استرجعت الجزائر عافيتها وأمنها نسبيا، عاد ربراب إلى الجزائر، واستثمر مجددا في عدة قطاعات، حتى أصبح اليوم يدير مجموعة «سيفيتال»، ويسيطر على استيراد وتوزيع مواد أساسية مثل السكر والزيت، فضلا عن أنه الوكيل الحصري لسيارات «هيونداي»، وممثل حصري لعلامة «سامسونغ» الكورية لصناعة الأجهزة الالكترونية، التي أصبح يقوم بتركيبها في مصانعه بمدينة سطيف (300 كيلومتر شرق العاصمة)، إضافة إلى شركات أخرى، ويصل عدد العاملين في المجموعة إلى 12 ألف موظف.

الكثير من مشاريعه وأحلامه تعاني من «عرقلة» غير معلنة من طرف السلطات، فمشروعه لبناء حي فخم من ناطحات سحاب تطل على ميناء العاصمة يشبه حي «لاديفونس» الباريسي ما يزال يراوح مكانه، ومشروع شراء شركة «ميشلان» في الجزائر رفض من قبل السلطات، تماما مثل تطوير ميناء «كاب جنات» والاستثمار في الصناعات البتروكيمائية. ربراب يتفادى الشكوى من النظام السياسي والاقتصادي في الجزائر، ويفضل دائما اللجوء إلى الخطة « ب» و»ت» من أجل تفادي أي صدام مع النظام، الذي يقال إنه ينظر بعين الريبة لكل مجموعة اقتصادية تكبر أكثر من اللازم.

بسبب «العرقلة» غير المعلنة قرر ربراب أن يواصل مشاريعه وأحلامه خارج التراب الجزائري، فقد أعلن عن نيته شراء شركات «براندت – فاجور» الفرنسية، وذلك بقيمة تتجاوز الـ 100 مليون يورو، وهو ما جعله فجأة محط اهتمام وسائل الإعلام الفرنسية، التي قدمته على أنه المنقذ لمئات فرص العمل التي توفرها مصانع «براندت ـ فاجور».

يؤمن إسعد ربراب بأن هناك فرصا كثيرة بين الجزائر وفرنسا، فالجزائر لديها يد عاملة بأسعار تنافسية، وفرنسا لديها الخبرة والتكنولوجيا، وأن التكامل بين البلدين ممكن جدا، دونما حاجة للذهاب إلى الصين أو إلى دول آسيا الأخرى. ربراب ما زال يطمح إلى المزيد من النجاحات، ويعتقد أن الفرص التي يوفرها السوق الجزائري تستحق أن تستغل من أجل تطوير الاقتصاد وتوفير فرص العمل.

اسعد ربراب

رياضة

خاض أسوأ مبارياته قبل أسابيع من الـ

هل انتهى الاسطورة؟

لندن - «القدس العربي»:

كانت فرصته الأخيرة لإثبات الذات... كانت لحظة ذهبية لتفنيد كل الشكوك... لكنه أخفق مجددا... ليونيل ميسي أنهى موسمه الأسوأ في برشلونة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، دون عناوين تبرز دوره، دون تألق في اللعب، ووسط شكوك متزايدة بشأن حالته البدنية... عاد المهاجم الأرجنتيني ليكون مجرد ظل في مباراة حاسمة لبرشلونة بحثا عن أحد الألقاب.

لم يتمكن النجم الفائز بجائزة الكرة الذهبية أربع مرات بين عامي 2009 و2012، من صناعة الفارق خلال التعادل 1/1 أمام أتلتيكو مدريد في ختام منافسات الدوري الاسباني، ما حال دون احتفاظ الفريق الكتالوني بلقبه، مانحا إياه إلى لاعبي المدرب دييغو سيميوني.

عاد ميسي ليبدو شبه غائب عن مواجهة حاسمة لبرشلونة هذا الموسم، مثلما حدث في دور الثمانية من دوري أبطال أوروبا، أمام أتلتيكو أيضا، وفي نهائي كأس الملك أمام ريال مدريد. وقد غذى هذا الأداء اللغز المحيط بالحالة الكروية الحقيقية للأرجنتيني، خصوصا انه لم يتبق سوى أقل من ثلاثة أسابيع على انطلاق مونديال البرازيل.

ولا يزال من المستحيل تحديد إذا كان نجم برشلونة حاول توفير طاقته البدنية خلال نصف الموسم الأخير كي يصل في حالة جيدة إلى البرازيل، أو إذا كان تراجعه البدني والكروي جزءا من مشكلة أكبر بكثير.

الأمر المؤكد هو أن المهاجم، القادر على تحطيم أي رقم قياسي في كرة القدم الإسبانية، كان خلال الموسم الأخير بعيدا تماما عن المستوى الذي أظهره خلال الأعوام السابقة.

الأمر المؤكد هو أن الإطار الذي مضى فيه ميسي طيلة الموسم كان سلبيا في العديد من نقاطه: عانى ست إصابات (كلها عضلية تقريبا) في 2013، وتورط في العديد من المخالفات مع مصلحة الضرائب الإسبانية، وحتى تورط في العديد من فصول التقيؤ داخل الملعب خلال العديد من المباريات في نصف الموسم ذاته.

وبالنظر إلى أرقامه، فإن الصورة العامة لا تبدو بهذا القدر من القلق مثلما عكسه أداؤه خلال الأشهر الأخيرة. فقد خاض ميسي 44 مباراة طيلة الموسم في كل المسابقات سجل فيها 41 هدفا، أي بنسبة هدف في كل لقاء تقريبا. لكن النجم الأرجنتيني ظل طيلة العام في ظل كريستيانو رونالدو، الفائز بآخر نسخة للكرة الذهبية، وهداف الدوري برصيد 31 هدفا، والقائد المطلق لريال مدريد. وأكسب ميسي جماهير برشلونة على مدار أربعة أعوام عادات سيئة، بالظهور دائما في الوقت الذي لا يكون فيه الفريق موفقا، وعندما كانت النتائج تحتاجه بصورة أكبر. ومع ذلك تحول الأرجنتيني في الموسم الماضي إلى قطعة أخرى في ماكينة برشلونة المتخبطة دون بوصلة، ودون كرة قدم.

وخلال مباريات كثيرة، بدا الأرجنتيني محبطا وغير متجانس داخل فريق يحتاجه. بل إن المهاجم تسبب في إثارة أكبر عبر صوره وهو يتقيأ في قلب الملعب خلال مباريات أمام ريال سوسييداد وأتلتيك بلباو أو أمام رومانيا

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

مونديال... سؤال يردده عشاقه:

ولا يزال من المستحيل تحديد إذا كان نجم برشلونة حاول توفير طاقته البدنية خلال نصف الموسم الأخير كي يصل في حالة جيدة إلى البرازيل، أو إذا كان تراجعه البدني والكروي جزءا من مشكلة أكبر بكثير.

مع المنتخب الأرجنتيني، مما فعل عبر الأهداف التي سجلها. ودون أن يقدم تفسيرات واضحة حول مشاكله الصحية، قضى ميسي فترة نهاية الموسم دون أن يبدو متألقا في الدوري الإسباني.

تألقه الأخير كان في فوز برشلونة 4/3 على ريال مدريد، عندما سجل ثلاثة أهداف وصنع الرابع في أواخر آذار/مارس. لكن في فترة الحسم، تبخر نجم برشلونة في فريق بلا هوية.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2013، نشر الصحفي الأرجنتيني رودولفو تشيلسيانسكي عمودا للرأي بعنوان «انسوا ميسي»، يقول فيها إن المهاجم لا ينوي تقديم شيء هذا الموسم وسيدخر كل قواه للمونديال.

ودفعت الإصابات المتتالية التي تعرض لها ميسي خلال النصف الأخير من عام 2013، ثم العودة دون تألق، وسائل الإعلام الإسبانية إلى التشبث بهذه الفرضية.

وفي الوقت الحالي، لا توجد طريقة لتقديم تفسير واضح للتراجع في مستوى أفضل لاعب في العالم.

وفي 15 حزيران/يونيو المقبل، ستواجه الأرجنتين منتخب البوسنة والهرسك في استاد «ماراكانا» في ريو دي جانيرو، في مستهل رحلة الكشف عن لغز عام ميسي الغامض.

سيكون اللاعب نفسه هو من يثبت في البرازيل إذا كان قد ادخر جهده في نصف الموسم الأخير، بحثا عن اللقب الوحيد الذي ينقص سجله، أو إذا كان يعاني حقا من أزمة كروية ذات طبيعة مجهولة، ليتأكد المشككون من أن... الأسطورة انتهت.

يايا... عيد ميلاد «غير» سعيد!

لا أدري متى كانت آخر مرة هنأني فيها زملائي أو رؤسائي في العمل بعيد مولدي، ولا أعتقد انه كانت هناك مرة أولى كي تكون هناك أخيرة، ولا حتى أتذكر المرة الأخيرة التي هنأتني فيها زوجتي بهذا اليوم، ومع ذلك ما زلت أعمل وما زلت متزوجاً، من دون أن تنتابني لوثات غريبة تقودني الى أعتاب الغضب والرحيل.

هذا الأمر لا يحدث الا مع النجوم «المدللين»، فالاحتفال بعيد ميلاد يايا توري بات نقطة مفصلية في تحديد مدى عمق العلاقة بينه وبين ادارة ناديه مانشستر سيتي، وهو المؤشر لبقاء يايا في مانشستر أو رحيله، فلو فعلاً كانت الكعكة في أبوظبي عليها اسم توري وصورته ورقم فانلته بدل شعار النادي، لما أعرب يايا عن غضبه، أو فكر أصلاً في الرحيل... هكذا تصاغ سيناريوات الأفلام وحبكات المسلسلات وأيضاً خطط وكلاء الأعمال.

عالم كرة القدم بات أذكى من أن ينساق وراء مثل هذا ادعاء، فهل الهدف الحقيقي هو رفع الراتب أم أمر آخر؟

كي أكون منصفاً ليايا، فهو أعرب عن الكثير من الامور التي أغضبته في الآونة الاخيرة وأبدى امتعاضه علانية من أمور عدة، بينها تهميشه من الاتحادين الاوروبي والدولي للعبة بعدما تسلم جائزة أفضل لاعب أفريقي للمرة الثالثة على التوالي، وأيضاً امتعاضه من الاتحاد الانكليزي للعبة بعد اختيار لويس سواريز أفضل لاعب في انكلترا، رغم سجله «الاسود» وارتباطه بعدد من الاحداث المؤسفة في العامين الاخيرين، وتفضيل النجم الاوروغواني عليه رغم فوزه بلقبين هذا الموسم مع السيتي، وهو انتقد علانية من لم يشيدوا بهدفه الفردي الرائع في الثواني الاخيرة في اللقاء ضد استون فيلا، وقال انه لو صاحب الهدف ميسي او رونالدو لاعتبر هدفا اسطوريا. اذن الخلفيات موجودة، والتراكمات تتزايد، وهذا كله جاء في وقت برزت فيه أنباء عن تغييرات جذرية في برشلونة، النادي المحبب ليايا، فهل جرى اتصال غير رسمي بين ادارة البارسا (برغبة من المدرب الجديد انريكي) ووكيل اعماله سيلوك، الذي رغم قسوته في انتقاد ادارة السيتي، الا ان يايا أيده في كل كلمة، وكأنهما متفقان على توقيت اطلاق التصريح؟

هل سيصبح يايا فجأة سعيداً لو جدد السيتي عقده برفع راتبه الاسبوعي من 220 ألف جنيه الى 350 ألفاً مثلاً، ليصبح قريباً من رواتب الثائرين الآخرين رونالدو وميسي وروني؟ علماً انه جنى خلال مسيرته الطويلة أكثر من 50 مليون جنيه، بالاضافة الى الاعلانات والمكافآت، غالبيتها من السيتي. لو كان الجواب ايجاباً، فان موضة ثورة النجوم بأساليب مبتكرة يكون خلفها وكلاء اعمالهم، باتت هي السمة السائدة في صراع خفي، ليس على الأفضل والأنجح داخل الملعب، بل صراع على الأثرى وعلى الحسابات المصرفية الأضخم، وهو صراع لا نفهمه ولا نعيه لهذا نبقى سعداء في عملنا الروتيني وبيتنا الرمزي.

خ.ش

لويس سواريز وأصعب قرار!

محمد عواد

تواصل الصحافة الحديث عن مستقبل لويس سواريز مهاجم ليفربول، فالكلام كثير عن اهتمام ريال مدريد وبرشلونة به، وأن هداف الريدز مطلوب ولو وصل السعر إلى 100 مليون يورو جديدة، ليكون الأوروغواني أمام أصعب قرار للاعب هذا الصيف.

لويس قدم هذا الموسم أداء رائعاً بتسجيله 31 هدفا وصناعته 12 ليكون أكثر اللاعبين حسماً في أوروبا، وتكرار مثل هذا الأداء يجعله مؤهلاً ليخلد في كتب ليفربول كأسطورة إن واصل بإخلاص وإن لم يحقق الألقاب، لكنه بنفس الوقت أمام خيار صعب لأن تشلسي ومانشستر يونايتد قادران على التطور بشكل أسرع من الريدز بسبب قوتهم المالية الأفضل، ما يعني أن فرصة الفوز بالدوري قد لا تتكرر في السنوات القليلة المقبلة.

سواريز يدرك بأن هذا الموسم وبناء على قدرات اللاعبين في ليفربول كان استثنائياً، وأن تكراره ليس سهلاً، في حين أن رحيله إلى ريال مدريد أو برشلونة سيجعله يحمل كأساً كل موسم على الأقل، وسيجعله دوماً في أدوار متقدمة أوروبياً، إضافة إلى أن موسماً واحداً مثل الذي قدمه مع ليفربول سيؤهله للمنافسة على الكرة الذهبية لأنه يلعب مع الفريقين الأكثر جذباً للاهتمام الإعلامي في العالم. مشكلة سواريز مع ريال مدريد وبرشلونة أنه لن يبدأ كنجم بل كلاعب ثان وربما ثالث، فهو يبدأ خلف ليونيل ميسي ورونالدو وربما خلف نيمار وبيل، وبالتالي قد يتحول إلى لاعب ظل إن لم يستطع سحب البساط من تحت أرجلهم، وسحب البساط من تحت أرجل المذكورين لا يتعلق بكرة القدم فقط، بل بلعبة إعلامية معقدة.

بلا شك إن الأوروغواني أمام موقف صعب للغاية، فبإمكانه أن يصبح أسطورة في ليفربول لكن على طريقة جيرارد قليلة الألقاب، وبإمكانه أن يملأ خزائن بيته بالميداليات لكن قد يكون في ظل آخرين تفوق عليهم رقمياً هذا الموسم بشكل واضح.

هذا القرار صعب أيضاً على إدارة ليفربول، التي لن تعرف ماذا ستقول في حال وصلها عرض بـ100 مليون يورو في صباح أحد الأيام، فهل تبيع نجمها أم يرد رئيسهم كما قال لأرسنال يوماً ما «ماذا يدخنون في ستاد الإمارات؟».

مونديال البرازيل 2014

المجموعة الخامسة

بطاقات

فرنسا

ريبيري

تصنيف الفيفا: 16
عدد المشاركات: 14 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (1998)
نجوم الفريق: فرانك ريبيري (بايرن مينويخ)، كريم بنزيمة (ريال مدريد)، بول بوغبا (يوفنتوس)
المدرب: ديدييه ديشان
نجوم الماضي: زيدان، هنري، وبلاتيني، وفييرا، بلان، ديشان، بابان، تورام، ليزارازو، دوسايي، تيغانا، وبارتيز

سويسرا

شاقيري

تصنيف الفيفا: 8
عدد المشاركات: 10 مشاركات
أفضل مشاركة: الدور ربع النهائي (1934 و1938 و1954)
نجوم الفريق: شاقيري (بايرن ميونيخ)، ليشتنشتاينر (يوفنتوس)، انلر (نابولي)
المدرب: الالماني اوتمار هيتزفيلد
نجوم الماضي: ياكين، فري، شابيوسات، مولر، وسفورزا وهيرمان

تعتبر مجموعة «السعادة» او «الحلم» للمنتخب الفرنسي، الذي استثني من وقوعه في الوعاء الثاني الاضعف بين الاربعة، وأيضاً نجا من الوقوع في مجموعة صعبة... على الورق لا مشكلة للديوك.

التوقع: المنطق يقول تأهل سهل لفرنسا وسويسرا، لكن الديوك لا يجيدون اللعب ضد المغمورين، وهناك فرصة بعيدة للاكوادور وهندوراس بتفجير مفاجآت.

١٥–٦: سويسرا ـ اكوادور (برازيليا) ١٦:٠٠
١٥–٦: فرنسا ـ هندوراس (بورتو أليغري) ٢١:٠٠
٢٠–٦: سويسرا ـ فرنسا (سالفادور) ٢١:٠٠
٢٠–٦: هندوراس ـ اكوادور (قرطبة) ٢٤:٠٠
٢٥–٦: اكوادور ـ فرنسا (ريو دي جانيرو) ٢٢:٠٠
٢٥–٦: هندوراس ـ سويسرا (ماناوس) ٢٢:٠٠

الاكوادور

تصنيف الفيفا: 28
عدد المشاركات: الثالثة
أفضل مشاركة: دور الـ16 (2006)
نجوم الفريق: كايسيدو (لوكومتيف موسكو)، فالنسيا (مانشستر يونايتد)، وأيوفي (باشوكا)
المدرب: الكولومبي رينالدو رويدا
نجوم الماضي: هورتادو، أغويناغا، دي لا كروز، ايسبونوزا، ديلغادو، بنيتيز

فالنسيا

هندوراس

تصنيف الفيفا: 30
عدد المشاركات: الثالثة
أفضل مشاركة: دور المجموعات (1982 و2010)
نجوم الفريق: فيغيروا (هال)، بالاسيوس (ستوك)، كوستلي (ريال اسبانيا)
المدرب: الكولومبي لويس فيرناندو سواريز
نجوم الماضي: سوازو، غويفيرا، تونيز، غويريرو، دي ليون، نونيز

فيغيروا

فرنسا بلا أعذار!

أقل من شهر يفصلنا عن نهائيات كأس العالم في البرازيل، أحلام متضاربة تأتي بها المنتخبات، بعضهم يطمح للذهب وبعضهم يحلم بالتمثيل المشرف لا أكثر، وهناك من يتمنى اللقب لكنه بنفس الوقت يتمنى التمثيل المشرف وهذا هو حال المنتخب الفرنسي. منتخب فرنسا بقيادة ديديه ديشان جمعته الأقدار بمجموعة سهلة مع هندوراس واكوادور وسويسرا، ولا يوجد هناك أي عذر لبول بوغبا وفرانك ريبيري وكريم بنزيما كي لا يتأهلوا عن هذه المجموعة، ففرقها قليلة الخبرة والنجوم والفكر الكروي باستثناء منتخب سويسرا الذي يقوده المدرب هيتسفيلد ويملك بعض الأسماء المميزة.

ويملك الديوك تشكيلة قوية في كل الخطوط، ولم يكن هناك أي جدل إلا في ما يتعلق باستبعاد سمير نصري الذي قدم موسماً ممتازاً مع مانشستر سيتي. المدرب ديشان كشف عن تصميمه على تجنب أي خلافات وصراعات في غرف تغيير الملابس، حيث برر هذا القرار بقوله «سمير لا يقبل الجلوس احتياطياً».

خط وسط فرنسا يبدو الأمل الأكبر لهم، حيث أن وجود ريبيري وبوغبا وماتيودي وكاباي يجعل منهم قوة لا يستهان بها، كما أن استدعاء غريزمان مهاجم ريال سوسيداد يمثل الشمعة التي قد تضيء طريق خط هجومه الذي عانى كثيراً منذ رحيل الأساطير تيري هنري وديفيد تريزيغيه عن الكرة الدولية.

منتخب سويسرا يبدو المرشح الأوفر حظاً لمرافقة فرنسا، فوجود المدرب المحنك أوتمار هيتسفيلد، إضافة إلى لاعبين مميزين كالظهيرين في يوفنتوس وفولفسبورغ ستيفان ليشنشتاينر وريكاردو رودريغز على الترتيب، إضافة إلى إلى نجوم خط الوسط تشاكا لاعب مونشنغلادباخ وانلر في نابولي وشاكيري من البايرن، أما خط الهجوم فهناك جوسيب درميك نجم نورمبيرغ الذي قدم موسماً استثنائياً في الدوري الألماني جعله ثالث الهدافين. خبرة المنتخب السويسري تجعله مرشحاً عند الكلام عن خصومه كالإكوادور الذي لا يملك جودة أفراد باستثناء أنتونيو فالنسيا، رغم أن هذا المنتخب يراهن على لعبه في قارة أمريكا الجنوبية وامتلاكه قدرة بدنية تصنع الفارق في الأوقات الصعبة. وباستثناء بعض اللاعبين في الدوري الانكليزي أمثال بالاسيوس (ستوك) وفيغيروا (هال) لا يبدو أن لدى هندوراس شيئاً يجب أن يخشاه المنافسون، كما أن أداءها المخيب في كأس العالم الأخيرة، والذي كان سلبياً للغاية وباحثاً عن الخروج بأقل الخسائر يجعلها الحلقة الأضعف المرشحة للخروج مبكراً من المنافسة، بل إن مدربهم الإكوادوري لويس سواريز لمح إلى أن الفريق يريد لعب 3 مباريات مشرفة قبل العودة إلى بلادهم.

صراع الصدارة منطقياً يبدو منحصراً بين فرنسا وسويسرا، ولا عذر للأول بإضاعة هذه الفرصة لاستعادة شيء من سمعته، لكن الاكوادور وبفعل عامل القارة الأمريكية تملك فرصة جيدة لمنافسة سويسرا على البطاقة الثانية، خصوصاً أن الأخير خيب ظن جمهوره في المونديال الأفريقي بفوزه على اسبانيا وعدم قدرته على الفوز في أي مباراة بعد ذلك.

بقي القول إن الفرق في هذه المجموعات لم تتواجه في الماضي كثيراً، فباستثناء مواجهة فرنسا وسويسرا في مونديال 2006، وهندوراس وسويسرا في مونديال 2010 لم يتقابل منتخبات هذه المجموعة، والملفت أن النتيجتين في المباراتين كانتا التعادل السلبي.

النسخات السابقة

1990
البلد المضيف: إيطاليا
عدد المنتخبات: 24 منتخباً
عدد الأهداف: 115 هدفاً
عدد المباريات: 52 مباراة
مجموع عدد الحضور: مليونان و516 ألفا و215 متفرجاً
هداف البطولة: تيتو سكيلاتشي (إيطاليا) 6 أهداف
النهائي: ألمانيا الغربية × الأرجنتين
البطل: ألمانيا الغربية (1–0)

1994
البلد المضيف: الولايات المتحدة
عدد المنتخبات: 24 منتخباً
عدد الأهداف: 141 هدفاً
عدد المباريات: 52 مباراة
مجموع عدد الحضور: 3 ملايين و587 ألفا و538 متفرجاً
هدافو البطولة: سالينكو (روسيا) وستويشكوف (بلغاريا) 6 أهداف
النهائي: البرازيل × إيطاليا
البطل: البرازيل (3–2) بركلات الترجيح

1998
البلد المضيف: فرنسا
عدد المنتخبات: 32 منتخباً
عدد الأهداف: 161 هدفاً
عدد المباريات: 64 مباراة
مجموع عدد الحضور: مليونان و785 ألفا و100 متفرج
هداف البطولة: سوكر (كرواتيا) 6 أهداف
النهائي: فرنسا × البرازيل
البطل: فرنسا (3–0)

أرقام واحصاءات

- أكبر حضور جماهيري في مباراة 199 ألفاً و854 متفرجاً في نهائي مونديال 1950 بين البرازيل والأوروغواي في استاد ماراكانا الشهير
- أقل حضور جماهيري في مباراة كان 300 شخص في مباراة رومانيا وبيرو في كأس العالم 1930 في استاد بوكيتوس
- أكبر معدل حضور جماهيري في كأس العالم للمباراة الواحدة 68 ألفاً و991 نتفرجاً في مونديال 1994
- أقل معدل حضور جماهير في كأس العالم للمباراة الواحدة هو 23 ألفاً و235 متفرجاً في مونديال 1934.
- أسرع لاعب يطرد في كأس العالم: خوسيه باتيستا من منتخب أوروغواي في مونديال 1986 بعد 56 ثانية
- أكثر اللاعبين حصولا على بطاقات صفر في كأس العالم: 6 بطاقات لكل من الفرنسي زين الدين زيدان (1998 – 2006) والبرازيلي كافو (1994 – 2006)
- أكثر اللاعبين حصولا على بطاقات حمر: بطاقاتان لكل من الكاميروني ريغوبرت سونغ والفرنسي زين الدين زيدان
- أكثر بطولة اشهرت فيها البطاقة الحمراء هي كأس العالم 2006 (28 بطاقة في 64 مباراة)
- أكثر المنتخبات حصولا على البطاقات الحمر هو منتخب الأرجنتين (10 بطاقات في 64 مباراة)
- أكثر البطولات اشهارا للبطاقات الصفر هي كأس العالم 2006 (345 بطاقة في 64 مباراة)
- أكثر المنتخبات حصولا على بطاقات صفر هو منتخب الأرجنتين (88 بطاقة في 64 مباراة)
- أكثر المباريات التي شهدت بطاقات صفر هي مباراة البرتغال وهولندا في مونديال 2006 (15 بطاقة)

مدن وآثار

مدينة أم قيس: نافذة عريقة تنفتح على طبريا والجولان

عمان – «القدس العربي»:
إسلام أبو زهري

يقف الزائر امام مدينة أم قيس الأثرية، شمالي الأردن، ليمتع ناظريه بتراثها الحضاري الذي تعاقب على مر الزمان وترك سحرا جميلا في المنطقة، ثم يستريح ليشاهد المناظر الخلابة التي تطل على بحيرة طبريا وهضبة الجولان. وتحدث المعالم الأثرية زوارها بروايات عصور مضت وخلدت ذكرى حية وشاهدة في المنطقة.

«جدارا» ليست مدينة اوروبية، بل هي تسمية قديمة لمدينة اردنية أثرية تسمى»أم قيس»، وتعود باصولها الى القبائل السامية، تلك التسمية تبنتها اليونان، وتعني الأرض المنبسطة التي تقع فوق هضبة، واما تسمية أم قيس، فتعود الى الفترة العثمانية وهي مشتقة من كلمة مكوس اي الضرائب، حيث كانت حينها مركزا لتحصيل الضرائب من المناطق المجاورة. ومن موقعها يستطيع الزائر الذهاب الى الشمال الغربي للمملكة الاردنية الهاشمية ليشاهدها وهي تطل على هضبة مشرفة على الغور الشمالي، ويحدها من الشمال هضبة الجولان ونهر اليرموك ومن الغرب فلسطين المحتلة ومن الجنوب وادي العرب ومن الشرق بحيرة طبريا، ويقطنها حوالي 5094 نسمة من سكان الاردن، وتبلغ مساحتها 36 كم ونصفها مناطق حرجية.

ويشار الى ان تاريخ موقع أم قيس، الأثري يعود الى الاصول اليونانية باعتبارها من مدن الحلف الروماني العشر (الديكابولس)، حيث تميزت بانها مدينة الحكماء والفلاسفة واشتهرت في ذلك الزمان بالعديد من الشعراء.

ونظرا لاهمية مدينة أم قيس الأثرية فقد نفذت وزارة السياحة والآثار الاردنية مشاريع سياحية في المنطقة، منها انشاء مواقف للحافلات وسيارات زوار الموقع الأثري وهي عبارة عن ثلاث مصاطب بكلفة 265 الف دينار، واستراحة سياحية

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

بكلفة 100 الف دينار، حسب ما اكد مدير سياحة مدينة اربد بسام توبات لـ»القدس العربي».

واشار توبات الى ان الوزارة بنت وحدات صحية لخدمة زوار الموقع في الجهة الغربية من موقف الحافلات وهي عبارة عن 16 وحدة صحية للرجال والنساء تشغل من قبل مركز زوار أم قيس، بكلفة (30) الف دينار. ورممت حوش المضافة وهو عبارة عن مجموعة من البيوت التراثية والمضافة العربية وشكلت لتكون مركزا لاصحاب الحرف اليدوية من ابناء المجتمع المحلي بقيمة(276) الف دينار، ومكاتب للشرطة السياحية داخل الموقع الأثري بكلفة (8) الاف دينار. وتم إنشاء مسارات جديدة للموقع الأثري لضم القرية التراثية والمراكز الحرفية مع الموقع الأثري بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة الاردنية، حيث تم بناء غرفة جديدة للتذاكر ومصاطب لتوصيل التذاكر مع مركز الزوار الجديد.

واضاف توبات، انه تمت اقامة مركز زوار أم قيس، حيث يقع في قرية أم قيس التراثية وهو عبارة عن مجموعة من الغرف التراثية وساحة كبيرة بنظام الحوش العربي القديم وتبلغ مساحته حوالي 2800 متر مربع، سيتم تحويله الى مركز معلومات ومركز حرفي ومكتبة للزوار ومقهى وجلسات خارجية وحمامات بقيمة(384) الف دينار. بالاضافة الى ترميم واعادة تأهيل حوش المعاهدة وهو عبارة عن جزء من قرية أم قيس التراثية ويشمل العمل ترميم الجدران والغرف والاسقف والساحات بقيمة (271) الف دينار ولا يزال المشروع قيد التنفيذ.

بلغ عدد زوار مدينة أم قيس الأثرية حسب النشرات الإحصائية لوزارة السياحة والآثار الاردنية لعام 2012 حوالي (2003921) سائحا منهم (37567) أجنبيا وكان مقصدهم أم قيس وطبقة فحل، أما الفعاليات السياحية فكانت عبارة عن فندق سياحي واحد ومطعم سياحي.

ومتحف أم قيس الاردني موجود في بيت الروسان على مقربة من مدينة اربد، وكان يستعمل في الأصل كمنزل للحاكم العثماني، ويعرض هذا المتحف قطعا أثرية من تماثيل وفسيفساء وعملات معدنية، وهو من الاكتشافات الأثرية التي تم العثور عليها.

وليومنا هذا ما زالت «جدارا» تتألق بجاذبيتها، فهناك قسم كبيرٍ من المسرح الروماني الغربي ما زال قائماً حتى اليوم رغم الاضطرابات التي حدثت في المدينة على مدى التاريخ ولعل الممرات المقنطرة المبنية من حجر البازلت القاسي وصفوف المقاعد تقف كشواهد على استمرار الماضي في الحاضر.

في المسرح صف من المقاعد المحفورة للشخصيات المهمة بالقرب من الأوركسترا، فضلا عن وجود تمثال رخامي كبير لا رأس له، وهو معروض الآن في المتحف المحلي. وفي الجهة المقابلة للمسرح، يقع الشارع المبلط والذي يرجح أنه كان المركز التجاري للمدينة، وبالقرب من مسرح البازلت الأسود توجد الشرفة وفيها الساحة والكنيسة الرئيسية.

وفي غربي الشرفة، وعلى امتداد الشارع الشرقي الغربي ترى مجمع حمامات ونصبا تذكاريا رومانيا، وعلى بعد عدة مئات من الأمتار، يستطيع المرء أن يشاهد بقايا ما كان في أحد الأزمان ميداناً لسباق الخيل.

هناك مسرحان في «جدارا»، بقايا المسرح الشمالي، وهو أكبر المسارح، ويمكن مشاهدته على رأس التلة بجانب المتحف فضلا عن المسرح الغربي الذي حوفظ عليه بعناية فائقة ليكون المشهد المميز في «جدارا».

ويمكن مشاهدة آثار مجمع الحمامات الرومانية بالاتجاه شرقاً على طريق ترابية صغيرة تبعد حوالي 100 متر من تقاطع الشوارع المبلطة والذي يعود الى القرن الرابع الميلادي وتستطيع الوصول الى الأجزاء السفلية للحمامات بسلوك طريق ترابية مقابلة للمسرح الغربي وهي حمامات رومانية تقليدية.

علوم وتكنولوجيا

هل تسبب الهواتف النقالة السرطان؟ وماذا يحدث في مصانع «سامسونغ»؟

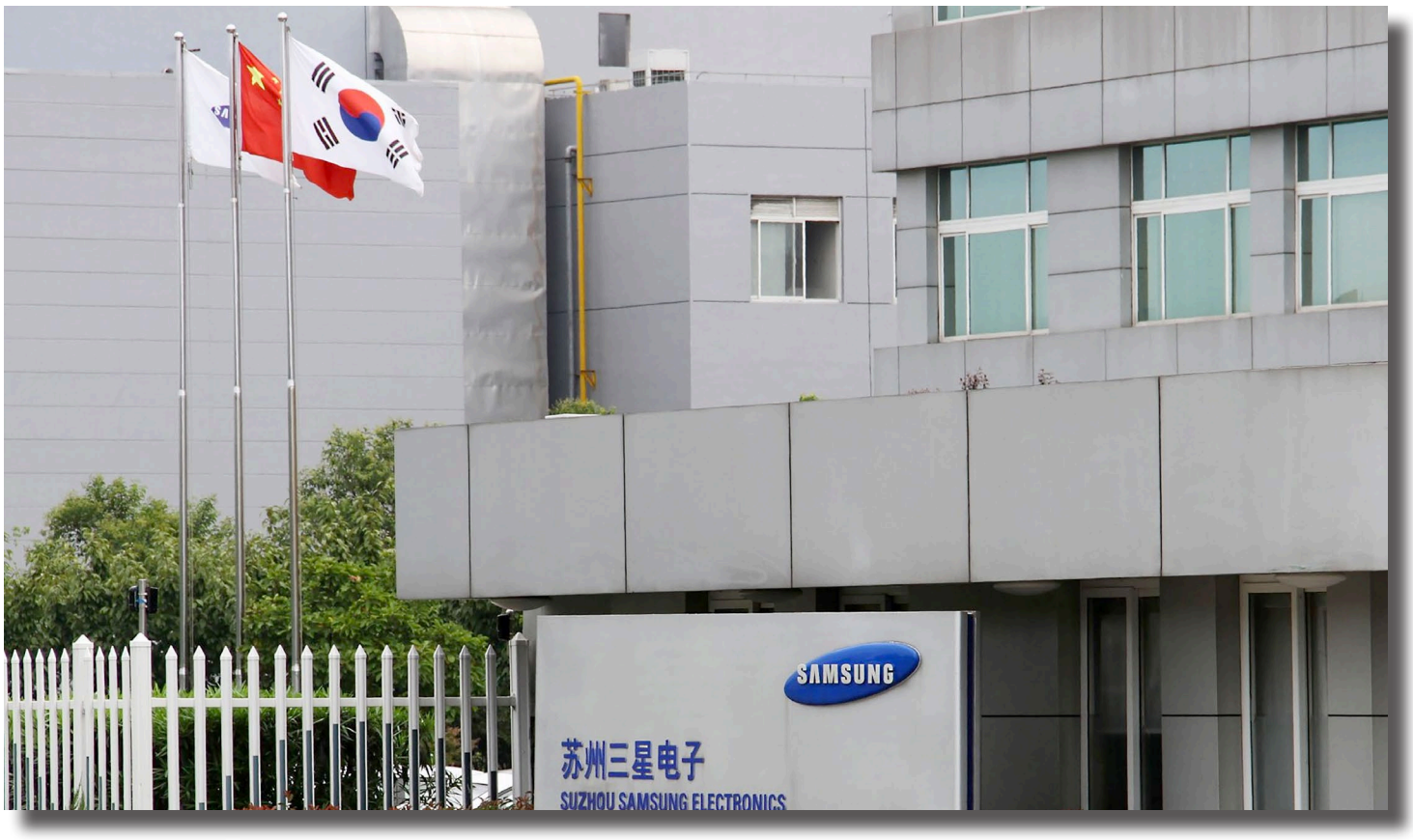

لندن – محمد عايش:

فاجأت شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية العالم باعلانها رسمياً الاعتذار لعمالها وموظفيها بسبب انتشار مرض السرطان في أوساطهم، لتفتح بذلك أبواب التساؤل من جديد عما اذا كانت الموجات الناتجة عن الأجهزة الالكترونية الحديثة، وتحديداً الهواتف النقالة تسبب السرطان أم لا.

وتمتلك شركة «سامسونغ» في كوريا الجنوبية أكبر امبراطورية لتصنيع الالكترونيات في العالم، في الوقت الذي تتجنب فيه منافستها الأمريكية «أبل» التصنيع داخل الولايات المتحدة، حيث يجري تصنيع هواتف «آيفون» في مصانع ضخمة بالصين، ويقوم عمال صينيون في النهاية بأخذ المخاطرة وتصنيع منتجات شركة «أبل» الأمريكية.

وبالاعتذار الذي جاء في بيان رسمي يتأكد أن المواد الكيميائية التي يتم استخدامها في منتجات شركة «سامسونغ» هي التي سببت نسبة السرطان المرتفعة في صفوف عمالها، كما تعهدت الشركة بتعويض هؤلاء العمال من ضحايا المرض الخبيث، لكنها تجاهلت طمأنة المستخدمين والمستهلكين حول العالم بشأن منتجاتها وما اذا كانت مسرطنة أيضاً بالنسبة للمستخدمين أم لا، إلا أن البيان أعاد التساؤل على جميع الأحوال بشأن الأضرار الصحية التي يمكن أن تنتج عن الذبذبات التي يبعث بها الهاتف النقال والاستخدام الطويل والمفرط له من قبل غالبية الناس.

«الصحة العالمية» تحذر

ويبدو أن المؤشرات على أن الهواتف النقالة تسبب أمراض السرطان تتزايد، حيث خلص تقرير طبي صدر عن منظمة الصحة العالمية قبل فترة الى إدراج الهاتف النقال في قائمة «مُسببات السرطان» جنباً إلى جنب الرصاص وعوادم السيارات ومركب الكلوروفورم، وتوصلت المنظمة لهذه النتيجة بعد بحث شارك فيه 31 عالماً من 14 دولة.

وبحسب منظمة الصحة فان أجهزة الهواتف النقالة تُنتج موجات أقرب لتلك التي يُصدرها جهاز الميكروويف، حيث يقول بعض العلماء أن الموبايل «يطبخ» أدمغتنا تماماً كما يفعل الميكروويف في الطعام!

وتزداد هذه التأثيرات خطورةً مع الأطفال لأن جمجمة الطفل وفروة رأسه أقل سمكاً من البالغين، فضلاً عن أن معدل انقسام خلاياه يكون أسرع، لذا يكون تأثير الإشعاعات الصادرة من الهاتف النقال أكبر بكثير على الأطفال.

كما قامت المنظمة الأوروبية للبيئة بإطلاق مجموعة دراسات للبحث في تأثيرات أجهزة الهاتف النقال على صحة الانسان لتنتهي الى التحذير من أخطار هذه الأجهزة على الصحة العامة لدرجة أنها اعتبرتها كالتدخين.

المعهد الوطني للسرطان

ونشر المعهد الوطني للسرطان تقريراً عن مخاطر الهواتف النقالة قال فيه إنها تنتج موجات لاسلكية، وهي أحد أشكال الاشعاع الكهرومغناطيسي غير الآمن.

وقال أن كمية الموجات الكهرومغناطيسية الضارة التي تنتج عن الهاتف النقال تختلف تبعاً لعدة عوامل، من بينها التكنولوجيا المستخدمة في الهاتف ذاته، والمسافة بين المستخدم والهاتف، ونوعية الاستخدام، والمسافة بين الهاتف ذاته وبين برج البث الذي يلتقط منه الهاتف اشارة التغطية.

ورغم المخاطر التي يتحدث عنها المعهد إلا أنه يقول بأنه لم يثبت حتى الان وجود ارتباط وثيق بين استخدام الهاتف النقال وبين الاصابة بأمراض السرطان، بما في ذلك سرطان الدماغ أو غيره، وأشار المعهد في تقريره الى ضرورة إجراء المزيد من البحوث للتأكد مما اذا كانت هذه الموجات تسبب بالفعل الاصابة بالسرطان أم لا.

بحلول العام 2030 ستتم السيطرة على كوكب خارجي وتكليفه بحماية البشر

«ناسا» تختبر تكنولوجيا جديدة تحمي الأرض من الهجمات

لندن – «القدس العربي»:

تعتزم وكالة «ناسا» الأمريكية لعلوم الفضاء اختبار تكنولوجيا جديدة سيمثل نجاحها حماية لكوكب الارض من أي عدوان فضائي، أو سقوط محتمل لصخور وأجسام ضخمة يمكن أن تسبب كوارث للبشر، إلا أن هذه التقنية الجديدة لن تدخل حيز التنفيذ إلا باطلاق الوكالة لمركبة فضائية خاصة بحلول العام 2030.

وأطلقت وكالة «ناسا» على التكنولوجيا الجديدة التي ستقوم باختبارها اسم (تعزيز الجاذبية)، وهي تكنولوجيا سيتم تركيبها على كويكب صغير وتهدف الى تجنيب كوكب الأرض الاصطدام بأي كوكب أو جسم موجود في الفضاء بما في ذلك الصخور وغير ذلك من الأشياء المحتمل أن تسبب أذى للانسان.

وتقوم التكنولوجيا على اجتذاب كويكب صغير من الفضاء باتجاه الارض ومن ثم السيطرة عليه والتحكم فيه عن بعد ولديه القدرة على التحليق لشهور أو لسنوات، حيث ستكون مهمته صد أية صخور أو أجسام يمكن أن تصطدم بكوكب الارض قبل أن يحدث ذلك. وقالت وكالة «ناسا» إن هذه التكنولوجيا تمثل خطوة مهمة من أجل الوصول الى كوكب المريخ.

وتقوم «ناسا» حالياً بالبحث عن الكويكب بالمواصفات المطلوبة في الفضاء، على أنها بمجرد العثور عليه ستقوم بسحبه ودفعه باتجاه الأرض، ومن ثم وضعه في مدار مستقر بالقرب من القمر، وتكليفه أخيراً بحماية كوكب الارض وصد أي هجوم محتمل قد يتعرض له سكان الكرة الأرضية.

وبحسب خطة «ناسا» ففي العام 2021 سيقوم رواد الفضاء باستخدام كبسولات فضائية من أجل الهبوط على كويكب بالمواصفات المطلوبة لهذه المهمة ومن ثم احضار عينات من هناك لفحصها والتأكد من صلاحية الكويكب للقيام بالمهمة المنوطة به.

وخلال الفترة التي ستلي العام 2030 قد يصبح الكويكب الصغير الذي ستكون «ناسا» قد هيمنت عليه وتحكمت به مركزاً للتوقف بالنسبة للمسافرين الى كوكب المريخ، ولذلك تقول الوكالة الأمريكية إن مشروعها هذا يمثل خطوة بالغة الاهمية في طريق الوصول الى المريخ.

وكشفت الوكالة الأمريكية أن اثنين من رواد الفضاء التابعين لها بدأوا بالفعل التدرب على الحياة الطبيعية على متن كويكب صغير سيكون مكانه في الطريق بين الكرة الأرضية وكوكب المريخ.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

«غوغل» ستترجم الكون الى كل اللغات دون انترنت ولا اتصال

لندن – «القدس العربي»:

دخلت ثورة تكنولوجيا المعلومات مرحلة جديدة في مجال الترجمة حيث تعتزم شركة «غوغل» توفير خدمات الترجمة لمستخدمي الهواتف النقالة دون الحاجة الى الكتابة أو النقل، ودون الحاجة الى الاتصال بالانترنت أو أي شبكات أخرى، في تطور لافت سيزيد من الخدمات التي يحصل عليها حاملو الهواتف النقالة الذكية خلال تنقلاتهم وتجوالهم.

واعلنت الشركة المنتجة والمبتكرة لتطبيق (Word Lens) ذو الاستخدامات المحدودة في الوقت الراهن أنها باعت التطبيق لشركة «غوغل» الأمريكية التي لم تعلن تفاصيل خطتها المستقبلية من شراء هذا التطبيق، لكن طبيعته تكشف أسرار الخطوة التي قامت بها «غوغل».

ولدى التطبيق (Word Lens) قدرة على قراءة الكلام مباشرة من خلال عمل مسح له بواسطة عدسة الكاميرا الموجودة سلفاً في جهاز الهاتف الذكي دون الحاجة الى الكتابة أو النقل أو غير ذلك، وهو ما يعني أن «غوغل» ستتحول في الترجمة من العالم الافتراضي الى العالم الحقيقي، حيث بفضل هذا التطبيق وباضافة الامكانات المتوفرة سلفاً لدى «غوغل» في مجال الترجمة سيكون بمقدور المستخدمين ترجمة اللوحات الاعلانية أو الأوراق والنصوص من أي لغة الى اخرى دون الحاجة لنقل المكتوب، وانما بمجرد عرض الكلام على عدسة الكاميرا الموجودة في الهاتف.

وأهم ما يميز التطبيق (Word Lens) أنه لا يحتاج للاتصال بالانترنت ولا الاتصال بأي شبكة، حيث يمكن استخدامه في عملية القراءة والترجمة بمجرد تثبيته على الهاتف الذكي.

وأكدت شركة «كويست فيجوال» مبتكرة التطبيق أنها باعت (Word Lens) لشركة «غوغل» الأمريكية، إلا أنها لم تعلن قيمة الصفقة، كما لم تعلنها «غوغل» أيضاً.

وقالت «كويست فيجوال»: «من خلال هذا التطبيق شاهدنا مجرد البدايات لما يمكن أن نفعله بالهواتف النقالة الذكية.. إنك تستطيع أن ترى العالم بلغتك».

وتقول الشركة مبتكرة التطبيق: «بالانضمام الى «غوغل» يمكن دمج تكنولوجيا «كويست فيجوال» الى تقنيات الترجمة لدى «غوغل» لتغطية لغات أكثر وتوفير قدرة أكبر على الترجمة في المستقبل».

ويدعم التطبيق عدداً محدوداً جداً من اللغات، ولذلك فانه ليس واسع الانتشار حتى الان، حيث يمكنه الترجمة من والى اللغات: الاسبانية والالمانية والفرنسية والايطالية والروسية، في الوقت الذي تقدم فيه «غوغل» خدمات الترجمة لعدد كبير جداً من اللغات، وهو ما سيمكنها من تطويره خلال فترة قياسية وقصيرة، وستجعل منه تطبيقاً واسع الانتشار.

وبواسطة هذا البرنامج سوف يكون بمقدور حاملي الهواتف الذكية ترجمة العالم الحقيقي من حولهم، وستكون الفائدة الاكبر منه خلال السفر والتجوال، اذ سيصبح بمقدور الشخص ترجمة اللوحات الارشادية في الشوارع، والاعلانات المهمة في الأماكن العامة، وقوائم الطعام والشراب في المطاعم والمقاهي، وما هو مكتوب على السيارات والمباني وغير ذلك، فضلاً عن أن بمقدور هذا التطبيق ترجمة النصوص دون الحاجة لنسخها أو إعادة كتابتها وانما بمجرد عرضها على عدسة الكاميرا الموجودة في الهاتف النقال.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه «غوغل» عملاق الانترنت والتكنولوجيا، فانها عملاق الترجمة في الوقت الراهن، حيث أنها توفر الترجمة من والى عشرات اللغات، فضلاً عن أنها تتيح ترجمة المواقع بأكملها خلال تصفحها، إلا أن التطبيق الجديد سينقل الشركة من الترجمة في العالم الافتراضي على الانترنت الى الترجمة في العالم الحقيقي من حولنا، فضلاً عن أن هذه الترجمة لن تحتاج للاتصال بالانترنت، وهو امر بالغ الأهمية بالنسبة للمسافرين خلال تجوالهم، حيث غالباً ما لا تتوفر لديهم خدمات الانترنت على هواتفهم النقالة، أو أنها تكون ذات تكلفة مرتفعة.

لندن – «القدس العربي»:

احتلت شركة «أبل» صدارة قائمة الشركات التي واجهت دعاوى قضائية متعلقة بانتهاك براءات اختراع مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام 2013.

وواجهت «أبل» خلال العام المنقضي 59 دعوى قضائية من شركات تتهمها بإنتهاك براءات اختراع مملوكة لها، وذلك حسب دراسة أجرتها شركة Lex Machina المتخصصة بالتحليلات القانونية.

وأشارت شركة Lex Machina إلى أن الشركات العاملة في مجال التقنية والاتصالات هي أكثر الشركات التي واجهت دعاوى قضائية بانتهاك براءات اختراع في 2013، حيث تصدرت المراكز العشرة الأولى في القائمة التي أعدتها.

وتلت «أبل» في القائمة شركة «أمازون» حيث واجهت 50 دعوى قضائية بانتهاك براءات اختراع في الولايات المتحدة فقط، فيما جاءت شركة at&t للاتصالات في المرتبة الثالثة بعد أن واجهت 45 دعوى قضائية.

وحلت شركة «غوغل» في المرتبة الرابعة حيث واجهت 39 دعوى قضائية، تليها شركات «ديل وإتش تي سي» و«سامسونغ» بعد أن واجه كل منهم على حدة 38 دعوى قضائية في 2013.

وجاءت مايكروسوفت في المرتبة الثامنة بعد أن تم اتهامها في 35 دعوى قضائية بانتهاك براءات اختراع مملوكة لجهات أخرى، فيما حلت «إل جي» في المرتبة التاسعة برصيد 34 دعوى قضائية ضدها وهو نفس رصيد الدعاوى التي أقيمت ضد شركة «إتش بي».

منوعات

تجربة فريدة في قطر

أطفال في مسابقة غوص بحثا عن اللؤلؤ

الدوحة – «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

صغر سنهم لم يمنعهم من التحدي وإنجاز المهمة على أكمل وجه، الإبحار في عرض الخليج والعودة إلى الميناء محملين بكميات من اللؤلؤ مثلما كان يفعل أجدادهم في السابق في محاولة لاستحضار جوانب من المغامرة التي امتهنها سكان المنطقة. 60 طفلا قطريا أعمارهم تتراوح بين 10 إلى 16 سنة خاضوا تجربة فريدة تعد الأولى من نوعها على مستوى الخليج ودخلوا منافسات الغوص بحثا عن اللؤلؤ والمحار وبكفاءة عالية في إطار مسابقة «المينّي».

على أنغام موسيقى وإيقاع الفرقة الشعبية وفي أجواء احتفالية بهيجة استقبل الأهالي على شاطئ كتارا المشاركين في مسابقة «المينّى» من الأطفال ضمن مراسيم «القفال» الذي كان محل اهتمام السكان للتعبير عن فرح واستبشار الجميع بعودة البحارة سالمين غانمين، مع انتكاسة تظهر على وجوه من لم ير حبيبا غدر به البحر. فرحة الأطفال الصغار بلقاء أهاليهم بعد أيام من المعاناة قضوها في البحر وعلى يابسة جزيرة السافلية، كانت أبلغ من الكبار ابتهاجا بانتهاء التجربة بأمان وكسب التحدي الكبير. اللجنة المنظمة وتشجيعا منها للأطفال لمواصلة هذا الدرب مستقبلا والوقوف على تراث يكاد يختفي في ظل الطفرة الاقتصادية التي تشهدها دول الخليج كرمت كافة الفرق المشاركة ودعمتها.

وفاز فريق بروق بالمركز الأول بعد أن اصطاد 3086 محارا في حين حصل فريق شرق على المركز الثاني بعدد 2753 محارا وكان المركز الثالث من نصيب فريق دامسة 1955 محارا. وتمكنت جميع الفرق خلال يومين من اصطياد نحو 10 آلاف محار.

وأكد الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي، المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي، على أن كتارا، تحرص على أن تكون سباقة في الاحتفاء بالموروث القطري عموما والبحري خصوصا، فجاءت مسابقة «المينّي» للأطفال لتأصيل هذه الفكرة وتشجيع الأبناء على الاحتفاظ بهذا الموروث رغم كل المدنية والرفاهية المستشرية في المجتمع. مضيفا أن التقدم المحقق على جميع الصعد لا يجب أن ينتشل السكان من تاريخهم العريق وهناك سعي لتعزيز الروابط مع كل الموروث الضارب بجذوره في نفوس الناس. وقال أن «المشاركين رسموا صورة رائعة للوفاء للأجداد ولهوية القطري المتشبثة دوما بأصول التربية العربية الإسلامية وبفضائل الأخلاق الحميدة». وتقدّم بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه المسابقة وخصّ بالذكر الأهالي الذين غرسوا الحماسة لدى أبنائهم وشجعوهم على خوض غمار هذه التجربة. وعبر محمد القحطاني أصغر «نوخذة» (ربان السفينة) في هذه المسابقة عن سعادته بهذه التجربة، مشيرا إلى أن والده هو من شجعه على خوض غمار المسابقة. وعبر جميع الأطفال الذين شاركوا في «الميني» عن فرحتهم الغامرة وسعادتهم البالغة بالمشاركة في هذه المسابقة غير المسبوقة، مؤكدين عزمهم وتصميمهم على مواصلة مسيرة الآباء والأجداد والحفاظ على مسيرتهم المباركة وتراثهم الزاهر، مثمنين المبادرة التي أطلقتها كتارا، والتي تمكنهم من اكتساب المعرفة الشاملة والخبرة الواسعة والعميقة بطرق وفنون الغوص بحثا عن اللؤلؤ وما يزخر به من إثارة ومغامرة.

وأكد هؤلاء الأطفال أن المسابقة جسدت رحلة تربوية تعلموا منها الكثير من القيم الإنسانية النبيلة والفضائل الحميدة التي يزخر بها الدين الإسلامي الحنيف وتمثلها الأخلاق العربية الأصيلة والقيم الدينية مثل التعاون والتعاضد والتكاتف والتآزر، والاعتماد على النفس والشجاعة وقوة التحمل والصبر والمثابرة، فضلا عن العلوم البحرية التي تميز تقاليد الصيد والغوص، التي تتجلى بأبهى صورها في فعاليات هذه المسابقة الرائدة، كالملاحة ومعرفة حالات الجو وسرعة الرياح وحركة الأمواج، وقيادة المركب وتدبر شؤونه وكيفية مواجهة المخاطر والمصاعب والسيطرة عليها.

وأشاد أهالي الأطفال المشاركين في «الميني» بإطلاق كتارا لهذه المسابقة التراثية الفريدة، والتي تشجع الأبناء والأحفاد على التمسك بموروثهم الأصيل.

وبدأت المسابقة بالتزامن مع بداية فصل الصيف، الذي كان يشهد انطلاق موسم الغوص الكبير، والمعروف بالتراث القطري البحري بأنه يبدأ عادة في منتصف مايو/ مايو ويستمر أربعة أشهر، إذ كانت رحلة الغوص الواحدة لـ (المحمل) تستمر عادة بين أسبوعين إلى أربعة أشهر، بالإضافة إلى مواسم أخرى لا تزال تذكر في الموروث الشعبي مثل (الخانجية) التي يبدأ فيه الغوص في الربيع وخلال شهر نيسان/ ابريل، و(الردة) و(الرديدة) ويعني الرجوع مرة أخرى إلى الغوص وكان يبدأ بعد انتهاء الموسم الرئيسي بأيام قليلة ويستمر لمدة محدودة (حوالي ثلاثة أسابيع)، حيث توجهت المحامل الى هيرات، سواحل جزيرة السافلية القريبة من شاطئ الدوحة، وبعد الوصول كان نوخذة كل مركب يعطي أوامره، بالتوقف وغمر الأشرعة، وقياس أعماق البحر في المنطقة (من خلال حبل من القطن يوضع في أسفله قطعة رصاص)، والتأكد من العمق ووجود المحار، ثم يأمر بإنزال الشراع وإلقاء السن وهي الخطاف اللازم للرسو وتثبيت السفينة. وتميز برنامج المسابقة بإقامة الأطفال للصلوات جماعة على متون المحامل، وتجهيزهم لوجبات الطعام، وعقد الندوات الدينية والمحاضرات التربوية وجلسات السمر التي غلب عليها الطابع التوجيهي والإرشادي المعنوي، ما يحقق الأهداف الرئيسية من إطلاق هذه الفعالية التي أرادت كتارا من خلالها أن تكون رحلة تربوية في الأساس إضافة إلى كونها مسابقة بحرية تستمد قيمها الراسخة من موروثنا الشعبي وتراثنا البحري الأصيل.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7756 Sunday 25 May 2014

الوشم بين الجمال والمخاطر الصحية

لندن – «القدس العربي»: رزان السنيح

ينتشـر الوشـم أو «التاتو» هذه الايام انتشار النار في الهشيم، بحيث صار فنا ومهنة في معظم دول العالم بعد أن كان تقليدا اجتماعيا عرفته في مراحل تاريخية وحقب مضت.

غالبا ما يكون «التاتو» على المناطق المكشوفة من أنحاء الجسم، خاصة الوجه وتستعمل لذلك المواد الملونة والأدوات الثاقبة للجلد، وكان الهدف منه شـد انتباه الآخرين ويسـتعمل الان لنواح جمالية.

ومـن المعروف أنه كان مرتبطـاً بالخرافات والتعاويذ، حيـث أن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أنه يشفي من الأمراض وأنه يدفع العين والحسد.

ويعتبر الوشـم أيضـاً نوعًا من افتداء النفـس، إذ كان من تقاليد فـداء النفس للآلهة أو الكهنة أو السحرة الذين ينوبون عنها قديماً.

واذا كانت النسـوة تاريخيا خاصة في مجتمعات البدو والغجر يستخدمن الوشم للتميز او كنوع من التجميل والاضافة لمكانة المرأة، فان الرجل بدوره لم يقف متفرجا على زينة المرأة، فقـد صار هـذه الايام فنا يتعاطـاه الرجال أكثر من النسـاء خاصة في دول الغـرب. الا ان هذا الطقـس لم يقتصر على الغرب، بل عـاد ليمتد لدولنا العربية، بحيث بتنا نرى شـبانا وصبايا في شـوارع بيروت والقاهرة ودمشـق وبغداد والرباط يتزينون بهذه الوشـوم التي تتنوع بين علامات الحب والورود وطبع الاسماء والاحرف، بل والصور والرسوم والعلامات الدينية المتنوعة.

لكـن للجمـال ايضا مخاطر صحية، فغالبية الاصباغ المسـتخدمة في الوشـم هـي صبغات صناعية كيمائيـة صنعـت في الأصل لأغـراض أخرى مثل طلاء السـيارات أو أحبـار الكتابة وليسـت هناك على الإطلاق بيانات تدعم استخدامها بأمان على جسم الانسان.

وتـرى تقارير حديثـة أنه إضافة إلى مخاطر العـدوى بأمراض مثل فيروس «إتش.آي.في» المسـبب للأيدز والتهاب الكبد الوبائي أو الإصابات البكتيرية الناجمة عن تلوث الإبر، فإن الوشم يمكن أن يتسبب في الإصابة بسـرطان الجلد والصدفية واعراض الصدمة الناتجة عن الالتهاب الحاد بسبب التسمم أو حتى تغيرات سلوكية.

الروس يسبقون الغرب باكتشاف طريقة جديدة لإطالة العمر

لندن – «القدس العربي»:

لطالما كان حلم الانسـان أن يطول عمره، وتعددت القصص والاسـاطير حول سـعيه الـدؤوب للوصـول الى هذا الحلـم الذي أعيا الاطبـاء والمفكريـن والعلمـاء عبـر التاريـخ الانساني الطويل.

واخيرا اكتشـف علماء من روسيا طريقة جديدة لإطالة عمر الإنسان الى 150 سنة. ولم توضح تفاصيل الطريقة أو الاسلوب في هذا الاكتشـاف باعتبارها اكتشافا يبقى في حيز السـر والكتمان حتى يتم تجريبها ونجاحها وبالتالي بيعها علميا أو طبيا.

الاكتشـاف الروسـي، اعتمدته شركات مـن الولايـات المتحـدة وهونـغ كونـغ، فـي نشاطها البحثي العلمي والعملي.

وحصلت هذه الشـركات على تمويل من صندوق النقد الدولـي بقيمة 18 مليون دولار لمواصلة البحـث، اعتمادا علـى الطريقة التي اكتشـفها العلمـاء الـروس، والتـي تتضمن تركيـب مسـتحضرات طبيـة باسـتخدام تكنولوجيـا كمبيوتريـة، بإمكانها المسـاعدة في إطالة العمر.

وحاليا تسـتمر هذه البحوث والدراسات فـي الولايـات المتحـدة وهونغ كونـغ. تجدر الإشـارة الى أن التكنولوجيا الجديدة إضافة الـى إطالة العمر تسـمح بمكافحـة الأمراض السـرطانية بفعاليـة أكبـر. وللاسـتفادة والتعمق في الكشـف فقد تمكـن فريق علمي يضـم خبراء في علوم الأحيـاء والرياضيات والمعلومـات الحياتية وخبـراء في الأمراض السـرطانية وخبراء في التقنيات العالية، من وضع طريقـة لتحليـل معطيـات البيولوجيا الجزيئية للورم السرطاني بهدف توفير علاج كيميائي خاص بكل مريض.

ووضـع فريق العلمـاء الدولـي منظومة **OncoFinder** التـي لا مثيـل لها، لتحديد التعبيـر الجيني للـورم السـرطاني للمريض المعنـي، ومن ثـم مقارنتـه بالتعبيـر الجيني الطبيعـي، وهـذه الطريقـة تسـمح بمعرفـة أسـباب تكوّن الورم وبالتالـي تحديد العلاج الكيميائي الأفضل والأكثر ملاءمة.

القدس العربي الاسبوعي
تأسست عام 1989
الناشـر: مؤسسة «القدس العربي» للنشـر والاعـلان

رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741-0208 44+ (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٥٠ دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

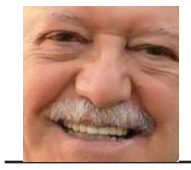

أحمد بيضون

الدراية والوشاية

لا يحتاج المراقب إلى أكثر من نظرة يلقيها على مكتبات البحث في أفضل الأعمال التي كرّسها باحثون مرموقون للمرحلة المعاصرة أو الراهنة في البلاد العربية التي كانت أو هي ما تزال خاضعة لأنظمة سياسية موصومة بالاستبداد ليعلم أن حالة القمع الرازح على الحرّيات، من عامّة وخاصّة، تشتمل آثارها أيضاً على ما ينتجه الباحثون المكرّسون من أعمال تعرّف المجتمع المدروس بنفسه وتظهّر له إمكاناته ومشكلاته وترسم له سبلاً يسلكها في حركته نحو المستقبل.

فإن هؤلاء الباحثين يكونون موضع متابعة مركّزة من جانب الأجهزة المولجة بالسهر على نفاذ المعايير الرسمية في إنتاج المعرفة بالمجتمع وبالنظام السياسي الاجتماعي. فيظلّون عرضةً لما هو أشدّ ممّا يتعرّض له تلامذتهم، مثلاً، إذا هم حاولوا الدخول إلى الدوائر المسوّرة لاستطلاع الوقائع المفضية إلى طرح المسائل المحظورة وتعزيز الحجج الآيلة إلى طلب التغيير السياسي.

عليه تبدو الأبحاث التي يمكن الرجوع إليها والبناء عليها نزرةً حين يتّصل الأمر بدواخل المجتمعات الخاضعة للاستبداد وبتوجهات النظام السياسي في تصريفه شؤونها وسعيه إلى حفظ هيمنته عليها. وأكثر ما يظهر الشحّ في كلّ ما يقتضي استقصاءً مباشراً للمعطيات المؤثّرة في موازين المجتمع وأعرافه واستطلاعاً موسّعاً للمواقف من حركة هذه المعطيات ومن وقع السياسات المعتمدة في قطاعٍ أو فئةٍ أو جهة أو في ما هو أوسع من ذلك.

ولا يرادف الشحّ الملحوظ في هذا النوع من الأبحاث، أي في ما يتناول حاضر المجتمع، على الأعمّ، شحّاً إجماليّاً في إنتاج الباحثين بالضرورة. فإن الباحثين لا يتوانون في البحث عن مهارب يوجّهون إليها إنتاجهم بحيث لا يستفزّون عيون السلطة وأذرعها (بل هم قد يسترضونها). من ذلك اللجوء إلى البحث المعياري المستغني عن كلّ استطلاع حسّي لأحوال المجتمع الفعلية والمتّجه إلى مناقشة النماذج المجرّدة والمناظرة بشأنها للدعوة إلى هذا أو ذاك منها وللتوصية بالبعد عن غيره.

عليه يحلّ الكلام على الديمقراطية بصيغها المجرّدة، مثلاً، محلّ البحث الحقلي الرامي إلى تبيّن الحال الفعلية للتوجه الديمقراطي في بيئة بعينها من بيئات المجتمع الوطني، مثلاً أيضاً. فالباحثون الذين يلبسون لبوس المرشدين يبدون وكأنهم لا يعرفون شيئاً يذكر عن حصائل اللقاء بين ما يلقونه من كلام وبين ما تثمره الأوضاع الحسّية المختلفة في بيئات المجتمع من تطلّعات.

هذا وليس الاستغراق في النماذج المجرّدة: من مضمرات المدارس الإسلامية المختلفة ومعلناتها إلى صيغ الديمقراطية إلى العلمانية وحدودها إلى الأصالة والحداثة إلى مهامّ المثقّف وأصناف المثقّفين إلى أفاعيل الإمبريالية إلى الدولة الوطنية والأمة، إلخ..، هو المهرب الوحيد الذي تتراكم في مسالكه المجلّدات. وإنما يمثّل الماضي، بما هو ماض، مضماراً آخر، يوافق سابقه في كثير من الحالات، لبحث لا يستفزّ ذوي السلطة أو يبقى ما ينطوي عليه من احتمالات غير محبّذة من جانبهم بعيداً عن دائرة انتباههم.

وبقدْر ما يحضر البحث الاجتماعي السياسي في المكتبات المتعلقة ببلاد هذا المحيط، يُلْجأ، لإجراء الأبحاث، إلى المقابلات الفردية، غالباً، وإلى كتب المذكّرات وإلى التقارير الدولية أو الرسمية، فيستعاض بها عن أعمال المسح المباشر والاستقصاء الميداني واستطلاع المواقف، إلخ. ذلك كلّه، على فوائده المؤكّدة، رهينٌ لحاجات واضعيه وغاياتهم وبعيد عن الوفاء بحاجات المعرفة المضبوطة لأحوال المجتمع المدروس. ومن آيات ذلك، أن المقابلات تجرى مع أناس أصبحوا في المنفى، على الأغلب، وينشرُ كتبَ المذكّرات منفيون آخرون ويكون البعض من أجود الباحثين إنتاجاً منفيين أيضاً أو يكونون أجانب أصلاً... فهذا كلّه لازم لحرية البحث، موضوعاً ومضموناً. ولكن هذا كلّه يحدّ من قدرة الباحث على ضبط النتائج والخلاصات والنفاذ بها إلى حيث يجب أن تصل.

هذا ولا نحتاج إلى القول إن ما يعتبر تناوله بالوصف والقياس والتحليل والتعليل محظوراً أو بمثابة المحظور لا يُقْتصر على حركة المواقف السياسية للجماعات، على اختلافها، أي على ما قد يضمر مسّاً مباشراً بسطوة النظام وشرعيته. وإنما تردع أجهزة النظام الساهرة أيضاً كلّ تناول جادّ لمسائل من قبيل بطالة المتعلمين وذواء الأرياف ونسب البطالة فيها، وصيغ النموّ المديني ومشكلاته... وهذا ناهيك بأطوار المسألة الطائفية، في تجلّيها المؤسّسي، على اختلاف القطاعات، وبحركة البنى العشائرية وبآليات الضبط المعتمدة لحماية السلطة: مصادرها وصيغ عملها وحدودها، إلخ. وإلى محاصرة المواضيع المختارة للبحوث، لا يندر أن يصطدم الباحث بمحاصرة النظام دخائل المستجوبين وضمائرهم. ففي المناخ المهيمن، يرجّح أن يميل من يمكن استجوابهم إلى المقبول من الأجوبة وأن يحذروا التصريح بالرأي إذا كان يعرّضهم لشبهة المعارضة أو للمساءلة، وهذا أيّاً يكن ما قد يجرؤ الباحث على التعهّد به من حفاظ على سريّة هويّاتهم.

صفوة القول أن المُقْدم على البحث الاجتماعي السياسي، في ظلّ الاستبداد، يُلْفي نفسه منصرفاً إلى ما هو أشبه بالتجسّس على مجتمعه منه بدرسه. فهو مضطرّ إلى تسقّط الأخبار وجمع نُثار المعطيات عوض التحقيق المنهجي للظواهر. ولا غرو أن محفوظات الاستخبارات تبقى هي المصدر الرئيس لمعرفة المجتمع ولو انها لا تكون منظّمة لخدمة الباحثين ولا متاحةً لهم... ذاك ما تنبّه إليه، مثلاً، من اعتبر اطّلاع حنّا بطاطو على محفوظات مديرية الأمن العامّة في العراق الملكي ميزةً بارزة للسِفْر الجليل الذي كرّسه بطاطو للعراق المعاصر. أي أن الوشاية - على ما أشرنا إليه ذات مرّة - هي، في ظلّ أنظمة الاستبداد، أهمّ مصادر الدراية.

كاتب لبناني

أمير تاج السر

السينما أداة ترويج للرواية

شاهدت منذ فترة قليلة، الفيلم السينمائي «حياة باي»، المأخوذ عن رواية الكاتب الكندي يان مارتل، التي تحمل نفس الاسم، وكانت قد حصلت على جائزة «مان بوكر» البريطانية منذ عدة أعوام، وترجمت إلى لغات كثيرة كعادة روايات البوكر، منها اللغة العربية بواسطة دار الجمل، لكنها لم توزع جيدا بحسب ما ذكر لي الناشر ذات يوم، كون يان مارتل، لم يكن من الكتاب الغربيين القدامى الذين يعرفهم القراء العرب، وأيضا لأن الكثيرين لم يسمعوا بجائزة مان بوكر، إحدى أهم الجوائز الأدبية التي ابتكرها الغرب، وجاءتنا منها نسخة عربية، أضحت أيضا أهم جائزة عربية، في هذا المجال.

حقيقة كنت قرأت رواية «حياة باي» منذ عامين تقريبا، وأعترف بأنني قرأتها بصعوبة، ذلك إن الدخول إلى النص الحي الذي يشد القارئ ويحبس أنفاسه، ويجعله يركض بين السطور لمعرفة ما سيحدث، تطلب صفحات طويلة من الوصف الروتيني الرتيب لحديقة الحيوان الهندية، التي يملكها والد الراوي، وكيف كانوا يدخلونها ويخرجون منها وأي الحيوانات توجد فيها، مع وصف لكل حيوان وطريقة حياته، ثم بعد ذلك تتعرض للنمر الذي سيشارك البطل قارب نجاة في محيط هادر، النمر مستر باركر كما يسمى، وكان قد أطلق عليه هذا الاسم لأن حارسا للحديقة وهو صاحب الاسم الحقيقي، وصل في نفس توقيت وصول النمر، ووضع اسمه خطأ على قفصه.

قلت أنني قرأت تلك الصفحات الأولى، التي لم تكن قليلة، بشيء من التذمر، أتعجل الوصول إلى نص نابض أمسك به، من أجل متعة القراءة وحين حدث ذلك أخيرا، أصبح العمل طاعما بشكل لا يصدق، وأصبح من غير الممكن، ترك الرواية لحظة واحدة، من دون إكمالها، وهكذا قصة رائعة عن الإيمان بالله، والتمسك بالحياة برغم الإحساس بضياعها، والوثوق بأن النجاة على مقربة، وهي في الحقيقة، أبعد ما تكون.

لقد أمسك الكاتب الكندي بما اعتبرته موضوعا حيويا، كيف تصف الإنسان في قمة ذعره؟ كيف تصنع له تصرفات، وكيف ستكون تلك التصرفات؟

أعتقد أن الكاتب أجاد فعلا، خاصة أن الرواية اعتمدت على الحوار المرعوب بين الصبي المتمسك بقارب النجاة، والنمر الذي يسكن معه هذا القارب. الصبي يعتمد على ما شاهده من كيفية ترويض للحيوان، في حديقة أبيه قبل أن يغلقها ويقرر الرحيل بحيواناته، وتغرق الباخرة التي تقل الجميع، ويحاول أن ينجح في ترويض النمر مستر باركر، والنمر لا يبدو مسالما، وفي نفس الوقت لا يبدو عدوانيا جدا، وهكذا حوار الرعب يستمر أياما وليالي، إلى أن ينتهي بنجاة الصبي. حين كنت أقرأ تلك الرواية، سيطر علي إحساس قوي، إنها تصلح عملا سينمائيا ضخما يعتمد على تقنيات الإثارة الحديثة، فالحوار المرعوب الذي ذكرته، ومهما تخيله القارئ أثناء القراءة، لا يمكن أن يعطي نفس قوته وسحره كما لو شوهد سينمائيا بتقنية بث الرعب عبر الصوت والصورة، كنت حقيقة أتوقع أن يلتقط أحدهم تلك الرواية، ويحولها إلى فيلم، خاصة أن فكرة الإيمان، وطريقة اتباعه والتمسك به، تعد موضوعا جاذبا وحيويا، تمت معالجته كثيرا، وبطرق مختلفة، وحين سمعت بعد ذلك أنها حولت إلى فيلم، لم أفاجأ طبعا.. كنت سعيدا بأنني فكرت بطريقة صحيحة. حقيقة كان الفيلم رائعا بالفعل، وبدا لي قد خدم النص الأدبي جيدا ولم يشوهه كما يحدث أحيانا، حين تنتج الروايات الناجحة سينمائيا. على العكس كانت المؤثرات الصوتية القوية، مبعث نجاح باهر وكبير لحوار الرعب بين الصبي والنمر مستر باركر.

بعد رواج الفيلم بفترة، تابعت وبدافع الفضول أرقام توزيع رواية حياة باي، في نسختها الأصلية، وكانت قد ارتفعت بشكل كبير، كما أنني شاهدت طبعة ثانية بالعربية، للرواية التي ظلت أربع سنوات، أي من تاريخ نشرها باللغة العربية، كاسدة بلا قراء كثر.

أردت القول، إن تحويل العمل الروائي، إلى دراما سينمائية أو تلفزيونية، ليس دائما خيانة له، كما يروج البعض، فالكاتب حين يطرح نصا، هو يطرح فكرة، وأسلوبا، وشخصيات متنوعة، ذلك الزخم يعثر على بعض المتذوقين لكنه لا يشد الدنيا كلها، وحين يأتي كاتب سيناريو أو مخرج سينمائي، ويحول ذلك الطرح المكتوب إلى طرح مسموع، أو مرئي، هو يقدم أسلوبا آخر، سيشد متذوقين من نوع آخر، وهم غالبية كما نعرف، فليس الكل يذهب للمكتبات ويقتني الكتب، لكن الجميع، يمكن بسهولة أن يشاهدوا عملا دراميا وهم جالسون في بيوتهم. ولأن الدراما المرئية، غير الكتابة الأدبية، فلا بد من تغييرات في الرواية، تتناسب مع الطرح الجديد، وهذا ينبغي أن لا يغضب الكاتب، حين يرضى هو بتحويل عمله إلى دراما مرئية.

حقيقة قرأت روايات عديدة، وشاهدتها بعد ذلك أفلاما، ولم أحس بأن الأفلام سرقت عفة تلك النصوص أو انتهكتها، كنت أحس بأنها أضافت للنص المكتوب، لكن بطريقة أخرى، وفي العام الماضي، حول نص روائي لي إلى دراما إذاعية، وكنت سعيدا وأنا أستمع لحلقاتها، برغم الاختلاف الكبير مع النص المكتوب.

الشيء المهم في كل ذلك، هو الفضول الذي ينتاب البعض لقراءة النص الروائي، ومقارنته بالفيلم بعد مشاهدته، وهو فضول كبير ولا يستهان به، وبالتالي توزيع جيد للكتاب، وهو ما حدث مع حياة باي وروايات أخرى، أنتجت سينمائيا.

السينما أداة ترويج مخيف، هذا واقع لا بد من الرضوخ له بجدية، والعمل الروائي الذي تلتقطه السينما سينجح ورقيا بلا أي شك، حين يلتقط المشاهدين الذين شاهدوه مرئيا.

روائي سوداني